الجمعة 09 ماي 2025 الموافق 10 ذوالقعدة 1446 العدد 14.033

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

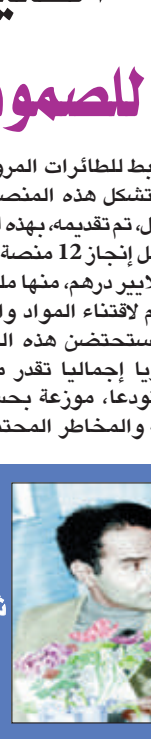

عمر بنجلون
1975 - 1936
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

ضمن برنامج شامل يشمل إنجاز 12 منصة باستثمار إجمالي تبلغ قيمته 7 ملايير درهم

جلالة الملك يعطي انطلاقة إحداث منصة المخزون والاحتياطات الأولية لجهة الرباط- سلا- القنيطرة...

مبادرة لتعزيز الأمن الاستراتيجي ونموذج للصمود المغربي

أشرف جلالة الملك محمد السادس، مرفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، يوم أول أمس الأربعاء بجماعة عامر (عمالة سلا)، على إعطاء انطلاقة أشغال إحداث منصة المخزون والاحتياطات الأولية لجهة الرباط- سلا- القنيطرة، وهو تجسيد للنموذج المغربي في الصمود والنشر السريع لعمليات الإغاثة في حالة وقوع كوارث. وبأمر من جلالة الملك، ستتوفر كل جهة من جهات المملكة على منصة كبرى للمخزون والاحتياطات الأولية (خيام، أغطية، أسرة، أدوية، ومواد غذائية ...)، وذلك من أجل مواجهة الكوارث (فيضانات، زلازل، ومخاطر كيماوية، وصناعية أو إشعاعية) بشكل فوري.

وهكذا، سيتم إنجاز منصة المخزون والاحتياطات الأولية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة على قطعة أرضية تبلغ مساحتها 20 هكتارا، وذلك في أجل 12 شهرا، بميزانية إجمالية تقدر بـ 287,5 مليون درهم. ويهم هذا المشروع على الخصوص إحداث أربعة مستودعات (5 آلاف متر مربع لكل منها)، وحظيرتين للمعدات الضخمة (2500 متر مربع لكل منهما)، ومهبط للطائرات المروحية ومواقف للسيارات.

وتشكل هذه المنصة الجهوية جزءا من برنامج شامل، تم تقديمه، بهذه المناسبة، لجلالة الملك، والذي يشمل إنجاز 12 منصة باستثمار إجمالي تبلغ قيمته 7 ملايير درهم، منها مليارا درهم للبناء، و5 مليارات درهم لاقتناء المواد والتجهيزات.

وستحتضن هذه المنصات، التي ستعبئ وعاء عقاريا إجماليا تقدر مساحته بـ 240 هكتارا، 36 مستودعا، موزعة بحسب الكثافة الديمغرافية لكل جهة والمخاطر المحتملة.

03

كسر الخاطر

منصات كوارث ... للصمود والسيادة والقرار الجهوي!

عبد الحميد جماهري

hamidjmahri@yahoo.fr

لا يمكن الحديث عن منصات المخزون والاحتياطات الأولية بدون العودة إلى مفهوم السيادة في تدبير الكوارث، أو ما برع المشروع في تسميته بـ"تجسيد للنموذج المغربي في الصمود في مواجهة الكوارث"، وإلى الاستراتيجية الخاصة بهذا الجانب، ثم طبيعة القرار الذي يجب أن يُعتمد في هذه الحالة...

وعليه، فإن منصات المخزون والاحتياطات الأولية في مواجهة الكوارث، التي أعطى جلالة الملك انطلاقتها، تستوجب التأطير الثلاثي المذكور أعلاه، انطلاقا من مبدأ أن الكوارث (زلازل، فيضانات، جفاف، وتأثيرات خارجية من قبيل الحروب، الأوبئة... إلخ) لن تكون حدثا طارئا يستوجب تفاعلا طارئا أو استثنائيا، بل لا بد من إدراجها ضمن التخطيط وضمن استراتيجية طويلة الأمد.

-إذ يتعلق الأمر بمشروع سبق للملك أن حدد سياقه وأهدافه وفلسفته، من خلال الخطاب السيادي الذي حث فيه ملك البلاد على معالجة سيادية للمخزون الوطني من التغذية والأدوية والطاقة. وهو مشروع متواتر في الزمن والمكان، ويشكل خيارا استراتيجيا وجوابا دائما في الزمان والمكان، ولا يرتبط فقط بالحالات الاستثنائية التي تخلقها الكوارث.

فقد جاء المخطط ضمن الرد طويل الأمد الذي وضع الملك مرتكزاته عقب كارثة زلزال الحوز، في بلاغ صادر عن الديوان الملكي بتاريخ شتنبر 2023.

وقتها بادرت المملكة إلى التفاعل السريع والاستعجالي مع الحدث، في سياق استباقي ومبادر من طرف الدولة، ومحتضن من طرف المجتمع، وكانت المناسبة سانحة أو صالحة لكي يفكر المغرب فيما هو أبعد، أي في موضع استراتيجية للكوارث.

ومن هنا، وُضعت هذه المنصات كحل استراتيجي، مبني على تفكير مسبق وقاعدة منتقاة في ظروف التفكير الشامل، عقب الأزمات الدولية وكوفيد والحرب الروسية الأوكرانية.

ونفهم من هذه المبادرة أنها وردت تعليماتها في شتنبر 2023، بينما تعود فلسفتها إلى ما لا يقل عن أربع سنوات، في خطاب أكتوبر 2021.

النقطة الأخرى تتعلق بترسيم وتكريس البعد السيادي في تدبير الأزمات، فنحن نذكر أن المغرب رفض آنذاك مقترحات المساعدات والإعانات، إلا ما ارتضاه لنفسه، حسب ما تستوجبه اللحظة، وأيضًا ما تستوجبه سيادته وقراره السيادي (أزمة فرنسا وصلت الذروة آنذاك).

المشروع اليوم يعني وضع اللبنات المادية لما يسمى بالاستراتيجية الوطنية للتفاعل مع الكوارث، وعدم تركها عرضة للعفوية أو الارتجالية أو العمل المناسباتي.

وهو أمر في غاية الأهمية، لأنه يرتقي بالمغرب إلى مصاف الدول الكبرى في هذا الباب، والدول التي تمتد في الزمن وتحافظ على الثوابت في الدولة، ولا تتغير حسب الرياح السياسية أو المعطيات المتغيرة في كل مرحلة ومع كل المتغيرات السياسية أو الانتخابية.

لا يخفي البعد الجهوي في تدبير الأزمات من وراء هاته المنصات، بعد أن أبانت بلادُنا عن قوة عميقة في تدبيرها المركزي، لكنه تدبير لم يَعُد يتماشى مع الخيارات الترابية الجديدة التي وضع أساسها الملك من خلال الجهوية الموسعة.

فالحاضر الآن هو أننا أمام 12 منصة جهوية بقيمة 7 مليارات درهم ما بين البناء والتموين... لكنها تتجاوز ما تم تقديمه في زلزال الحوز، بحيث- إذا اتخذنا زلزال الحوز وحدة قياس-تستجيب المنصات لثلاثة أضعاف (3×) حاجيات الكارثة السابقة.

نحن أمام نموذج للارتقاء بالتدبير الجهوي إلى مستوى أعلى. كما أنه تدبير سيمكن المغرب من التفاعل الفوري، وبدون كثير من الخسارة في الزمن والمجهود، علاوة على تحمّل المسؤولية من طرف الفاعل الجهوي، بما لا يرهنه بالقرار المركزي، والذي لن يغيب بطبيعة الحال كليا، لاسيما في ما يتعلق بالإنقاذ والإسراع بتدخل الوحدات النظامية ذات القدرات المطلوبة بالفعل... إلخ!

وهو خيار آخر يُنضاف إلى تغيير طبيعة القرار في الدولة بخصوص الأزمات التي تضغط، دون البحث دوما عن قِبْلة الرباط في الحل!

مؤسسة كتاب الجهات والأقاليم والمجلس الوطني الجمعة والسبت 16 و17 ماي الجاري

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، اجتماع مؤسسة كتاب الجهات والأقاليم، يوم الجمعة 16 ماي 2025 في الساعة الخامسة مساء بالمقر المركزي للحزب بالرباط.

كما يعقد المجلس الوطني للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية دورته يوم السبت 17 ماي 2025، تفعيلا لقرارات المكتب السياسي للحزب في اجتماعه الأخير المنعقد يوم الاثنين 21 أبريل الماضي، والذي تقرر خلاله عقد دورة المجلس الوطني للحزب في النصف الثاني من شهر ماي الجاري.

وتلتئم دورة المجلس الوطني وفي جدول أعمالها: الوضعية السياسية الراهنة، الوضعية التنظيمية وبرنامج العمل، والخلاصات والقرارات، وذلك يوم السبت 17 ماي 2025 في الساعة التاسعة صباحا بمقر الحزب بالعرعار - الرباط.

أغنياء يلجأون للتدليس للحصول على الملايير من جماعة الدار البيضاء

02

مجلس أوروبا: قانون العقوبات البديلة منعطف تاريخي في المنظومة القضائية المغربية

- عبد النباوي: النتائج المحصل عليها أجود من تلك التي حققها تطبيق العقوبات الحبسية
- داكي: إعداد دليل عملي حول كيفية تطبيق العقوبات البديلة
- التامك: مهمة مندوبية السجون تتبع تنفيذ العقوبات البديلة

04

حموشي في فيينا مع رؤساء أجهزة الاستخبارات والأمن في منطقة «مينا»، وتركيا وباكستان

02

الأشبال يتأهلون إلى ربع نهائي أمم إفريقيا في انتظار بطاقة المونديال

11

ضمن هذا العدد الملحق الثقافي

ع. الجليل الأزدي: ظلال التعدد في وحدة الكتابة السِّيرية

ع. الغني عارف: الكلامُ حين يحيي ويميت...!

محمد بودويك: عن بُلَنْدَ الحَيْدَري المختلف

دعوة لعسكرة السياسة باسم هيبة الدولة؟

إيمان الرازي*

إن من أخطر ما يمكن أن يُطرح في خضم النقاش العمومي حول مستقبل الديمقراطية في المغرب، أن ينبري أحد البرلمانيين – لا بوصفه فاعلا سياسيا واعيا بمسؤولياته الدستورية، ولكن ككائن انتهازي على رأس جماعة ترابية – مطالبا بنقل صلاحية منح التزكيات الانتخابية من الأحزاب السياسية إلى وزارة الداخلية. إن هذا الكلام، الذي تفوح منه رائحة الحنين إلى مرحلة التحكم الإداري المباشر في المشهد الحزبي والسياسي، لا يمكن تأويله إلا باعتباره انزياحا خطيرا نحو منطق البيروقراطية الاستبدادية التي قطعت معها الدولة، وقاومتها القوى الديمقراطية في هذا البلد، والتي دفعت من أجل تحجيمها أثمانا نضالية غالية، سواء في زمن سنوات الجمر أو خلال المعارك السياسية سابقا.

أن يصدر هذا الكلام عن رئيس جماعة ترابية، يفترض فيه أن يكون ممارسا للديمقراطية من موقع المسؤولية، لا مروّجا لردة سياسية تمس جوهر التمثيلية والشرعية الشعبية، فذلك يكشف عمق الأزمة البنيوية التي يعيشها العقل السياسي لأعيان الريع الانتخابي، ممن يرون في الدولة جهازا أبويا يجب أن يصادر إرادة الأحزاب والمواطنين بدعوى الحفاظ على «هيبة المؤسسات». فأي هيبة يمكن أن تبنى على مصادرة التعددية؟ وأي كفاءة تلك التي تقاس بالمظهر الخارجي للمرشحين، في تجل كاريكاتوري للسطحية الفكرية والبؤس الثقافي لمن يُفترض فيه أن يكون مشرعا؟ وهل الديمقراطية تقاس بنوع السروال، أم بقدرة المنتخب على تمثيل مصالح المواطنين والدفاع عنها؟ ثم إن هذا الخطاب، المريض بالتصنيفات الأخلاقوية الساذجة، لا يعكس سوى انزعاج فئات معينة من الصحوة النسبية للشباب داخل الحقل السياسي، ذلك الشباب الذي رغم كل الإقصاء والتبخيس، بات يقتحم المساحات التي ظلت حكرا على الكائنات الانتخابية الريعية لعقود.

من المؤسف حقا أن يتم تسفيه الحياة الحزبية بهذا الشكل المبتذل، حيث يصير الشاب المرتدي لسروال «مقطع» دليلا على انحطاط السياسة، بينما يتم التغاضي عن حقيقة أن الفساد الانتخابي لا يرتبط أبدا بالسن أو اللباس، لأن الخطر الحقيقي ليس في مظهر المرشحين، بل في مضمون المشروع السياسي، في غياب المحاسبة، في انتداب أشباه أعيان يبيعون الولاءات مقابل الدعم، ويمارسون السياسة كوسيلة للاسترزاق لا كأداة للتغيير. وإذا كانت بعض الأحزاب تُقصّر في معايير التزكية، فإن الحل لا يكمن في مصادرة اختصاصها من طرف وزارة الداخلية، بل في إعادة بناء الفعل الحزبي الديمقراطي على أسس الوضوح الإيديولوجي، والتأطير الجدي، وربط المسؤولية بالمحاسبة، لا في استنساخ تجربة التعيينات الإدارية التي لفظها التاريخ وأدانها الشارع وتجاوزتها الدولة.

صفحة 04

حراك «فجيج» اعتقالات جديدة

قررت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية ببوعرفة متابعة محمد الإبراهيمي، الملقب بـ»موفو»، ورضوان المرزوقي، في حالة اعتقال، بتهم ثقيلة تتمثل في إهانة موظفين عموميين أثناء ممارستهم لمهامهم، المنصوص عليها في المادة 263 من مجموعة القانون الجنائي، والمساهمة في تنظيم مظاهرة غير مرخص لها، المنصوص عليها في المادة 14 من ظهير 1.58.377 المتعلق بالتجمعات العمومية، ومقاومة تنفيذ أشغال أمرت بها السلطة العامة، المنصوص عليها في المادة 308 من القانون الجنائي.

02

الجمعة 09 ماي 2025 الموافق 10 ذوالقعدة 1446 العدد 14.033
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

خروقات في تسيير دورة ماي تدفع المعارضة الاتحادية إلى الانسحاب ومراسلة عامل تيزنيت

■ عبد اللطيف الكامل

بسبب تجاوزات في تسيير الدورة، قرر أعضاء فريق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المشكلين للمعارضة بمجلس جماعة مدينة تيزنيت الانسحاب من أشغال الجلسة الأولى لدورة ماي 2025، بعد أن سجلوا خروقات فادحة مرتكبة في طريقة تسيير الدورة من قبل رئيس المجلس.

كما راسلت المعارضة الاتحادية بمجلس جماعة مدينة تيزنيت عامل الإقليم على خلفية ما قام به رئيس المجلس حينما أقدم على تجميع «سبع نقاط في مداولة واحدة»، ما شكل في نظر المعارضة خرقاً واضحاً لمبدأ التداول الديمقراطي، حيث فرض التصويت على النقاط (3/4/5/6/7/8/9) في نقاش واحد، مما رأت فيه المعارضة أمراً مستعصياً على أعضاء المجلس لمناقشة كل نقطة على حدة.

وأكدت المعارضة أنها حاولت أكثر من مرة تنبيه رئيس المجلس والسلطة المحلية الممثلة في باشا المدينة، إلى عدم قانونية هذا الإجراء، مطالبة باشا المدينة بالتدخل لحماية القانون التنظيمي للجماعات رقم 113.14، خصوصاً وأن المادة 33 منه تخول له تقديم الملاحظات والتوضيحات المتعلقة بالقضايا المتداول بشأنها.

ورغم ذلك، تقول الشكاية التي توصلنا بنسخة منها، استمر رئيس المجلس الجماعي في نهجه، ما دفع أعضاء فريق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إلى الانسحاب من الدورة، محملين رئيس المجلس تبعات ذلك.

مشيرين في ذات الشكاية إلى أنه سبق لرئاسة الجماعة الترابية لمدينة تيزنيت أن تلقت مراسلة من عامل الإقليم يحذرها من تجميع عدة نقاط في نقطة واحدة ضمن جدول أعمال الدورة، مع العلم أن المادة 27 من النظام الداخلي للمجلس الجماعي تنص بوضوح على ضرورة منح كل نقطة حقها في المناقشة، وفقاً لضوابط زمنية محددة ومتساوية بين جميع المتدخلين.

ولهذه الاعتبارات كلها، تطالب المعارضة الاتحادية من عامل الإقليم ممارسة صلاحياته القانونية في الرقابة الإدارية على شرعية قرارات رئيس المجلس، والتعرض على المقررات المتخذة بخصوص النقاط المذكورة، مع دعوة المجلس لإجراء مداولة جديدة وفق الضوابط القانونية المعمول بها.

أغنياء يلجأون للتدليس للحصول على الملايير من جماعة الدارالبيضاء

■ العربي رياض

فاجأ نائب رئيسة جماعة الدار البيضاء المفوض له قطاع الممتلكات، الجميع، يوم أول أمس خلال الدورة العادية لمجلس المدينة برسم شهر ماي، حينما تناول الكلمة متحدثاً عن الدعاوى القضائية المرفوعة ضد الجماعة، من طرف أشخاص يطالبون بتعويضات تساوي الملايير من السنتيمات بدعوى الاعتداء المادي على عقارات يملكونها، حيث أكد بأن العديد من هذه الملفات مبنية على التدليس والتحايل، وقد تم وقف عدد منها بشكل حبي، حينما وُوجهوا بحقيقة حيلهم من طرف المصالح الجماعية، وعدد آخر تم التصدي له عبر القانون والقضاء.

كان آخر هذه الملفات التي تقدم بها المتحدث كمثال، تلك المتعلقة بدعوى رفعها أحد الأطر البنكية ورجل أعمالٍ في نفس الوقت، يدعي بأن الجماعة أحدثت طرقًا في أراض له بمنطقة عين الذياب، والتجأ إلى المحكمة خلالَ الولاية السابقة، وأمرت الأخيرة بتعويض له تصل قيمته إلى 10 ملايير سنتيم، وقد تمكن من تحصيل شطر منها خلال ذات الولاية تبلغ قيمته 5 ملايير. لكن بعد مراجعة الملف من لدن المصالح الجماعية، تبيّن أنه اشترى الأراضي موضوع النزاع بعد إحداث الطرق بها، أي حينما انخفض سعرها وبعد أن جرت مسطرة نزع الملكية من أصحابها، وبعبقرية فائقة تمكن من الإدلاء بوثائق تفيد الاعتداء المادي على ما يملك. وبعد أن تقدمت الجماعة بما يفيد تدليسه، حكمت المحكمة بإبطال الحكم الذي كان لفائدته مع إرجاع الخمسة ملايير التي سبق وتسلمها من الجماعة.

كما تحدث نائب رئيسة الجماعة عن ملف آخر يساوي ثلاثة ملايير كتعويض، تم إبطاله أيضا قضائيا. وجه الغرابة، هو حينما صرّح المتحدث بأن معظم من يلجأون لهذه الأساليب للسطو على أموال الجماعة هم من الأشخاص المحسوبين على الطبقات الغنية، مبديا استغرابه لأن معظم هؤلاء من طبقات معروفة، من المفروض أنها هي من يجب أن تدعم المدينة وتساعدها في المشاريع، فإذا بها هي من تبحث عن التدليس و»التخلويض» للحصول على أموالها. وقد أكد بأن الجماعة ستتابع هؤلاء قضائيا بتهمة النصب، معربا عن أن الجماعة هي في طور رقمنة ممتلكات المدينة، وبأن المشروع سيظهر في القريب العاجل.

إلى ذلك، مرت الدورة بشكل عادي جدا، رغم الصراعات القبلية بين الأحزاب المشكلة للتحالف المسير للمدينة، حيث يغلب خلال اجتماعات المكتب المسير وأشغال اللجان المنطق الانتخابي، وهو ما جعل هذه الاجتماعات تمر في جو مشحون تخلله تبادل الاتهامات ومشادات لا أول لها ولا آخر. وكانت المعارضة قد شجبت هذا السلوك، معتبرة أن الأحزاب المسيرة لا تراعي التحديات التي تنتظر المدينة، وهي تتأهب لاستقبال فعاليات الكان الكروي برسم هذه السنة وتنظيم كأس العالم برسم سنة 2030، حيث دخل أعضاء التحالف في التسابق حول الانتخابات المقبلة، متناسين مصلحة المدينة والمحطات التي يعول عليها المغرب، بغية إقلاع جديد في التنمية.

حموشي يمثل المغرب في فيينا لتعزيز التعاون الأمني الإقليمي والدولي

أجرى المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني، عبد اللطيف حموشي، زيارة عمل إلى العاصمة النمساوية فيينا، خلال يومي 06 و07 ماي الجاري، وذلك على رأس وفد أمني يمثل قطب المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني.

وذكر بلاغ للقطب أن هذه الزيارة تندرج في إطار مشاركة وفد المديرية العامة للأمن الوطني والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني في أشغال الاجتماع الإقليمي الثاني والعشرين لرؤساء أجهزة الاستخبارات والأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بالإضافة إلى دول تركيا وباكستان، والذي ينظمه فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات التابع للأمم المتحدة بمركز فيينا الدولي.

وأضاف أن مشاركة المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني في أشغال هذا الملتقى الأمني متعدد الأطراف تعكس التزام المملكة المغربية بتعزيز التعاون الأمني الإقليمي والدولي، ورغبتها الأكيدة في مشاركة خبراتها وتجربتها الرائدة في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود مع سائر الدول الصديقة والحليفة ومختلف شركائها الدوليين.

وأشار المصدر ذاته إلى أن المناقشات المنجزة في إطار هذا اللقاء تناولت تطورات هياكل القيادة في تنظيمي "داعش" و"القاعدة" في ظل فقدان المعاقل التقليدية ونمو الفروع والولايات الإقليمية الجديدة، وكذا التقييم العام للتهديدات والمخاطر التي تطرحها هذه التنظيمات على المستوى الجهوي والدولي، في الأمد القريب والمتوسط والبعيد.

كما استعرضت هذه المناقشات تحليل الاتجاهات الجديدة في كل ما يرتبط بالموارد المالية والأسلحة والمعدات اللوجستية التي يعتمدها تنظيما "داعش" و"القاعدة"، بما في ذلك آليات إخفاء وتشفير الأموال، بالإضافة إلى رصد التحديثات الطارئة على الدعاية والاستراتيجية الإعلامية ووسائل الاتصال التنظيمي داخل هذه التنظيمات الإرهابية.

وبالموازاة مع هذه الأنشطة المنظمة في إطار التعاون متعدد الأطراف، أجرى المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني مباحثات مكثفة في إطار علاقات التعاون الأمني الثنائي، مع رؤساء وفود الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في العديد من الدول الصديقة المشاركة، بما فيها قطر وتركيا والمملكة العربية السعودية وباكستان والإمارات العربية المتحدة.

وقد استعرضت هذه المباحثات الثنائية مختلف التحديات والتهديدات الأمنية التي تستدعي تدعيم العمل المشترك لمواجهتها وتحييد مخاطرها، كما تناولت سبل تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي بما يكفل توطيد الأمن وصون الاستقرار.

وذكر البلاغ بأن هذه الزيارة تؤكد، مرة أخرى، المكانة المتميزة والدور الفعال الذي يضطلع به المغرب في مجال التعاون الأمني الدولي، كما تترجم المصداقية التي تحظى بها مصالح الأمن المغربية لدى شركائها الإقليميين والدوليين، كفاعل أساسي في الجهود المشتركة لصون الأمن والاستقرار العالميين.

فجيج: الائتلاف الوطني يطالب بالإفراج الفوري عن المتابعين

■ مراسلة خاصة

قررت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية ببوعرفة متابعة محمد الإبراهيمي، الملقب بـ»موفو»، ورضوان المرزوقي، في حالة اعتقال، بتهم ثقيلة تتمثل في إهانة موظفين عموميين أثناء ممارستهم لمهامهم، المنصوص عليها في المادة 263 من مجموعة القانون الجنائي، والمساهمة في تنظيم مظاهرة غير مرخص لها، المنصوص عليها في المادة 14 من ظهير 1.58.377 المتعلق بالتجمعات العمومية، ومقاومة تنفيذ أشغال أمرت بها السلطة العامة، المنصوص عليها في المادة 308 من القانون الجنائي.

وأدان الائتلاف الوطني لدعم حراك فكيك الاعتقال التعسفي للمدافعين عن حقوق الإنسان، المناضلين الفكيكيين محمد الإبراهيمي الملقب بـ»موفو» ورضوان المرزوقي، وطالب بالإفراج الفوري عنهما، ووقف كافة أشكال مصادرة الحق في التظاهر السلمي، والحق في حرية الرأي والتعبير.

وطالب السلطات بالتعاطي الإيجابي مع مطالب الساكنة، لإيجاد الحلول الكفيلة بالاستجابة الفورية لمطالبها العادلة والمشروعة، ضمانا لحقوقها السياسية المتعلقة بحرية القرار والاختيار في تدبير توزيع الماء بالواحة، مما سيساعد في احتواء الأزمة، ويعمل على رفع حالة الاحتقان وإنصاف الواحة.

ودعا كافة القوى المناضلة، سياسية ونقابية وحقوقية ونسائية وشبابية، إلى التحرك العاجل لدعم حراك فكيك ووقف كافة الانتهاكات التي تطال ساكنة هذه المدينة المناضلة، داعيا إلى برمجة أنشطة تضامنية دعمًا لها.

من أجل توفير مناخ سليم لممارسة مهنية تساهم في تجويد الصحة العمومية

الأطباء الداخليون والمقيمون يتوصلون إلى اتفاق مع الحكومة ويترقبون التنزيل العملي لتفاصيله

■ وحيد مبارك

أكد عدد من الأطباء الداخليين والمقيمين لـ «الاتحاد الاشتراكي» أن اللجنة الوطنية الممثلة لهذه الفئة من مهنيي الصحة، قد توصلت من وزارة الحصة والحماية الاجتماعية خلال اجتماع تم عقده يوم الثلاثاء 6 ماي بتعهدات تتعلق بالملف المطلبي للأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان الداخليين والمقيمين، حيث تم التأكيد على أن رئيس الحكومة يلتزم بالزيادة في تعويضات الداخليين والمقيمين غير المتعاقدين، وذلك بأثر رجعي انطلاقا من فاتح يناير من السنة الجارية، وتم التعهد رسميا بأنه سيتم الحسم في مبلغ هذه الزيادة في الأيام القليلة القادمة.

ويأتي هذا اللقاء التواصلي بمخرجاته الجديدة والتي تضمنت تعهدات حكومية، بعد مخاض طويل من الاحتجاج الذي قاده مرات عديدة الأطباء الداخليون والمقيمون للمطالبة بإنصافهم، والذي كانوا يوقفونه بين الفينة والأخرى تعبيرا عن حسن نيتهم ولمنح وزارة الصحة ومعها باقي المتدخلين الحكوميين الفرصة لإصلاح ما يمكن إصلاحه والتفاعل إيجابيا مع ملفهم المطلبي، إلا أن الجهة الأخرى ظلت تتأخر في التقاط الإشارة والرد عليها بالشكل الواجب. وبحسب مصادر الجريدة، فقد التزمت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية خلال اجتماع الثلاثاء الأخير بتقليص مدة الالتزام الإجباري للمتعاقدين معها والمراكز الاستشفائية الجامعية من ثماني سنوات إلى مدة أقل سيتم الإعلان عنها رسميا بعد الانتهاء من دراسة الآثار، إضافة إلى التعهد بإشراك ممثل عن الداخليين والمقيمين رسميا في اللجن الجهوية للتكوين في كل ما يخص تكوين هذه الفئة، فضلا عن الزيادة في التعويضات المتعلقة بالسكن والأكل بالنسبة للأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان الداخليين.

وتتضمن قائمة الالتزامات الحكومية الجديدة الحفاظ على مباراة الداخلية في صيغتها الحالية، ونفس الأمر بالنسبة لإمكانية اختيار انخراط الداخليين الحاليين بين النظام القديم للإقامة وإمكانيتهم الانخراط في النظام الموحد للإقامة، والعمل على إقرار استفادة الداخليين والمقيمين من الأجر القار والأجر المتغير على غرار باقي مهنيي الصحة، إضافة إلى استفادتهم كذلك من التأمين الإجباري عن المرض، وإخراج تطبيق رقمي لتنظيم عملية صرف منحهم مما سيمكن من صرفها بشكل منتظم دون تأخير.

وأشارت مصادر «الاتحاد الاشتراكي» إلى أنه تم الاتفاق على عقد سلسلة من الاجتماعات في الأيام المقبلة من أجل تسريع عملية إخراج المراسيم بطريقة تشاركية تأخذ بعين الاعتبار الفترة الانتقالية والحفاظ على مكتسبات الداخليين والمقيمين فيها، مبرزة بأن التعهدات الجديدة قد تساهم في خلق مناخ صحي لممارسة مهنية سليمة من أجل خدمة الصحة العامة، وهو ما يبقى متوقفا على التنفيذ والأجرأة لما تم الالتزام به في أقرب وقت.

الذكرى الـ 35 لتأسيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان :

بوعياش: المؤسسة في قلب الأوراش كبرى، من إصلاح القضاء إلى مراجعة الدستور مرورا بالمدونة و إصلاح العدالة الجنائية

خلد المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أمس الخميس، الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيسه ، حيث تم احداثه بتاريخ 8 ماي 1990، كخطوة كانت استباقية في خضم سياقات تحول وإصلاح دولية.

وذكر بلاغ للمجلس أن الاحتفاء بالذكرى الـ 35 لمؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، أحدثها المغرب ثلاث سنوات كاملة قبل اعتماد مبادئ باريس الأممية الناظمة لهذه المؤسسات، هو أيضا مناسبة للاحتفاء بسيرورة تحول مؤسساتي، وواحدة من المحطات البارزة في مسار بناء منظومة حقوق الإنسان بالمملكة المغربية.

ونقل المصدر ذاته عن رئيسة المجلس، آمنة بوعياش، قولها، بهذه المناسبة، إن «الاحتفاء بهذه الذكرى هو احتفاء بتطورنا المؤسساتي، وأيضا بدورنا في تعزيز حماية حقوق الإنسان والنهوض بها في مغرب يتغير بشكل مستمر ومتواصل في سياقات وتحولات عالمية».

وتابعت بوعياش قائلة «35 سنة... مسار تحول ومسار بناء، مسار انتقال من مؤسسة استشارية إلى مؤسسة وطنية دستورية بتمثيليات قرب جهوية، سنة 2011، ثم إلى مؤسسة بولاية حقوقية أوسع وأشمل ابتداء من 2018»، مبرزة أن المغرب «انخرط منذ السنوات الأولى في مسار إصلاحات جوهرية طوعية وسيادية، كان من أبرز معالمها معالجة ماضي الانتهاكات، وتأسيس مسار الحقيقة والإنصاف والمصالحة، الذي خلدنا خلال سنة 2024 عشرينيته».

وأكدت أن المجلس يشكل «مؤسسة في قلب ديناميات وأوراش كبرى، دوما، من إصلاح القضاء إلى مراجعة الدستور، إلى مراجعة مدونة الأسرة، ومن ملاحظة الانتخابات إلى إصلاح العدالة الجنائية (...)»، مضيفة أن هذه الذكرى «احتفاء برهان مغربي صائب، باختيار والتقائية والتزام وطن».

وخلصت رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان إلى أن «المملكة المغربية كانت من الدول القليلة السباقة لإحداث مؤسستها الوطنية لحقوق الإنسان، كمحطة من محطات ومسار بناء منظومة حقوقية وطنية، المؤسسة في قلبها، أرادت المملكة أن تكون متكاملة تجمع ما بين الوقاية من التعذيب ومن سوء المعاملة ومن المس بالحقوق والحريات وبين الحماية وإنصاف الضحايا المحتملين والمساءلة من أجل العدل والعدالة والكرامة، وبين النهوض بثقافة حقوق الإنسان وقيمها النبيلة». وحسب البلاغ سيخلد المجلس الوطني لحقوق الإنسان هذه الذكرى طيلة سنة 2025، تحت شعار «35 سنة: حقوق. حريات. فعلية»، وذلك في سياق التزام راسخ بمواصلة أداء مهامه الدستورية في الوقاية من الانتهاكات، وحماية الضحايا المحتملين ودعمهم، والنهوض بثقافة حقوق الإنسان، بما يساهم في مواصلة تعزيز دولة الحق والقانون، ويرسخ فعلية الحقوق والحريات، في إطار استقلالية تستند إلى القانون والدستور ويختبرها نظام أممي صارم.

الي ذلك أكدت رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان،أول أمس الأربعاء بمقر الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا، أن المجلس نجح، بعد 35 عاما من إحداثه، في ترسيخ مكانته كمنصة مركزية داخل المنظومة الوطنية لحقوق الإنسان بالمغرب.

وأبرزت بوعياش، في كلمة خلال جلسة ضمن أشغال الحوار السياسي السابع بين مفوضية الاتحاد الإفريقي وشبكة المؤسسات الوطنية الإفريقية لحقوق الإنسان، أن اللجان الجهوية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، المتواجدة في جهات المملكة ال12، أحدثت وفق منطق يهدف إلى ضمان القرب الفعال من المواطنين. وأضافت أن ولاية واختصاصات المجلس الوطني لحقوق الإنسان تطورت بما يتماشى مع الديناميات التي يشهدها المغرب، وهو ما مكنه من اقتراح حلول مبتكرة تتماشى مع التحولات الجارية وتتكيف مع التحديات الناشئة.

وبحسب رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان فقد أدت هذه الديناميات إلى بروز مقاربة مغربية لحقوق الإنسان، تقوم على التفاعل المستمر بين المجتمع المدني والدولة، وتتميز بثلاثة عناصر أساسية، وهي التوافق بين كافة الأطراف المعنية، والابتكار القادر على إعداد الاستجابات المناسبة والأكثر ملاءمة للسياق الوطني، وإدماج كافة الأطراف الفاعلة، في إطار مقاربة تشاركية تشمل جهات المملكة ال12.

كما سلطت رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان الضوء على آليات التعاون والتآزر مع السلطات العمومية ومنظمات المجتمع المدني والفاعلين الدوليين.

وأشارت إلى أن المجلس كان في قلب تجربة العدالة الانتقالية في المغرب، حيث كان مسؤولا عن تتبع تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، والتي شكلت الأساس للإصلاحات المؤسسية والقانونية الرامية إلى منع الانتهاكات المستقبلية.

في إطار نفس مقاربة التعاون والشراكة، تضيف رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان « تقاسمنا مع أخواتنا وإخواننا في المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في القارة الإفريقية، إحداث شبكة الآليات الوطنية للوقاية من التعذيب في إفريقيا بمراكش، والتي يوجد مقر أمانتها الدائمة بالمغرب».

وأكدت بوعياش أنه بعيدا عن الإصلاحات المؤسسية، تكمن قوة المجلس الوطني لحقوق الإنسان في قدرته على التموقع كفاعل رئيسي في المناقشات الوطنية والدولية بشأن حقوق الإنسان، مبرزة أن تقاريره مكنت من تسليط الضوء على قضايا رئيسية تتعلق بممارسات السلطات العمومية في مجال حقوق الإنسان.

البرنامج الوطني للتخييم - دورة ماي 2025

نجاح متواصل وتحديات قائمة في أفق صيف واعد

في خطوة استباقية نحو موسم صيف 2025، انطلقت فعاليات البرنامج الوطني للتخييم – دورة ماي 2025 بحلة تربوية وتنظيمية جديدة، شملت مختلف جهات المملكة. ويأتي هذا البرنامج في إطار حرص وزارة الشباب والثقافة والتواصل والجامعة الوطنية للتخييم، إلى جانب فعاليات المجتمع المدني، على تعزيز قدرات الأطر التربوية وتوسيع قاعدة الاستفادة من الأنشطة التخييمية التربوية الهادفة.

يعكس هذا التوجه رؤية وطنية تقوم على العدالة المجالية والتربوية، وتستهدف تمكين جميع الأطفال واليافعين من حقهم في فضاءات تربوية آمنة، دامجة ومحفزة على النمو والتعلم.

تداريب نوعية لتأهيل الأطر التربوية

أشرفت الوزارة وشركاؤها على تنظيم دورات تدريبية لتأهيل الأطر التربوية من الدرجة الأولى، احتضنتها مراكز متعددة من شبكة مراكز الاصطياف و المخيمات القارة و يتوقع استفادة ما مجموعه 5,874 من هذه التداريب3,371 إطارًا و: 2,503 إطارًا،

هذا التوازن الملحوظ في التمثيلية النسائية يعكس إرادة حقيقية في تمكين النساء وتعزيز حضورهن في مجال التأطير التربوي.

الحصيلة المتوقعة من المشاركة في دورة ربيع 2025

سوف تسجل سجلت دورة ربيع 2025 أرقامًا دالة على الدينامية التي يعرفها البرنامج، حيث من المتوقع أ يبلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من مختلف الأنشطة التخييمية30,856 مستفيدًا.

* توزيع المستفيدين حسب الفعاليات التخييم:

الاصطياف التربوي:
العدد الإجمالي 1,550
الذكور 962
الإناث 588
المخيمات الموضوعاتية (أطفال):
العدد الإجمالي 2,927
الذكور 1,748
الإناث 1,179
المخيمات الموضوعاتية (يافعين):
العدد الإجمالي 1,127
الذكور 679
الإناث 448
مخيمات القرب:
العدد الإجمالي 5,205
الذكور 3,077
الإناث 2,128
إجمالي المستفيدين حسب النوع الاجتماعي:
الذكور: 7,867
الإناث: 5,622
تأطير تربوي يعكس مقاربة النوع

بلغ عدد الأطر التربوية المشاركة في دورة ماي 2025 ما مجموعه 5,874 إطارًا، توزعوا على الشكل التالي:
الذكور: 3,371
الإناث: 2,503

ويعد هذا الرقم تطورًا ملحوظًا في تمثيلية المرأة في مجال التأطير التربوي، ويكرّس المسار نحو المزيد من التمكين والمناصفة داخل المنظومة التخييمية الوطنية.

نحو تخييم دامج وهادف: بناء مواطن الغد

يتجاوز البرنامج الوطني للتخييم طابعه الموسمي ليشكل مشروعًا تربويًا وطنيًا، يهدف إلى بناء شخصية الطفل المغربي على أسس من المواطنة، التعاون، والمسؤولية. وتعكس دورة ماي 2025 هذا التوجه من خلال التركيز على:

تنويع البرمجة التربوية
تعزيز مقاربة النوع
توسيع قاعدة الاستفادة
دعم قدرات الأطر التربوية

يُعد البرنامج الوطني للتخييم – دورة ماي 2025 محطة أساسية في المسار التنموي لبلادنا، من خلال جعل التخييم أداة فعالة في التنشئة الاجتماعية، والتربية على القيم، وتمكين الطفولة والشباب المغربي من فضاءات تفتح أمامهم آفاق الإبداع والمواطنة الفاعلة.

بسم الله الرحمان الرحيم «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي». صدق الله العظيم

والدة الناقد والباحث محمد آيت لعميم في ذمة الله

انتقلت إلى جوارها أول أمس الأربعاء 7ماي 2025،المشمولة برحمة الله ورضوانه، لالة زهراء بنت مولاي عبد الله الخليفة، والدة الناقد والباحث محمد آيت لعميم. وقد شيعت جنازتها عصر الأربعاء في موكب مهيب ووريت الثرى بمقبرة دوار العسكر.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم جريدة «الاتحاد الاشتراكي» والقسم الثقافي بأحر التعازي وصادق المواساة إلى الأخ محمد آيت لعميم وإلى إخوانه وأخواته: عبد الفتاح، رشيدة، فوزية، نعيمة، فاطمة، عدنان ، هند، خالد، والى كافة الأحفاد والأصهار، راجين لهم الصبر والسلوان وللفقيدة واسع الجنان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 09 ماي 2025 الموافق 10 ذوالقعدة 1446 العدد 14.033
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

ضمن برنامج شامل يشمل إنجاز 12 منصة باستثمار إجمالي تبلغ قيمته 7 ملايير درهم

جلالة الملك يعطي انطلاقة إحداث منصة المخزون والاحتياطات الأولية لجهة الرباط- سلا- القنيطرة...

مبادرة لتعزيز الأمن الاستراتيجي ونموذج للصمود المغربي

أشرف جلالة الملك محمد السادس، مرفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، يوم أول أمس الأربعاء بجماعة عامر (عمالة سلا)، على إعطاء انطلاقة أشغال إحداث منصة المخزون والاحتياطات الأولية لجهة الرباط- سلا- القنيطرة، وهو تجسيد للنموذج المغربي في الصمود والنشر السريع لعمليات الإغاثة في حالة وقوع كوارث. وبأمر من جلالة الملك، ستتوفر كل جهة من جهات المملكة على منصة كبرى للمخزون والاحتياطات الأولية (خيام، أغطية، أسرة، أدوية، ومواد غذائية ...)، وذلك من أجل مواجهة الكوارث (فيضانات، زلازل، ومخاطر كيماوية، وصناعية أو إشعاعية) بشكل فوري.

وهكذا، سيتم إنجاز منصة المخزون والاحتياطات الأولية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة على قطعة أرضية تبلغ مساحتها 20 هكتارا، وذلك في أجل 12 شهرا، بميزانية إجمالية تقدر بـ 287,5 مليون درهم. ويهم هذا المشروع على الخصوص إحداث أربعة مستودعات (5 آلاف متر مربع لكل منها)، وحظيرتين للمعدات الضخمة (2500 متر مربع لكل منهما)، ومهبط للطائرات المروحية ومواقف للسيارات.

وتشكل هذه المنصة الجهوية جزءا من برنامج شامل، تم تقديمه، بهذه المناسبة، لجلالة الملك، والذي يشمل إنجاز 12 منصة باستثمار إجمالي تبلغ قيمته 7 ملايير درهم، منها مليارا درهم للبناء، و5 مليارات درهم لاقتناء المواد والتجهيزات.

وستحتضن هذه المنصات، التي ستعبئ وعاء عقاريا إجماليا تقدر مساحته بـ 240 هكتارا، 36 مستودعا، موزعة بحسب الكثافة الديمغرافية لكل جهة والمخاطر المحتملة.

وبالنسبة للجهات الست الدار البيضاء-سطات، والرباط سلا-القنيطرة، ومراكش-آسفي، وفاس-مكناس، وطنجة-تطوان-الحسيمة، وسوس-ماسة، فإن المنصات ستتكون من أربعة مستودعات، بمساحة إجمالية تبلغ 20 ألف متر مربع لكل منها. فيما ستحتوي المنصات الخاصة بالجهات الست الأخرى وهي: جهة الشرق، وبني ملال - خنيفرة، ودرعة – تافيلالت، وكلميم-واد نون، والعيون-الساقية الحمراء، والداخلة - واد الذهب، على مستودعين بمساحة إجمالية تبلغ 10 آلاف متر مربع لكل منها.

وتهدف المواد والتجهيزات التي سيتم تخزينها بهذه المنصات إلى تأمين استجابة سريعة لفائدة السكان المتضررين في حالة وقوع كارثة، وضمان تغطية عاجلة ومعقولة للاحتياجات في مجال الإنقاذ والمساعدة والتكفل، وفقا للرؤية الاستباقية لجلالة الملك.

وفي هذا الصدد، ستغطي هذه المواد والتجهيزات، الموجهة للنشر الفوري بعد الوقوع المحتمل لكارثة طبيعية الفئات الرئيسية التالية :

- الإيواء عبر توفير 200 ألف خيمة متعددة الخدمات والتجهيزات المتعلقة بها (أسرة التخييم، أسرة، وأغطية....)؛

- إطعام السكان المتضررين، من خلال مخابز ومطابخ متنقلة، وكذا وجبات جاهزة لفائدة الأسر المتضررة.

- تغطية احتياجات السكان المتضررين من مياه الشرب والكهرباء من خلال توفير تجهيزات لتصفية المياه ومعالجة مياه الشرب، وإنتاج الطاقة الكهربائية باستخدام مولدات قابلة للقطر.

- تطوير قدرات الإنقاذ والتدخل في حالة وقوع كوارث. ويتعلق الأمر، على وجه الخصوص، بإعداد مخزونات من التجهيزات اللازمة لمواجهة الفيضانات، والإنقاذ في حالات الزلازل والانهيارات الأرضية والأوحال، ومكافحة المخاطر الكيماوية، والصناعية أو الإشعاعية.

- التكفل بالرعاية الصحية للسكان المتضررين، من خلال توفير في مرحلة أولى، 6 مستشفيات ميدانية يحتوي كل منها على 50 سريرا، و6 مستشفيات أخرى في مرحلة ثانية، تشتمل على وحدات العمليات الطارئة ووحدات الخدمة الطبية بمختلف التخصصات. وسيتم استكمال هذه البنية التحتية الاستشفائية المتنقلة من خلال تثبيت مراكز طبية متقدمة في المواقع المتضررة، للفرز والإسعافات الأولية. كما يتعلق الأمر في هذا الإطار بوضع مخزونات الأدوية رهن إشارة الاحتياجات الفورية للأشخاص المتضررين. وستتولى تدبير تخزين المواد الغذائية والأدوية، فرق متخصصة وفق قواعد صارمة للغاية، بشكل يستجيب للمعايير المعمول بها في هذا المجال.

ويهدف إنشاء هذه المنصات إلى تطوير البنية التحتية الوطنية للطوارئ، وتحسين المنظومة الشاملة للتدخل في حالة الأزمات، وضمان سرعة أكبر في تقديم الإغاثة والمساعدة للمتضررين، وتعزيز قدرة المغرب على الصمود في مواجهة مختلف الأزمات.

وسيمكن البرنامج الشامل الخاص بإنشاء المنصات الجهوية للمخزون والاحتياجات الأولية أيضا من التوفر على مخزونات استراتيجية تسمح بالاستجابة لما يعادل ثلاثة أضعاف الحاجيات التي تمت تلبيتها على إثر زلزال الحوز، فضلا على تطوير منظومة وطنية لإنتاج التجهيزات والمواد اللازمة للإطلاق الفوري لعمليات الإغاثة في حالة وقوع الكوارث.

وقد تم تصميم هذه المنصات الجهوية، التي تم اختيار مواقعها وفقا لمعايير السلامة، على أساس تحليل معمق لاحتياجات كل جهة من جهات المملكة، أخذا بعين الاعتبار المخاطر التي تنطوي عليها، مدعوما بدراسة لأفضل الممارسات والمعايير الدولية في هذا المجال.

إحداث 12 منصة جهوية لتخزين المواد الأساسية والتجهيزات يُترجم رؤية ملكية استباقية لتعزيز قدرة المغرب على التدخل السريع في حالات الكوارث، وضمان الاستقلالية اللوجستيكية لكل جهة

تجربة زلزال الحوز شكّلت منعطفا حاسما دفع نحو إحداث بنية وطنية متقدمة للاستجابة الفورية، ما يعكس تحولا في طريقة تدبير الكوارث من رد الفعل إلى الفعل الاستباقي المنظم

المنصات الجديدة لن تكون مجرد مستودعات، بل فضاءات للتدريب وتكوين فرق التدخل وتنظيم سيناريوهات محاكاة للكوارث، مما يعزز فعالية الاستجابة في الواقع

تنظيم تمارين المحاكاة

قال الرائد كمال زويرش، من المديرية العامة للوقاية المدنية إن هاته المنصات من شأنها تعزيز الأمن الاستراتيجي للمملكة.

وأوضح زريوش، في تصريح للصحافة، أن هذه المنصات، ستعزز الأمن الاستراتيجي للمملكة من خلال تعزيز مرونتها وقابليتها لمواجهة الكوارث الطبيعية من جهة، وتعزيز قدراتها في تدبير الكوارث من جهة أخرى.

وأكد المسؤول على أهمية هذا المشروع الذي سينعكس إيجابا على جميع مراحل تدبير الكوارث الطبيعية، مبرزا أن تأثيره يشمل ما قبل حدوث الكارثة، وأثناء حدوثها، وبعده.

وفي ما يهم مرحلة ما قبل الكارثة، أفاد زويرش بأن هذه المنصات ستعتمد كمكان لتكوين فرق التدخل أثناء الكوارث، والتمرين وتنظيم تمارين المحاكاة؛ بحيث سيتم على مستوى كل جهة تصور وقوع كارثة ما وتنظيم التدخل انطلاقا من هذه المنصات.

أما أثناء الكارثة، فسيتم تعبئة جميع الآليات والمعدات الموجودة بهذه المنصات، كما ستتم تلبية احتياجات الأشخاص المتضررين، سواء من الناحية الصحية من خلال إحداث مستشفيات طبية ميدانية، أو من حيث التغذية عبر توفير الحاجيات الغذائية للساكنة، وكذا تأمين الماء الصالح للشرب، بالإضافة إلى تلبية جميع الاحتياجات الأساسية الأخرى للمتضررين.

وبالنسبة لمرحلة ما بعد الكارثة، أوضح المسؤول أن هذه المنصات سيكون لها دور في تقييم كيفية الأداء أثناء الكارثة، إلى جانب تتبع عملية إعادة البناء، وتهيئة الظروف الكفيلة بمرورها في أحسن الأحوال.

وقال الوالي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، محمد الدردوري، إن إحداث المنصة يندرج في إطار رؤية ملكية متبصرة واستباقية لضمان الجاهزية القصوى في مواجهة أي حالة طوارئ.

وأبرز الدردوري، في تصريح للصحافة، أن هذه الخطوة جاءت في سياق استخلاص الدروس من الكوارث التي شهدها المغرب، ولا سيما زلزال الحوز، حيث برزت أهمية التدبير المحكم وسرعة الاستجابة، وكذا ضرورة توفر المغرب على هذا النوع من التجهيزات في حالات الطوارئ. وأشار إلى أن هذه المنصات ستضم تجهيزات أساسية تمكن من التدخل السريع لإنقاذ الأرواح وحماية الممتلكات.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

يدخل حيز التنفيذ ابتداء من 22 غشت 2025

مجلس أوروبا: قانون العقوبات البديلة منعطف تاريخي في المنظومة القضائية المغربية

عبد النباوي: النتائج المحصل عليها أجود من تلك التي حققها تطبيق العقوبات الحبسية

داكي: إعداد دليل عملي حول كيفية تطبيق العقوبات البديلة

التامك: مهمة مندوبية السجون تتبع تنفيذ العقوبات البديلة

أكدت رئيسة مكتب مجلس أوروبا بالمغرب، كارمن مورتي غوميز، أول أمس الأربعاء بالهرهورة، أن اعتماد القانون رقم 43.22 المتعلق بالعقوبات البديلة يشكل "منعطفا تاريخيا" في المنظومة القضائية المغربية.

وأبرزت مورتي غوميز، خلال افتتاح أشغال يومين دراسيين تنظمهما رئاسة النيابة العامة، بشراكة مع مجلس أوروبا، وبتنسيق وتعاون مع المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، حول موضوع "العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية"، من أجل تنزيل أمثل لمقتضيات القانون رقم 43.22"، أهمية هذا القانون الذي يندرج في إطار منهج يركز على العدالة التصالحية وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحكوم عليهم.

وأضافت أن هذا القانون "يعكس التزام المغرب باحترام مقتضيات دستوره، خاصة في مجال حماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية"، مؤكدة أن القانون رقم 43.22، الذي سيدخل حيز التنفيذ في غشت المقبل، يشكل استجابة ملائمة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع المغربي.

وأشارت مورتي غوميز إلى أن اعتماد هذا النص القانوني لن يؤدي فقط إلى الحد من الاكتظاظ في السجون وتحسين ظروف الاعتقال، بل سيعزز أيضا البدائل الفعالة التي تقلل من خطر العودة إلى الإجرام، داعية إلى تعبئة الموارد البشرية والمالية، وكذا زيادة التعاون بين مختلف الفاعلين المشاركين في تطبيق هذا القانون.

وسجلت، في هذا السياق، الدعم المتواصل الذي يقدمه مكتب مجلس أوروبا بالمغرب، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، من خلال البرنامج المشترك الهادف إلى تعزيز منظومة العدالة في المغرب، مضيفة "نحن هنا لمشاركة خبراتنا والاستفادة من التجارب المغربية، من أجل إغناء مقارباتنا بشكل متبادل".

عبد النباوي: الالتحاق بركب التشريعات الحديثة التي تبنت نظام العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية

وأكد الرئيس الأول لمحكمة النقض، الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، محمد عبد النباوي، أن التشريع المغربي التحق بركب التشريعات الحديثة التي تبنت نظام العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية.

وأبرز عبد النباوي، أن الأمر يتعلق بعقوبات تنفذ خارج الفضاءات السجنية المغلقة، أي في فضاء مفتوح، وفي أجواء تحافظ إلى حد كبير على النمط العادي للحياة للفرد المحكوم عليه.

وأشار إلى أن الدراسات والمتابعة المستمرة للنتائج المحصل عليها من تطبيق العقوبات البديلة أكدت أن النتائج المحصل عليها من هذه الأخيرة أجود من تلك التي حققها تطبيق العقوبات الحبسية، مشيرا إلى أن ذلك تجلى في انخفاض نسبة العود إلى الإجرام بين الذين خضعوا لعقوبات بديلة، مقارنة مع الذين نفذوا عقوبات سالبة للحرية، وتبين أن العقوبات الاجتماعية أكثر فائدة بالنسبة لبعض حالات الإجرام المرتبطة بقضايا الإدمان.

وأضاف أن الدراسات المقارنة أبرزت أن العقوبات البديلة أقل كلفة للمجتمع من العقوبات السالبة للحرية، وقد تنقص الكلفة بالنسبة لبعض الحالات لغاية عشرة أضعاف، بل إن بعض العقوبات البديلة تكون مربحة للمجتمع.

وقال عبد النباوي إنه "إذا كانت التجربة المستخلصة من الأنظمة القضائية المقارنة التي جربت تطبيق العقوبات البديلة خلال العقود الأربعة الماضية، قد بينت أنه يمكن بواسطة هذه العقوبات، الحصول على نتائج أحسن وبتكاليف مالية أقل من الفوائد التي تحققها العقوبات السالبة للحرية، فإنه لا يسعنا اليوم إلا الانخراط التام في تطبيق المقتضيات القانونية الجديدة".

وأكد أنه إذا كان دور السلطة القضائية في تنفيذ القانون الجديد سينطلق ابتداء من ثامن غشت القادم، فإن السلطة القضائية والقطاعات الحكومية المعنية مباشرة، وهي وزارة العدل والمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، تعمل في المرحلة الحالية على تهيئ القضاة وأطر كتابة الضبط والأطر السجنية لحسن تطبيق القانون الجديد.

وأبرز أن القضاة مطالبون، وفقا لمنظور النص الجديد، بالحكم بهذه العقوبات كبديل لعقوبة الحبس التي يرون ضرورة الحكم بها، وكذا تطبيق العقوبة البديلة المناسبة لكل حالة، حتى يتحقق الردع المتوخى منها.

واعتبر أن نجاح تطبيق هذه العقوبات يتطلب انخراط المجتمع في الموضوع عن طريق قبوله باستبدال العقوبات السالبة للحرية بالعقوبات البديلة المستحدثة، ففلسفة المشرع من سن هذه العقوبات ترمي إلى إحلالها محل عقوبة الحبس، التي يجب أن تترك للحالات التي لا تنفع فيها عقوبة بديلة.

داكي: إعداد دليل عملي حول كيفية تطبيق العقوبات البديلة

ومن جهته، أكد الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض، رئيس النيابة العامة، الحسن الداكي، أن رئاسة النيابة العامة تعمل على إعداد دليل عملي حول كيفية تطبيق العقوبات البديلة.

وأبرز الداكي، أن رئاسة النيابة العامة ستسهر أيضا على التنسيق مع باقي الشركاء لتنظيم دورات تدريبية لفائدة الأشخاص المكلفين بتطبيق أحكامه، إضافة إلى العمل على عقد لقاءات مع المسؤولين القضائيين بالنيابات العامة كلما اقتضت الضرورة ذلك من أجل تذليل الصعاب التي قد تعيق التطبيق الأمثل لأحكامه.

وذكر بأن القانون المتعلق بالعقوبات البديلة أسند للنيابة العامة صلاحيات متعددة تمارسها بمناسبة تطبيق أحكامه، معتبرا أن هذا القانون يعد مطمحا اجتماعيا وحقوقيا يجسد تطور مفهوم العقوبة من مجرد وسيلة للردع والشجب إلى وسيلة للإصلاح والتهذيب وضمان بقاء المحكوم عليه داخل وسطه الاجتماعي وممارسته لحياته العادية اقتصاديا واجتماعيا، وفرصة لإعادة إدماج المحكوم عليهم في المجتمع.

وأشار إلى أن الأمر يتعلق بما للعقوبة السالبة للحرية من آثار وخيمة اجتماعيا واقتصاديا، زيادة على السلبيات المرتبطة بتفاقم مشكل الاكتظاظ داخل المؤسسات السجنية، والذي أضحى عائقا يؤرق السياسات العمومية بصفة عامة، والمؤسسات القائمة على تنفيذ النظم العقابية بصفة خاصة.

وأضاف الداكي أن هذا القانون جاء بخيارات عقابية جديدة بديلة عن العقوبات السالبة للحرية، حيث أتاح الحكم بها في الجنح التي لا تتجاوز العقوبة المحكوم بها من أجلها خمس سنوات حبسا نافذا، وحددها في أربعة أصناف هي : العمل لأجل المنفعة العامة، والمراقبة الالكترونية، وتقييد بعض الحقوق أو فرض تدابير رقابية أو علاجية أو تأهيلية، والغرامة اليومية.

وشدد على أن هذا القانون يضع تصورا جديدا لمعالجة القضايا التي يحكم فيها بالعقوبات الحبسية النافذة طبقا لما هو منصوص عليه ضمن مقتضياته، حيث خول للقضاء إمكانية استبدال هذه الأخيرة بإحدى التدابير المشار إليها، ما يضمن بقاء المحكوم عليه في وسطه الطبيعي وتلافي سلبيات اعتقاله، ويفسح المجال لتيسير إمكانية إصلاحه سلوكيا وضمان استمرار أداء دوره اقتصاديا واجتماعيا بالنظر للتتبع الدقيق الذي تخضع له العقوبات البديلة سواء من طرف السلطات القضائية أو الإدارية الموكول لها قانونا تتبع تنفيذ العقوبات البديلة.

من جانب آخر، أكد الداكي أن تنظيم هذين اليومين الدراسيين، على أبواب تنزيل القانون رقم 43.22 المتعلق بالعقوبات البديلة في أفق شهر غشت المقبل، يكتسي أهمية بالغة بالنظر لراهنية موضوع العقوبات البديلة في السياسة الجنائية والعقابية المعاصرة على المستوى الوطني، وكذا الدولي.

وخلص إلى أن تلك العقوبات تشكل تغييرا جوهريا في النظام العقابي التقليدي بالنظر لمحاسنها وآثارها الإيجابية في تيسير إعادة الاندماج الاجتماعي والمهني للأشخاص المحكوم عليهم وقيمة مضافة للسياسات العقابية التي سبق لدول أخرى أن اعتمدتها بالنظر لمزاياها الإيجابية المتعددة.

التامك: العقوبات البديلة تحظى بمكانة متميزة في تنفيذ السياسة العقابية المعاصرة

وأكد المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، محمد صالح التامك، أن الاهتمام بالعقوبات البديلة نتاج لمكانتها المتميزة في تنفيذ السياسة العقابية المعاصرة، وللرهان المعقود عليها، باعتبارها نقلة نوعية في مجال العدالة الجنائية.

وأبرز التامك، أن العقوبة البديلة لا تعني إفلات المحكوم بها من العقاب أو تساهلا مع الجريمة، بل هي في حد ذاتها عقوبة جديدة تروم تحقيق أهداف إصلاحية وتأهيلية بأسلوب مختلف يتسم بالإنسانية والفعالية في تطبيق العقوبة، وبالمرونة في معالجة الجريمة ومعاملة الجانحين ودفعهم إلى مراجعة سلوكهم للانخراط الإيجابي والفعال في المجتمع.

وذكر أن القانون رقم 43.22 المتعلق بالعقوبات البديلة أناط بالمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج مهمة تتبع تنفيذ العقوبات البديلة، وربطها بمقتضيين مهمين؛ أولهما صدور نص تنظيمي يحدد كيفية تطبيق هذا التكليف، وثانيهما توفير الوسائل اللازمة للقيام بذلك ووضعها رهن إشارة المندوبية العامة.

وأشار التامك إلى أن المندوبية العامة عملت، في إطار الإجراءات الأولية لتهييئ الأرضية الملائمة لتفعيل هذا القانون، على إعداد ملف شامل يتضمن تصورات حول الحاجيات الملحة التي يتطلبها تتبع التنفيذ.

واعتبر أن ضمان إنجاح هذا الورش رهين بنجاعة التنسيق والتعاون بين جميع السلطات والجهات والمؤسسات المعنية بتنفيذ العقوبات البديلة، لاعتماد مقاربة ترتكز على التدرج في التنزيل وتقييم المخاطر المحتملة لتفادي الإخفاقات التي عرفتها تجارب بعض الدول في هذا الجانب.

وشدد على أن التحديات التي ستظهر بعد دخول هذا القانون حيز التنفيذ ستتطلب إعمال تقييمات جزئية وشاملة لاستخلاص النتائج وتقييم وتطوير الأداء، مع المواكبة الدائمة للمكلفين بتتبع التنفيذ وتقويم ما يمكن تقويمه إنجاحا لهذا الورش الوطني وفق الرؤية السديدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وعبر، بهذه المناسبة، عن حرص المندوبية العامة الشديد على الانخراط، إلى جانب الشركاء الإستراتيجيين، في رفع التحدي وكسب الرهان بغية تنزيل هذا القانون ذي الأبعاد الاجتماعية والإنسانية، وعلى تعبئة جميع الوسائل والإمكانيات المتوفرة أو التي ستتوفر لديها، ومضاعفة الجهود لتنزيل هذا القانون على أكمل وجه.

وعرف اليومان الدراسيان مشاركة خبراء من مجلس أوروبا وممثلين عن رئاسة النيابة العامة، والمجلس الأعلى للسلطة القضائية، ووزارة العدل، ووزارة الداخلية، والمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج.

وناقشت الجلسات مواضيع تهم "الإطار القانوني الوطني والمقارن للعقوبات السالبة للحرية"، و"دور الأجهزة القضائية في تنزيل القانون رقم 43.22 المتعلق بالعقوبات البديلة"، و"دور الأجهزة التنفيذية/الإدارية في تنفيذ العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية".

وهدف اللقاءان إلى تعريف قضاة الحكم وقضاة تطبيق العقوبات وقضاة النيابة العامة بمقتضيات القانون المتعلق بالعقوبات البديلة رقم 43.22 وأهميتها في السياسة العقابية في المملكة، والإطلاع على تجربة دول مجلس أوربا في كيفية تنفيذ العقوبات البديلة والنتائج التي حققتها، وكذا التعرف على مختلف أصناف العقوبات البديلة وكيفية تطبيقها الواردة في القوانين المقارنة.

وذكرت ورقة تأطيرية أن اللقاءين يأتيان في إطار مواكبة رئاسة النيابة العامة للمستجدات التشريعية ذات الصلة بمجال عملها، وسعيا إلى تعزيز قدرات قضاة النيابة العامة وتمكينهم من تكوين مستمر ومنفتح ييسر لهم التطبيق السليم والعادل للمقتضيات القانونية، وفي سياق الاستعداد لتفعيل القانون رقم 43.22 الذي سيدخل حيز التنفيذ ابتداء من 22 غشت 2025.

تابع ص 01

دعوة لعسكرة السياسة باسم هيبة الدول

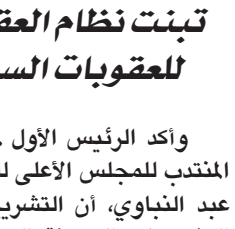

■ إيمان الرازي (*)

القول بأن وزارة الداخلية يجب أن تشرف على منح التزكيات هو دعوة صريحة إلى دفن آخر ما تبقى من التعددية السياسية، وإعلان نهاية وظيفة الأحزاب كوسيط ديمقراطي بين المجتمع والدولة. إنه مشروع يطمح لتأميم السياسة وتفريغ المؤسسات المنتخبة من مضمونها التمثيلي، عبر تسليم مفاتيح الانتداب الشعبي إلى الولاة والعمال، أي إلى آلية الضبط الإداري، رغم أن الداخلية براء من أحلام يقظة كهذه، ثم من قال إن الترشح للانتخابات يجب أن يكون حكرا على أصحاب الياقات البيضاء وربطات العنق؟ من قال إن من حق أحد أن يختزل الكفاءة السياسية في المظهر؟ أليس في هذا ازدراء وقح لفئات واسعة من الشباب والمهمشين الذين يحاولون دخول السياسة من بابها الصعب، رغم العراقيل ورغم التبخيس الممنهج؟

إن هذا المنطق يكرّس رؤية طبقية للنخب، حيث يتم تصنيف الناس بناء على لباسهم، لا على نضجهم أو مشروعهم أو التزامهم الجماعي. وهو منطق متعجرف ومتحامل، يُعيدنا إلى الخطاب الإقصائي السلطوي الذي لطالما كان أداة بيد رموز التحكم، لتبرير إقصاء قوى التغيير الحقيقية من الفضاء السياسي.

إن السخرية التي وُوجه بها هذا التصريح داخل لجنة الداخلية لم تكن عبثا، بل كانت تعبيرا صادقا عن امتعاض سياسي عميق من محاولة تمرير خطاب خطير يُشرعن عسكرة السياسة من داخل البرلمان نفسه. فلا أحد، حتى في صفوف السلطة، يدافع سرا أو علانية عن منطق منح التزكيات الإدارية، لأنها ببساطة قطعت معه بشكل نهائي، وأنه في الوقت ذاته، إعلان صارخ عن نهاية العملية الانتخابية بصيغتها الديمقراطية، كما أنه انزلاق نحو الترويج لنموذج سلطوي لا يتناسب مع روح الدستور ولا مع تطلعات الشعب المغربي، ولا حتى مع الصورة الحقيقية للدولة بشأن انخراطها الجدي في إصلاحات ديمقراطية عميقة ومستمرة.

إن ما صدر عن هذا البرلماني هو بمثابة إعلان إفلاس حزب التغول من حيث التأطير وصناعة النخب التي تمثل الأمة لأن هيبة الدولة ليست في بذلة رسمية يتوارى خلفها بؤس سياسي وانتهازية مقيتة، كما أن لباسا شبابيا كمعيار للإقصاء والازدراء هو نفسه إعادة إنتاج للباتريارکية على الشباب التي يحن البرلماني المسكين إلى وزارة الداخلية لكي تعيد إنتاجها عليه وعلى الأحزاب، وأنه هناك اليوم فعلا، من يستكثر على الدولة المغربية رفع اليد، لأن مثل هذه التصريحات هي تفسير للمسافة الضوئية التي تتمتع بها الدولة اليوم في كثير من المحطات بالقياس إلى إيقاع «بعض النخب» الحلزوني بكثير من التجاوز: دولة تسريع الإنضاج ونخب تأبيد العوز والوصاية.

ما قاله هذا النائب لا يستحق فقط الرد عليه، بل يجب فضحه وتعريته باعتباره محاولة انقلابية ناعمة على الدستور والمؤسسات، ومحاولة توريط للداخلية في شهوة البعض للتحكم والوصاية، وتتنكر لتضحيات أجيال من المناضلين الذين واجهوا التحكم الإداري ودفعوا من حريتهم ودمهم من أجل أن يصير للمغاربة صوت وحق في اختيار ممثليهم بحرية، عبر برامج حزبية حقيقية، وإذا كان هناك من مستنقع كما يدعي، فهو ذاك الذي أنتجه الريع السياسي الذي أوصله وأمثاله إلى كراسي الجماعات وقبة البرلمان.

(*) أكاديمية وفاعلة سياسية

«محادثات حرة مع الملك الحسن الثاني في ظلال أرز إفران» لجورج فوشيه

ظلال التعدد في وحدة الكتابة السِّيرية

محمد بن عبد الجليل الأزدي

مَنْ يتابع فصول هذا الكتاب الثلاثة عشرة «محادثات حرة مع الملك الحسن الثاني في ظلال أرز إفران» لجورج فوشيه ، المُمتدة فوق أكثر من مائتي وثلاثين صفحة، لا بد أن يسأل: كيف نقرأ هذا الكتاب؟. وهو سؤال بسيط ظاهريا، لكنه إشكالي في باطنه ودُخْلَته ومُضمَره، طالما مفهوم القراءة فيه يستبعد المتابعة السطرية والخَطية، وينتصر للقراءة في دلالتها المزدوجة على تقريب المتباعد ومُباعَدَة المُتقارب من جهة أولى، حسب عبارات البلغاري تودوروف؛ وفي دلالتها من جهة ثانية على استكشاف المنطق الداخلي الحامل للكتابة.

من الموائم بدايةً التنبيه إلى أن العنوان يقدم مُقترَحا أوليا للفُسْحَة في فضاء الكتاب. أقصد مفهوم المُحادثة Entretien الذي يتواتر ظهوره قرابة عشرين مرة على امتداد سطور الكتاب؛ وبمختلف التنويعات الصرفية للجذر الثلاثي (ح د ث).

فهذا المفهوم يومئ إلى وضع تواصلي، يتبادل فيه الأقوال والأحاديث شخصان أو عدة أشخاص تبادلا يتيح مشاطرة المعلومات ومشاركتها. وقد تأخذ المحادثة أحيانا معنى الحوار الذي يتجاوز تبادل المعلومات، إلى تقديم أطاريح ومقترحات في شأن أمور مفصلية ذات أهمية وحساسية في لحظة تاريخية محددة. وهنا يكون الحوار ذا طبيعة سياسية بالمعنى العميق لمفهوم السياسة: أي المعنى الذي تتحدد فيه كممارسة لترسيخ وضع محدد وتأبيده أو لتحويله وتغييره.

ولا شك أن ورود اصطلاح (المحادثة) في عتبة هذا العمل ليس اعتباطيا، وإنما الهدف منه عقد ميثاق مع القارئ، الواقعي والمفترض، بمقتضاه يلزمه أن يقرأ الكتاب الآتي بصفته محادثات وليس بصفة أخرى مختلفة. وحين قراءة الكتاب بهذه الصفة، يبدو فعلا أنه محادثات تقتدي بجميع قوانين المحادثة؛ إذ يمر بعذوبة من موضوع لآخر، مُفعما بسيل غنائي للكلمات يتيح للمتحدث أن يقدم قضيته الخاصة في ارتباط وثيق بقضية شعب ووطن. وهذا السيل الغنائي للكلمات حول دقة الشكل يترك المكان، بين الفينة والأخرى، لأحدوثات مستمدة من حياة الراحل الحسن الثاني؛ وتتعاقب البديهيات النفسية والثقافية والمسائل المرتبطة بمحيطه المجتمعي الملكي النبيل، وكذا الأمور ذات الارتباط بسِنِي تعلمه من الابتدائي إلى الدكتوراه في القانون، وبتكوينه العلَمي والثقافي وتربيته السياسية وذكائه الوقاد وذاكرته القوية والجيدة وسرعة بديهته ولباقته ولطفه وأناقته؛ أي شبكة الخصائص المميزة له. وبرغم أن هذه المحادثات تبين أنها ليست فقط ثمرة اثنين وثلاثين عاما من التعلم العلمي والثقافي، وإنما هي كذلك ثمرة تجربة سياسية طويلة نسبيا وصاخبة، فالمحادثة تبقى مصطلحا غير دقيق بما فيه الكفاية لتوصيف هذا النص.

وحين متابعة قراءة العنوان والكتاب معا، يتبيَّن أن هذه المحادثات تجري في الرباط وإفران بين رجل دولة هو تحديدا ملك المغرب المغفور له الحسن الثاني، ورجل من سويسرا اسمه جورج فوشيه نذر حياته لاستكشاف المغارات والكهوف spéléologue وتدبيج ملاحظات وصفية وجيهة ولامعة بصدد الحيوان والنبات والحفريات وتضاريس الأرض. وهنا يوائم طرح جملة أسئلة فيها الكثير من الوجاهة: ما الذي يمكن أن يتحادث فيه مُستَكشف كهوف مع ملك؟ وهل إمكانُ الحوار وارد بين الرجلين؟ وهل هَذا الكتاب محادثات فعلية أم محض «جلسات استماع»، أي لقاءات فيها يتحدث الملك، ويكتفي القادم من سويسرا بالاستماع والتدوين؟

قد توحي هذه الأسئلة، الدالّة على ما وراءها، أنها تُضمر فكرا نقديا وتُقلِّل أو تَنْتَقص من قيمة السيد جورج فوشيه! كلا. لا تَنقيص ولا تبخيس. ومن المَلائم للقارئ، قبل أن يجوب فضاء الكتاب الآتي، أن يضع في اعتباره أن السيد جورج فوشيه (1900 - 1982) مثقف عصاميٌ وكاتبٌ حاذقٌ وشاعرٌ مُجيدٌ وحَكّاءٌ فذٌ ومُمَيَّزٌ. وتكشف كتاباته عن امتلاك يَراع سَيَّال، وقَلَم حيوي ومُبْهِج. وتكفي للدلالة على ذلك قراءة مذكراته أو سيرته الذاتية التي نشرت في مجلدين: المرافئ البرية (1977) وهناك تُغَنّي الطيور الأبابيل (2017)، والمجلدان معا يستغرقان أكثر من أربعمائة صفحة. وقبل هذه السيرة الذاتية الضخمة والمُكْتَنزة، سبق لمُستكشف الكهوف أن أضاء كهوف الحكومة الثورية في الجمهورية العربية المتحدة بعد الثورة الناصرية ومستتبعات هيمنة الحزب الوحيد ومضاعفات تأميم قطاعات واسعة من الاقتصاد الوطني، ابتداء من تأميم قناة السويس (26 يوليوز 1956)، وصولا إلى تأميم العقارات والعمارات عام 1961؛ وذلك ضمن سطور كتابه: عبد الناصر ورجاله - رفاق الكفاح في سنوات المواجهة، وهو الكتاب الذي ترجمه وقدم له الحسيني معدي، ونشرته دار كنوز عام 2009 .

ويدل جميع ذلك على أن هذا الحَكّاء الفريد والمتميز يمتلك ناصية اللغات السياسية وطرقَ تدبيرها، علاوة على درايته بدروب كتابة السيرة والحكاية والسيرة الذاتية والمذكرات والتقارير والقصيدة الشعرية. ومنجزاتُه في هذه الحقول عجيبة ومبهجة، وجديرة بالفحص والتأمل والقراءة والمقاربة عن قُربٍ ومِنْ كَثَب.

وكي نَرد القول على أعقابه، قد يوائم تجديد سؤالُ البداية ليُأخذ الصيغة الآتية: هل نقرأ الكتاب الراهن بصفته «جلسة استماع» أم بصفته محادثة أو حواراً أو تأريخا أو سيرة غيرية أو سيرة ذاتية أملاها المغفور له الحسن الثاني، في الرباط وإفران، على مستكشف الكهوف الذي يعود له فضل الإصغاء وكتابة ما يُملى عليه؟

جميع ذلك ممكن ومحتمل وتسمح به القراءة السطحية والسطرية والخطية لهذه المحادثات مع المغفور له الحسن الثاني ملك المغرب في ظلال أرز مُنتجع إفران البهي. لكن، أفضل من كل ذلك قراءة هذا الكتاب بصفته سيرة Biographie فريدة ومتميزة وغير مسبوقة. أو لنقل إن هذا الكتاب صيغة مُسْتَجَدَّة من صيغ الكتابة السيرية Biographique تستفيد من إرغامات وقيود ومحسنات خطاب الرواية، وتُحاورها وتُعدِّلُها وتضيف إليها وتستثمرها لحسابها الخاص ضمن بنية تتراجع فيها جرعةُ لغة التخييل، فاسحة المجال أمام لغات السياسة والوقائع والوثائق التاريخية والمعطيات الاقتصادية والخُطب والتقارير وملاحظات الأساتذة وتقاريرهم التقييمية وشهادات شهود العيان... وغيرها.

وقوام هذا البنية لفيفةٌ تتضافر فيها حكايات Récits عديدة وفق منطق التوازي والتقاطُع والتنافذ، لدرجة تبدو معها جديلة من السيَر المتعددة، المسبوكة والمحبوكة، في سيرة واحدة. والحكايات المعنية هي الآتية:

سيرة المغفور له الحسن الثاني ابنا وتلميذا وطالبا ووَلِيّاً للعهد ثم مَلِكاً. سيرة تبدأ من لحظة الولادة (09 يوليوز 1929) وتستمر إلى ما بعد اعتلاء العرش بسبعة شهور، أي إلى ما بعد فبراير 1961؛ لكنها لا تتبع مسارا خطيا، وإنما تتخللها الكثير من الالتواءات والمفارقات الزمنية المعهودة في خطاب الحكاية. وقد تُروى على لسان المَلك لتكتسي حُلّةَ سيرة ذاتية، كما قد تَرْفُلُ، ضمن مجرى الكتاب، في وِشاح سيرة غيرية يحكيها والده المغفور له محمد الخامس أو أساتذته المغاربة والفرنسيون، أو يرويها عنه الكاتب نفسه مستعملا الأسلوب المروي غير المباشر: «قال لي الملك»، «حدثني الملك»، «أخبرني العاهل»، «حكى جلالة الملك»..... وتتيح متابعة فسائلها اعتبارَها الإطار الذي تنتظم فيه وانطلاقا منه باقي الحكايات.

سيرة المغفور له السلطان محمد الخامس بن يوسف، وتأتي على لسان ابنه مولاي الحسن أو على لسان أستاذه الفقيه السي محمد المعمري أو أحد أقاربه، أو في شكل شهادات تنطق بها شخصيات سياسية ممن كان لها أثر وتأثير في سياق تقاطع الوضع المغربي مع النظام الاستعماري الفرنسي. وتبدأ هذه السيرة من التحاق الأمير محمد الخامس بن يوسف بالقسم التحضيري، وتنتهي بوفاته (26 فبراير 1961)، مرورا باعتلائه العرش، وبعلاقاته الصراعية مع الإقامة العامة والقواد الإقطاعيين، وعلاقاته التوافقية مع الوطنيين وكتلة العمل الوطني وحزب الاستقلال، ومعاناته وخلعه ونفيه إلى مدغشقر، وعودته الظافرة ومطالباته ومذكراته وخطبه التي تَوَّجها بتلك «القطعة البلاغية الجميلة» المعروفة تحت اسم: خطاب طنجة التاريخي. وفي هذا السياق، يسترعي الانتباه أن سيرة محمد الخامس التي تعدد خصاله ومناقبه وسماته التمييزية Traits distinctifs ليست هدفا مطلوبا في ذاته ولذاته، وإن كانت تعبر عن رغبة المتحدث الأول داخل الكتاب في كتابتها. - يقول المغفور له الحسن الثاني: «أريد كتابة سيرة أبي؛ فقد عانى كثيرا في طفولته وشبابه» (الفصل الخامس)-، وإنما سيرة الأب معروضة هنا لإلقاء سيل من الإضاءات على سيرة الابن. وهذا ما تؤكده العبارات الأخيرة في مدخل هذا الكتاب: «ترتبط الإشارات السيرية بالحسن الثاني، كما تَهُمُّ محمد الخامس الذي كان ابنُه مُتفانيا في حُبِّه، لدرجة أن منجزات الابن تبدو استمرارا لمنجزات الأب. وهكذا تتيح معرفة حياة الأب الإحاطة بمسار خَلَفِه». وقبل ذلك، تتيح التعرف على نسق التمييز الخاص بالسلف؛ إذ هو رجل طيب ولطيف ومتطلبٌ، جدي وذكي وخجول ومحتشم، متدين بإخلاص وله ميولات ليبرالية.

سيرة الأميرة للا عائشة البنت البكر للسلطان؛ رياضية شغوفة

بالأدب الفرنسي والموسيقى الحديثة؛ متعددة اللغات وقد حصلت على باكالوريا فرنسية. شكلت دعامة أساسية للسلطان خلال زيارته لطنجة؛ إذ ألقت، بالعربية والفرنسية والأنجليزية، خطبا حماسية اكتسبت بها دعم الشبيبة النسائية للقضية الوطنية. وقد شكلت طرفا فاعلا في المحادثات الآتية، من موقعها في رئاسة التعاون الوطني بالمغرب المستقل.

سيرة باشا مراكش الإقطاعي التهامي الكلاوي في عَمالَته للأجنبي وخياناته وتواطؤاته ضد السلطان والوطنيين وحزب الاستقلال، وفي الأدوار التي لعبها في مذبحة وجدة وخلع السلطان والتطويح به نحو المنفى في مدغشقر رفقة أسرته... ثم توبته المتأخرة وإعلان انضمامه للصف الوطني تحت راية السلطان...

سيرة الشعب المغربي في علاقاته الودية العميقة مع الأسرة الملكية وكفاحاته ونضالاته المريرة واصطداماته العنيفة والوحشية مع الفرنسيين وعملائهم من العرب والبربر والسينغال؛ وما ارتبط بذلك من مذابح ومجازر: مذبحة الدار البيضاء (1947)، مذبحة وجدة (1948)، مذبحة واد زم (1955)، مذبحة مكناس (1956)...

سيرة الإقامة العامة الفرنسية، في علاقاتها مع السلطان محمد بن يوسف وابنه مولاي الحسن والشعب المغربي والقواد الإقطاعيين وكتلة العمل الوطني وحزب الاستقلال... من 1912 إلى 1956: هوبير ليوطي، هنري كورو، ثيودور ستيج، لوسيان سان، هنري بونصو، مارشال بيروتون، شارل نوغيس، غابرييل پويو، إريك لابون، ألفونس پيير جوان، پيير بوير ده لاتور، وأخيرا أندريه دوبوا.

سيرة أو حكاية التعليم بالمغرب من خلال ثلاث مؤسسات كبرى: أولاهما، جامعة القرويين ودورها في تعليم الأسرة الملكية، وفي جعل فاس مهدا للحركة الوطنية، وفي تأسيس حزب الاستقلال وصياغة بيان 11 يناير التاريخي... كما قد يتعرف القارئ ضمن هذه الحكاية على بعض علماء هذه الجامعة التاريخية العتيدة، وعلى طبيعة الإصلاحات التي شهدتها برامج ومناهج التعليم بها خلال حكم المغفور له محمد الخامس... وثانيتهما، المعهد المولوي منذ تأسيسه (1942) في رحاب القصر الملكي على منوال ثانوية الصخور بفرنسا، وتعهده بتعليم الأمراء والأميرات على يد أساتذة فرنسيين ومغاربة، وفق برامج ومناهج أشرف السلطان محمد الخامس شخصيا على وضعها بعناية فائقة؛ بل إن السلطان نفسه كان يحضر كل صباح انطلاق الدروس ويواكب بعضها إن أسعفته مشاغله السياسية؛ أما ثالثتهما، فهي مركز الدراسات القانونية بالرباط، الذي كان تابعا لجامعة بوردو، والذي تابع فيه المغفور له الحسن الثاني دراساته العليا بعد حصوله على الباكالوريا عام 1948.

ويجدر أن نعطف على ذلك، المؤسسات التعليمية التي زارها الأمير مولاي الحسن خلال رحلته إلى طنجة رفقة أبيه: المدرسة العربية – الفرنسية والمدرسة المهنية اللتان يسيرهما فرنسيون، ثم مدرسة سيدي عبد الله كنون الإسلامية الخاصة، و معهد مولاي المهدي الذي أسسه محمد المكي الناصري، و«كانت تُدرَّسُ به اللغتان العربية والفرنسية، إضافة إلى القرآن».

وفي امتداد مجمل هذه السِّيَر المتوازية والمتقاطعة والمُتحابكة والمُتنافذة، يتعرف القارئ على زخم وفير وغزير من المعطيات التي تُقدَّم بسخاء منقطع النظير وتهم المغرب في لحظة مفصلية من تاريخه. وضمن هذا المدى السردي الزاخر، لا بد أن تسترعي انتباه القارئ ثلاث حكايات قصيرة تم تضمينُهما في صميم الحكاية الإطار: سيرة الحسن الثاني؛

أولاهما، حكاية الحليب في مغرب النصف الأول من القرن العشرين والشهور الأولى من الاستقلال، المغرب الذي كان يعتبر بيع الحليب أمرا شائنا ومُخزيا، برغم وجود مقاولة مركزية الحليب الجيد التي تأسست عام 1940؛ إذ الحليب يُشرَب أو يُتصدق به أو يُعطى للكلاب التي تحرس قطعان الماشية. وقد روى هذه الحكاية جورج فوشيه كما وردت على لسان مربي الماشية والرعاة المغاربة؛

وثانيتُهما، فحكاية المناظرة بين هارون الرشيد والشاعر أبي نواس بصدد الهيمنة الذكورية والسيطرة النسائية داخل الأسرة. وقد رواها الحسن الثاني، أثناء حفل غداء، «رواية لامعة؛ إذ وردت على لسانه أشد هزلا بحيث لا تمكن مجاراته في حكايتها»؛ رواها منتصرا لوجهة نظر الشاعر لِيُبَيِّن أن «للنساء أهمية كبيرة، في المغرب، كما في بقية العالم المتحضر. إنهن هُنَّ اللواتي تَقُدْنَ أزواجهن». وقد استهل روايته لها بسؤال الحضور: «هل تعرفون حكاية هارون الرشيد وأبي نواس؟». وهو سؤال يُطلِق شرارة الحكاية ويستجلب اهتمام المُخاطَبين، ويُذَكِّر بالأجواء العجائبية لتلك الحكايات المذهلة المعروفة تحت اسم: ألف ليلة وليلة.

أما ثالثهما، فقد رواها المرحوم الحسن الثاني في سياق الحديث عن تأثير أبيه عليه ومزاوجته في تربيته بين القسوة والمُغاضبة من جهة، والمودة والعطف من جهة أخرى. ومدار thème هذه الحكاية: تقبيل اليد. يقول السارد: « ذات يوم، وأنا في العاشرة من عمري، كنت في قاعة العرش غداة عيد الأضحى. قَدِمْتُ من الساحة الكبرى التي تَجَمَّعَ فيها الأعيان. ومن النافذة، لاحظ الملك أنه خلال عبوري، اقترب مني العديد من الزوار وقبَّلوا يدي.

«فقال لي بلطف: لقد رأيتُ ما حدث في الساحة. فهل تعرف أن لكل إنسان في الحياة نصيب يشبه قطعة من حلوى كبيرة. أحدهم حَباهُ الله بقطعة كبيرة، ومنح الآخر قطعة صغيرة. وقد وَهَبَكَ الله قطعة كبيرة. وكان بمستطاعه أن يُعطيكَ قطعة صغيرة. وكان في الإمكان أن تكون ضمن الذين يقتربون من الأمير مولاي الحسن لتقبيل يده. وقد اسْتَسَغْتَ أن تُقَبِّلَ يدُك برضى واضح. وعليك مستقبلا أن تسحب يدك حين يُرادُ تقبيلها. واعْتَبِرْ أن ولاء رعايانا أخلاقيٌ، ولا يكمن في الفعل الملموس لتقبيل اليد».

وعلى نحو ما يجري في ألف ليلة وليلة تماما، لا تنبسط الحكايات في هذا الكتاب إلا لكي تنثني. ولا تكتمل إلا وقد تشكلت رَحِماً -matrice تتخلق فيه وتتناسل وتتوالد منه حكايات وطن يسير بخطى حثيثة وواثقة صوب استرداد السيادة والكرامة والرخاء. وفي مجرى هذه الحكايات الوفيرة والزاخرة بمعطيات النص المرجعي: التاريخ، قد تلفت انتباه القارئ بعض التوابل البلاغية التي تفعم هذه المحادثات بنكهة متميزة خاصة. وقد أجمع البلاغيون ومنظرو السرديات Narratologie على تعميد هذه التوابل تحت اسم: مُحَسِّنات خطاب الحكاية. والجوهري منها هنا: أولا. المُفارقات الزمنية (المدى والسعة والاسترجاعات والاستباقات) التي تسمح بإدماج زمن القصة (يمتد من طفولة محمد بن يوسف إلى وفاته، ومن ولادة الحسن الثاني إلى الشهر السابع من اعتلائه العرش) في زمن الخطاب (المدة التي قَضّاها الرحالة السويسري بالمغرب لمحادثة الملك، والتي تستغرق قرابة خمسة أشهر.

وثانيا. الوقفات الوصفية البديعة التي تؤكد ما سبق أن أومأت إليه سطور هذا التقديم من أن السيد جورج فوشيه حَكّاءٌ مُمَيَّزٌ ووَصّافٌ يقترح ملاحظات وجيهة وسخية وبديعة. ودون الدخول في التفاصيل، وهي دوما كثيرة، يوائم القول باقتضاب إن الوقفات الوصفية الجَلية، التي تَنْصَبُّ على الأفعال والأقوال والشخصيات والأحداث والأمكنة والأغراض أو الأشياء، ليست كثيرة جدا ولا طويلة جدا مقارنة مع حجم الكتاب. ثم إن كثيرا منها لا يساهم في تبطئة الحكايات العديدة والأحداث الزاخرة المكونة لنسيج النص، وإنما يتلاشى في السرد ويندغم به. وأمثلة ذلك كثيرة: وصف الأطعمة والأشربة والأقمشة، وصف الأعراس ومواسم التبوريدة، وصف المشاهد الطبيعية والمناظر الريفية والجبلية والقصور الملكية في الرباط والدار البيضاء وإفران، وصف خيام مُربِّي الماشية ومَضارِب انْتِجاعهم، وصف الهبات الشعبية والانتفاضات الوطنية والقمعَ الوحشيَ الذي ووجهت به من قِبَل المستعمرين وعملائهم، وصف مذبحة وجدة و«حَرْكَة» التهامي الكَلاوي وخلع السلطان ونفيه، وصف منزل محمد الفاسي على شاطئ بوزنيقة، وصف رحلة السلطان محمد الخامس إلى طنجة رفقة الأمير مولاي الحسن والأميرة للا عائشة، وصف استقبال السلطان في أصيلة، وصف زُمْرَة الكشافة، وصف الحشود المُتَحَمِّسة والجماهير المُحتدمة خلال خطاب طنجة التاريخي ثم خلال خطاب العرش في الذكرى الفضية... وهذا القليل المُشار إلى بعض علاماته هنا دال على ما وراءه. ويكفي تأمله لاستكشاف أن الوصف المُتَخَلِّل لكتاب محادثات إفران، والذي قد يتخذ أحيانا صبغة إثنوغرافية، تربيةً كاملة لفَنِّ الرؤية وفن تجاوز المظاهر الخادعة، وفن تبيُّن الهويات الحقيقية. إنه باختصار تربية تمنح الخطاب الوصفي مدة سردية مستوفاة في حدود ما يقتضيه المقام.

وإجمالا، تكشف الإضاءات السابقة أن الكتاب الآتي ضفيرة سيرية تنجدل خصلاتها السردية بكيفية مُتألقة السبك ومُحكَمَة الصُّنع. تندغم الخصلات متراكبة ومتوازية، ووحدها الضفيرةَ تُلوحُ مَن بعيد ومن قريب في آن، مُعلنة سيرة ملك، أو لنقل إنها بمعنى ما سيرة ذاتية تهم حقبَة محددة من حياة الراحل الحسن الثاني.

والواقع أن الراحل الحسن الثاني، بحكم تكوينه الثقافي الرصين في العربية والفرنسية والأنجليزية واللاتينية، وبحكم تجربته السياسية الواسعة وهو في الثانية والثلاثين من عمره، وبذكائه المتوقد وذاكرته القوية، كان مؤهلا لكتابة سيرة توضع رهن إشارة القراء، خاصة بعد استرداد سيادة البلاد مع ما استتبعه من اتساع فضاء الحرية الذي يسمح بما تتضمنه السيرة من اعترافات شخصية وحميمية.

وقد نضيف إلى ذلك مقترحات نظرية الأدب والنقد الأدبي التي ترى أن من حوافز كتابة السيرة الرغبةَ الفطرية في البقاء، والشعور بتميُّز الشخصية وفرادة التجربة، والوعي بطبيعة الظروف الانتقالية بعد حقبة من الاضطرابات والقلاقل العامة، التي يحتاج فيها بعض الأفراد الحساسين إلى الملاءمة بين ذواتهم والظروف المستجدة الحافّة بهم. وقد يكون وراء الكتابة الرغبة في إعادة النظر في ما سبق واستخلاص الدروس والعبر منه، خاصة حين تكون التجارب السياسية قد هَزَّت الأعماق، وأحدثت تغييراً جوهرياً، يُوَلِّد الرغبة في الكتابة لإفادة الآخرين. ولعل مجموع هذه الاعتبارات كان حاضرا في ذهن الراحل الحسن الثاني حين وافق على إمضاء هذه المحادثات في ظلال أرز إفران مع جورج فوشيه، مستكشف مغارة ترابوك Trabuc الشهيرة عالميا تحت اسم: مغارة المائة ألف جندي.

بقية المقال تجدونها في موقع الجريدة: / https://alittihad.info

أصداء أصوات غافية

بُلَنْدُ الحَيْدَري

محمد بودويك

إلى ذكرى: الشاعر والأمين محمد بنعيسى

أيُّ نَحْس أَمْسك بتلابيب الشاعر بلند الحيدري، ولا يزال يتبعه ويمسك به؟. أي ظلم فادح حاق بتجربته الشعرية كإحدى التجارب الشعرية الحديثة والمعاصرة، والتي شكلت - بطريقتها الخاصة، وبأسلوبها المتفرد - لبنة مكينة في دارة التجديد والتجريب، والتحديث؟.

لمَ لَمْ يُلْحَقْ بمجايليه الشعراء الرواد، وهم تعييناً: بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي، بالرغم من شَدْوه الهامس، ولغته المصفاة، وحضوره الشعري اللافت و» السجالي « المحتشم - أيامئذ - أيام كان وطيس التجربة الشعرية حاميا، والدفاع عنها ضد أعداء الحداثة، وخصوم الجديد، محموما ومحتدما؟

هل نَرُدُّ النحسَ إياه، والظلم المذكور إلى « كرديته «؟، وهل تكون القومية في تجسدها الهوياتي والإثني، والعرقي، والسلالي واللغوي، والثقافي المتجذر، هل تكون لعنة، وسُبّة، وتنقيصا من صاحبها، وحاملها، والمدموغ بها، ورافعها، والناطق بها، أو المستفيد من خلفيتها، ومظانها، ومصادرها يمتح منها، ويغترف ليخصب لغته العربية التي يكتب بها، ويعطيها أبعادا معرفية وجمالية هي في حاجة إليها ضمن إطار ما يسمى بالهوية المنفتحة، المتحركة، والمركبة؟. أم هل يكون لفرادة صنيعه الكتابي النوعي، يدٌ في إبعاده واستبعاده، وإشاحة الأشياع والأتباع من النقاد عن تجربته؟، إذْ لا خلافَ في أن تجربة الرواد الشعرية في الخمسينات من القرن الماضي، تَدور مجتمعة ومختلفة، حول مشترك لغوي ومعرفي وأسطوري، وتراثي، وحداثي، قوامه: التكثيف والتطويل، وعماده: التخييل داخل الصور الذهنية غالبا، والصور المرئية نادراً، وأُسُّه: الإيقاع والموسيقى بالمعنَيَيْن: العروضي والدلالي المتحرك ضمن متواليات من الأداء الموازي والمتكرر، واتكاء على القناع بما هو مسافة مما يحدث ويمور به الواقع، وبما هو تقية وتعبير إدانة للواقع العربي المشطوب والمشوه.

وفي هذا، كان بُلَنْدُ مختلفا لأن تجربته الشعرية نسجتْ مع اللغة المشذبة والمهذبة، علاقةً فيها شَخْصَنَة وتفرُّد، وواحديّة، ما يعني أنها اعتمدت التقشف اللغوي كدال على فيض شعور متحكم فيه، ودفق إحساس، وعميق أسى، ودفين غربة واغتراب عاناها الشاعر في نفسه، وفي وطنه الذي نفاه، وإزاء المطلق.

ولعل ثقافته التشكيلية العميقة، أن تكون وراء ضرْبات فُرْشاته الحبرية التي لَوَّنت بالرماد والسواد، تجربة كتابية مخصوصة، وأغدقت عليها من ماء الجمال ما به سمقت وتفردت، وأضحت نسيج وحدها ضمن اشتراطات الزمن المذكور، زمن الريادة، مما وَسَمَها بالاختلاف الفعلي، ودَمغَها بالظلم حين كابدت كما كابدَ صاحبها مرارة الإشاحة والجحود.

إن وَلَعَ بلند بالموسيقى والتشكيل، والأسطورة العراقية المحلية، تَمَرْأَى وتجلى في بناء نصوصه الشعرية، منذ «خفقة طين»، و»رحلة الحروف الصفر» ، و»حوار عبر الأبعاد الثلاثة»، الذي زاوج فيه، باقتدار، بين الغنائية، والدرامية، وغيرها من الأعمال الشعرية المؤسسة. برز ذلك في احتفال الشاعر بالفراغات، والألوان، وتوزيع الجمل الشعرية القصيرة، وهندسة الصفحة. كما تميزت نصوصه بالأناقة والرهافة، واللوعة، والنياحة الهامسة، والأوجاع المختنقة. ويكفي أن يرد الاعتبارَ لتجربته الشعرية، شعراءُ أفذاذٌ كالسياب، وسعدي يوسف، وجبرا إبراهيم جبرا، وأنْسي الحاج، وعباس بيضونْ، وقاسم حداد، ومحمد السرغيني، وصلاح ستيتية، فضلا عن الناقد جابر عصفور، والروائي الطيب صالح، وآخرين.

وإذا كان لي من إضافة في الأخير، فهي أن بلند الحيدري أَرهَصَ، من خلال ما كتب، وحرصه على أن يكون ما كتبه، إضافيا، نوعيا، جديدا، مشذبا ومهذبا، يعبر بدال قصير عن مدلول كثيفوعميم، أرْهَص مع سعدي يوسف، ومحمود الْبريكانْ، وصلاح عبد الصبور، لقصيدة النثر العربية، من دون أن يكتب نصا واحدا منثورا، لأنه كان شغوفا بالإيقاع بالمعنيين: الضيق المتمثل في التفاعيل العروضية، والوسيع الذي تقوله حركة القصيدة بكاملها، وتقتضيه بواطن اللاشعور الدفينة، واعتمالات الأحاسيس الضاجة والهادئة، الظاهرة والخفية.

******

كلمة لا بد منها:

أكبرتُ - دائما - في أصيلة الأصيلة، من خلال مؤسسة « منتدى أصيلة « في شخص أمينها العام، المثقف العميق محمد بنعيسى - هذه الالتفاتة الكريمة، وهذا الصنيع النبيل، وذاك الاعتراف المتمدن الراقي، بقامة شعرية عربية رائدة، هي قامة بلند الحيدري، عبر حمل جائزة الشعراء العرب الشباب لاسمه، وعبر إقامة نصب تذكاري له بالمدينة حيث تطل روحه وشعره على السكان والعمران، على البحر الصاخب والهادئ، وعلى سحر المكان، سحر أصيلة التي عشقها هو وزوجه الراحلة الفنانة التشكيلية والنحاتة دلال المفتي.

إنه تذكير بالشاعر العراقي بلند الحيدري الذي تصر مدونة النقد الحديث والمعاصر، على إهماله وتغييبه. فتحية لأصيلة، وتحية لصنيع الأمين العام النبيل والحفيل، وانحناءة أمام روحه الطاهرة، وروح الشاعر الكردي العراقي العربي الكبير: بُلَنْدْ.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

قراءة في رواية «محنة ابن اللسان» للكاتب جمال بندحمان

الكلامُ حين يحيي ويميت...!

ذ. عبد الغني عارف

تمثل رواية «محنة ابن اللسان» المغامرة الإبداعية الأولى في مجال الكتابة الروائية لدى الكاتب جمال بندحمان، فهو كاتب معروف عنه كونه يشتغل أساسا على قضايا فكرية وسياسية ومدنية وتربوية، من جهة، وعلى التنظير النقدي والدراسات السيميائية والتداولية من جهة ثانية، وهو ما تظهره مؤلفاته المختلفة، ومنها على سبيل التمثيل: «الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري - التشعب والانسجام»، «السيميائيات وآليات تشييد المعنى»، «سيمياء الحكي المركب - البرهان والعرفان».

المادة بالنعيم والرخاء، فقد كانت للبول أهمية كبرى ومكانة هامة في مرحلة من مراحل تاريخ الامبراطورية الرومانية، إذ كان يتم استيراد أفضل أنواع البول من شبه الجزيرة الإيبيرية لتغطية الحاجة لهذا المادة التي تعددت مجالات استخدامها. بل وانتشر في مختلف أنحاء الامبراطورية الرومانية تجار تخصصوا في مجال جمع البول وإعادة بيعه. ومن المثير أن الامبراطور نيرون أحدث ضريبة جديدة حملت اسم «ضريبة البول»، وذلك تجاوبا مع المداخيل المالية الضخمة التي أصبحت تدرها هذه المادة.

وفي العصر الحاضر يمكن أن نشير إلى حالة « الطفل البوال» وهو عبارة عن معلم شهير بمدينة بروكسيل يكاد يشكل لوحده محفزا لزيارة آلاف السياح لهذه المدينة. وهو عبارة عن تمثال نحتي من البرونز في قلب مدينة بروكسل، يصور طفلا صغيرا عاريا يتبول في حوض نافورة. صممه النحات جيروم دوكنوي الأكبر، وضع في مكانه عام 1618 أو 1619 التمثال الحالي هو نسخة طبق الأصل يعود تاريخها إلى عام 1965، علما أن النسخة الأصلية من التمثال محفوظة في متحف مدينة بروكسل. ويعتبر هذا التمثال الرمز الأكثر شهرة لسكان بروكسل، كما أنه يجسد جزءا كبيرا من هويتهم التي تحيل على حس الفكاهة واستقلالية العقل عندهم.

وتقول الأسطورة هناك أنّ ساحرةً أمسكت صبياً وهو يتبول على باب بيتها الأمامي، فغضبت منه ولعنته حتى يتبول إلى الأبد بمثانةٍ ممتلئة دائما، ثم حولته إلى حجر، ومن هنا كان التمثال.

أستوحي من هذه الإشارات فكرة تحول البول في سياق رواية «محنة ابن اللسان» من نعمة إلى لعنة ستصيب شظاياها كثيرا من أفراد القبيلة، بدءا من الشيخ والحصان اللذين يختفيان في ظروف غامضة، وصولا إلى الطالب الذي أصيب بالجنون وهو يبحث عن معادل علمي لهذه الثروة المهدورة، ثم إلى ما آلت إليه حالة القبيلة ككل.

إن هذا التوظيف الساخر لأسطورة الشيخ البوال منذ الصفحة الأولى من الرواية يسمح لنا بالقول بأننا أمام رواية صادمة، مستفزة، فاضحة، تريد أن تقول الأشياء كما هي، بصراحة وبدون مواربة. ولذلك فهي حين تحكي محنة المتكلمين عبر النماذج الأربعة، فهي في الحقيقة تستحضر تاريخ اضطهاد الكلام في الوجود الإنساني ككل، حيث يتحول الكلام في بعديه المنطوق (المعلم والمحامي) أو المكتوب (الصحفي والراوي) إلى محنة. ولأن الرواية تريد أن تقول لنا إن الصمت هو العدو الاكبر القاتل للإنسان، فإنها ترصد هذا الكلام من زاوية أخرى إذ تعتبره، رغم وجه البلاء فيه، هو المخلص، إذ «لا شيء خارج الكلام» ص20، بل إنه مرادف للوجود ذاته، فكل شيء كلام، «والمتكلمون نور الله في أرضه. تذكروا أن سلاح الأنبياء كان هو الكلام، وأن التاريخ كلام، وأن الخطب كلام» ص19. وهي الحقيقة / الأطروحة الفكرية التي تتوزع عبر صفحات الرواية وبصيغ مختلفة، ففي الصفحة 120 يقول الراوي: «كنت وأنا أتحدث أتصبب عرقا، لكنني كنت منتشيا، فنحن أهل الكلام لا نرتاح إلا ونحن نتكلم، أما الصمت فيقتلنا ويقتلعنا من الوجود.»، ولذلك أيضا نجد الصحفي يقول: «علينا أن لا نخاف لأن الكلام سيعالجنا نحن أولا قبل أن يستمتع به من يقرأه.» وهذا المنحى في فهم الكلام بالضبط هو ما تخاف منه السلط الكابحة لإمكانات التعبير، فهي واعية بما يشكله كلام المحامي من خطورة، ولذلك وجب بتره، «وخطورته أنه مستعد لتأسيس جبهة بتحالف كلامي مع من لا انتماء يجمعهم به» ص147.

في محاولة لتجاوز الفهم والوصول إلى التفسير، تعمل الرواية على التقاط جوهر القضية عبر جملة من الأسئلة الشائكة:

لماذا هذا الارتداد الأهوج عن كل ما راكمه أصحاب المبادئ من مكاسب؟

ما الذي جرى بالضبط حتى تحولت ترسانة المبادئ إلى مادة سائلة من الانتهازية تحت ضغط الإغراءات المادية والرمزية؟

وعلى سبيل تقديم إجابات ممكنة عن بعض من هذه الأسئلة تتابع الرواية، وبذكاء يقظ، مسار تقلبات الوعي لدى الشخصيات وما طرأ على اختياراتها الكبرى في الحياة وفي مبادئها والقيم التي كانت تؤمن بها، لتجد نفسها أمام اندحار تراجيدي لكل حمولة الوعي الذي تسلحت به في الصفحات الأولى، حيث إن بنيان هذا الوعي ينهار في الصفحات الأخيرة، لنجد أنفسنا في النهاية أمام صفقة مريعة وبتجليات متعددة، حيث يتم الرجوع إلى الأصول: يرجع المحامي والمعلم والصحفي الى جبة الفقيه والشيخ والقبيلة، فكلهم شيوخ حتى وإن رفضوا. ولعل هذا الرجوع المأساوي بالذات هو ما يجعل الواقع الذي تلتقط هذه الرواية تفاصيله وأحداثه باعتباره مرجعا للكتابة ومرآة مستفزة ومثيرة لأكثر من سؤال.

ولأن حبل الخيانة امتد إلى كثير من الأعناق، واتسعت دائرة الراسخين في المكر، فقد فهم الجميع من كلام القصير - وهو الناطق الرسمي باسم الحزب - أن الطقس لم يعد هو الطقس وأن الماء...أصبح ملوثا، وأن رؤوسا قد أينعت وحان قطافها. (ص99). لم يبق هناك بد من الاعتراف بمأساوية ما حصل:

- «خطنا وهمي، كلما اقتربنا منه ابتعد: خيباتنا المتوالية ورهاناتنا على الأشخاص لا على المشاريع. حلمنا بالعدل والإنصاف والكرامة والحقوق.. ياه..! كم هو كبير هذا الخط الوهمي وطوييييل!.. وكم سقط من ضحايا وهم يعتقدون الاقتراب منه.» (ص 60).

إنها الزفرة التي تختزل البعد التراجيدي في كل ما وقع !!

إن معمار هذا النص مشيد وفق هندسة لم يكن فيها هاجس التقنية في حد ذاتها مطروحا لدى الروائي في المقام الأول، بل إن همه الأساس في اعتقادي هو مدى قدرة هذه التقنية على أن تؤدي وظيفتها في تعرية تضاريس الواقع. لذلك فإن أول ما يلاحظ هو الاقتصاد الكبير في الأحداث. رواية تتنصل من عبء الأحداث وتترك المجال للمساءلة، مما يحقق لهذا النص اكتفاء فنيا ذاتيا. لذلك لم يكن في حاجة لكثير من البهارات التنظيرية ذات الصلة بالكتابة الروائية لكي يقدم نفسه باعتباره نصا إبداعيا ناضجا ومتميزا، ومن هنا قيمته الجمالية والإبداعية.

الكاتب في هذا النص لا يحمل اللغة أكثر مما تستوعبه أصلا، وحتى في استحضاره لنصوص تراثية ولأمثال ومقولات شعبية، فإنه يجعلها لصيقة بفكرة يفجرها في سياق النص ليجعل منها شاهد إثبات على موقف محدد من قضية محددة. فَسِيَرُ الشخصيات ومساراتها في هذا النص الروائي تتقاطع لتَجد نفسها تحت مقصلة واحدة: لعنة الكلام! حيث إن الجامع بين الشخصيات المصنفة ضمن خانة الكلاميين، والتي لا تحمل من الأسماء سوى ما يحيل على وظيفتها المهنية، هو كونها محكومة بحكمة الكلام ولعنته في الآن نفسه، فبقدر ما تعطيهم قدرتهم على الكلام مكانة خاصة في تراتبية الهرم الاجتماعي، بقدر ما يتحول ذلك الكلام نفسه إلى أداة لتهديد وجودهم. ولذلك فهي شخصيات لا أسماء محددة لها، ولا وجود لها خارج بنية القلق، فشخصية المعلم مثلا وهو الذي اكتسب هويته - أو على الأقل مبرر تلك الهوية - من مهنة ممارسة الكلام، ظلت تحمل طوال مسارها كثيرا من المفارقات، بدءا من جراح الانتماء للقبيلة إلى مرحلة الوعي بذاته ومحاولة الاستقلال عن تركة الطفل الذي كانه.

لذلك لا نَجد شخصية محددة لها صفة البطولة المركزية في هذا النص، فنحن أمام شخصيات تتناوب على البطولة، أو في أحسن الأحوال، تتقاسم متطلبات هذه البطولة انطلاقا من المساحات المتاحة لها للحكي، سواء أكانت هي التي تحكي أم كانت موضوع الحكي من لدن الشخصيات الأخرى الموازية. وهي بقدر ما تتقاسم البطولة، فإنها في الحقيقة تتقاسم مضاعفات المأزق المشترك بينها جميعها. وهذا الميسم هو الذي جعل الحكي في الرواية لا يقف عند حدود كونه أداة للسرد، بل إنه أيضا مركز للصراع والمقاومة: من له الحق أن يحكي أكثر من الآخرين؟ وما حدود المساحات المتاحة للحكي؟ ومن يسمح له أصلا بالحكي.؟

ولعل هذا ما يفسر، من الزاوية الفنية، تداخل مسارات الحكي والأزمنة في هذا النص، بحيث إن المتواليات السردية لا تسير وفق خط تصاعدي منتظم، بل هي تتداخل بين أصوات متعددة تحكي، تروي، تفضح، تلاحظ. وهي في ذلك كله أصوات تريد أن تقول إن الراوي في هذه الرواية ليس فقط مجرد إجراء تقني، بل هو في العمق ضوء كاشف يفضح جوانب متعددة من حياة المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة بكل طموحاتها وأحلامها، ولكن أيضا بكل انكساراتها وجراحها.

الرواية تكشف، من حيث بنيتها، وعبر حكي تخييلي ممتع، عن تشكيلات سردية متداخلة ومتنوعة يتخذ فيها الراوي موقع المتحكم في الأحداث، مع معالم كامنة بين المقاطع السردية تذكرنا بتقنيات الرواية البوليسية، خصوصا في ما يتعلق بإنجاز الملفات وتقنيات الاستقصاء والبحث عن مجرمين مفترضين، غير أن الكاتب يجعل الراوي نفسه في المحك إذ أنه منذ الصفحة الأولى من الرواية الى آخر صفحة منها نجد أن الراوي عانى من صراع شديد مع مختلف الشخصيات من أجل جعلها تتكلم وتبوح بما لديها، ولكن في حدود لا يسمح لها بأن تتجاوز صلاحيته كراو. في الصفحة 143 يصرح الراوي قائلا: «فأنا حاكم الكلام وسلطانُ القول ومالك سر الأسرار.». والراوي هنا بالطبع يمكن أن يحيل على التقنية المتعارف عليها في الكتابة الروائية، ولكن يمكن أيضا أن تكون له دلالة رمزية تحيل على معادل آخر في الواقع، وهو ما يطرح دوما السؤال بشأن نقط التماس بين الواقع والكتابة. وكأن الرواية كتبت بمعادلة ثنائية التاريخ والواقع معا، وهذا ما يفسر غنى المادة المرجعية التي استثمرها الكاتب في مساءلة الواقع عبر المزيج الذي تتضمنه من حيث الإحالات والمرجعيات (التاريخ، السياسة، الثقافة الشعبية، القصة، الشعر)، فضلا عن الاستثمار الذكي لتاريخ المناطق المعزولة والجغرافيات المهمشة، وما عانته من تغول السلطة. وهو مزيج استثمره الكاتب لتبئير الرؤية النقدية تجاه كثير من القضايا وتعميق النظر فيها وفي حيثياتها، دون الارتهان لأي نزعة جاهزة مسبقا تسقط في فخ التبشير المجاني بهذا الموقف أو ذاك. وعلى الرغم من أن الرواية تنتصر للكلام ضدا على الصمت، فهي واعية بأن ضريبة الكلام تراجيدية المآل، وهو ما يجعل خطاب الرواية يؤسس مشروعيته على الفكرة / الأطروحة، عبر تأمل فكري ونقدي في أدوار النخب ووظائفها وتحديد مسؤولياتها في ما وقع، وفي مواجهة صريحة مع أولئك الذين يستمتعون بوضع الملح فوق الجروح كي لا تندمل (ص 46).

ربما تلك هي النقطة بالذات التي تُفيض كأس السرد في هذه الرواية، فالكاتب، أو لنقل السارد أو لنقل الراوي، كلما حاول أن يقف موقف الحياد إزاء ما يرى وما يحدث، إلا ووجد نفسه جزءا من دوامة الحكي التي ترصد التفاصيل في الرواية وتعمل على تحويل الواقع الى لوحة يرى فيها القارئ ذاته، ويلمس عبر تفاصيل ما يحكى جوانب من الحياة اليومية كما عاشها وكما يعيشها كثير من المواطنات والمواطنين تحت ضغط آليات الانتماء لمجتمع في طور حراك غير مفهوم أو غير واضح المعالم على أكثر من صعيد.

من هنا يظهر أن المغامرة الفنية الكبيرة التي حاول الكاتب الاشتغال عليها في هذه الرواية هي عبارة عن لعبة تبدو مغرية بالتأمل والتتبع. مضمون هذه اللعبة أن نحكي ولا نحكي في الآن نفسه، أن تشبه حكاياتنا الحكايات ولا تشبهها، وأن نغفل الأسماء فنكون مثل خريطة بدون أسماء أو مدن بدون خرائط. إنها فعلا لعبة فنية مغرية على مستوى الكتابة، ولكن من المؤكد أنها ستتطلب جهدا إضافيا من زاوية تلقي النص، ومن زاوية تأويل مشيراته الصامتة الكامنة والمضمرة بين السطور.

وتلك أساسا هي مهمة القارئ ومحنته هو أيضا.

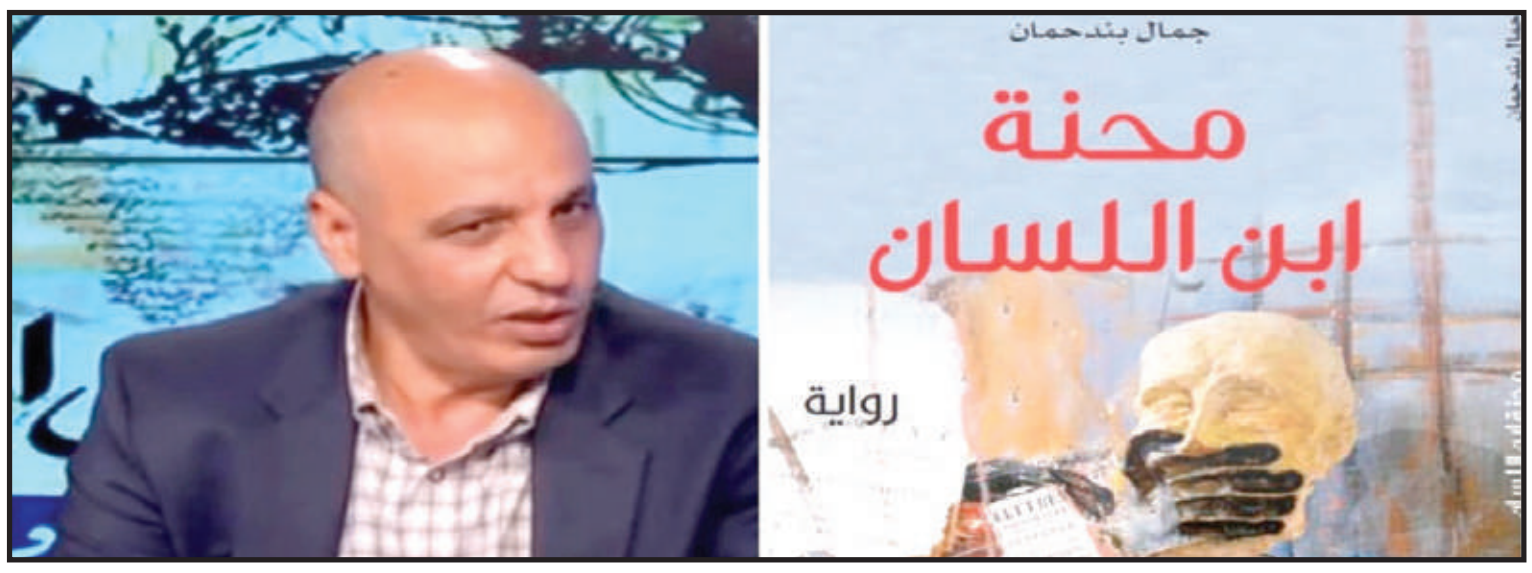

1

لعل أول ما يثير انتباه قارئ هذا النص الروائي عنوانه: «محنة ابن اللسان». بدون مقدمات يصدم العنوان المتلقي. لا يترك له مجالا لخيارات الانتظار الممكنة والتكيف مع سيأتي من أحداث. يضعه مباشرة أمام خيار واحد: اكتشاف أي محنة هذه التي تنطوي عليها أحداث الرواية. إن الكاتب يتعمد منذ البداية ألا يتيح للقارئ إمكانات موازية للمناورة من زاوية التلقي والتأويل، فهو يقحمه مباشرة في دائرة الصراع ليتخذ موقعه وموقفه من هذا الصراع بعيدا عن أي محاولة للتستر والحياد.

من المؤكد أن موضوع المحنة ذات الصلة بالكلام والعقل والحرية، ظاهرة لها جذورها الضاربة في تربة تاريخنا الثقافي والسياسي العربي، بل والإنساني ككل. وكأن رواية «محنة ابن اللسان»، وهي تستحضر الموروث الثقافي لمختلف تجليات تلك المحنة، تراهن على ما يمكن تسميته التأصيل المعاصر لهذه الظاهرة. فالمحنة في إيحاءاتها اللغوية عامة والمعجمية بشكل خاص تحيل على البلاء والشدة والألم والبأس، أي أننا منذ البداية أمام امتحان قسري للذات أو للذوات لإثبات مدى صمودها أو انكسارها أمام نتوءات الواقع وإغراءاته. هذه المحنة تمتد من الذاتي، حيث تُهدى الرواية للزوجة الراحلة، باعتبارها عاشقة الحكي الراقي، والتي من أجلها ولها يتم حكي سيرة سياق مشترك ضمن ثنائية الألم والفرح. وتمتد لتنفتح على محن مؤسسات وأطياف بشرية أخرى مختلفة المواقع في الهرم الاجتماعي تلتقي جميعها عند جذر مأساة واحدة: لعنة الكلام.

وحين يستحضر الروائي هذه المحنة، فهو يتكئ على تربة ثقافية تنبت فيها عبارات وتمثلات كثيرة من قبيل: إذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب»، أو « الصمت حكمة»، أو « لسانك أسد إن أخرجته أكلك». وكلها «مقولات» تخفي وراءها غابة ممتدة من الدعوة إلى تمجيد الصمت وعدم التعبير عن الأفكار والمشاعر.

منذ الصفحة الأولى تواجهنا الرواية بإحالات تستند إلى الأسطوري والعجائبي (قصة الشيخ البوال)، حيث تقول الأسطورة « إن وليا صالحا كان كثير البوْل، ولم يكن جسده الطاهر يتحمل وجود قطرة منه..» (ص7). المثير هنا أن الأسطورة تنقل هذه المادة من حالتها البيولوجية والقدحية في التمثل الذهني للأفراد، لترتقي بها إلى مستوى يحيل على البركة والنعمة والعطاء. إنها معجزة الشيخ التي تَحَوَّل البول إلى مصدر للتميز والكرامات، بل وإلى هوية مجموعة بشرية بأكملها، لذلك لا يجد الشيخ البوال حرجا في أن يخاطب قومه قائلا: « ألا فاعلموا أيها القوم المختار...أنني منكم وإليكم.. حسدوكم على نعمة لم يمنوا بها علينا؛ نعمة سقينا بها الأرض فأعطتنا الغلة المفقودة وعالجنا بها المرضى فكتب لهم الشفاء.. إن بولنا معطاء وكريم، وسيبقى نعمة لنا ولأهلنا من بعدنا «(ص8).

نقف هنا وقفة عابرة لنشير إلى أنه على الرغم من أن الصفحات الأولى من الرواية أطرت هذه المادة البيولوجية بسياج الأسطورة، فإن في التاريخ الإنساني إشاراتٍ ووقائعَ لا تخلو من ربط هذه

ونحن نقرأ هذا المنجز الروائي، نجد أنفسنا بصدد مستويين اثنين من الكتابة: كتابة الرواية وكتابة ميتا رواية، أي ما فوق النص الأصلي للرواية، حيث يجد القارئ نفسه في دوامة صراع بين الشخصيات الثلاث الأساس (المعلم، الصحفي، المحامي) والراوي في كيفية حبك نسيج هذا النص: من له الحق أن يحكي أكثر من الآخر؟

المرأة واللغة

محمد رمصيص(*)

إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية يتوسلها جميع أفراد المجتمع قصد التواصل بها في ما بينهم ومع ذواتهم؛ فهل علاقة الرجل باللغة هي نفس علاقة المرأة بها؟ ولماذا يلغي حضور رجل واحد ملايين النساء في جملة يصرف فعلها ضرورة إلى جمع المذكر السالم؟ بل لماذا يوضع المؤنث بين قوسين في بعض الاستمارات والمباريات كقولها: اسم المترشح(ة)، هل وجود المؤنث مؤقت لهذه الدرجة وعليه أن يختفي في أقرب فرصة؟ وهل حقا أن مركزية الرجل في مختلف اللغات ترجع لكونه هو واضعها في زمن البدايات الأولى للمجتمعات البشرية (فترة المجتمعات الأبيسية)؟ وهل هذا يعني أن العالم قبل اختراع اللغة لم يكن يخضع الأشخاص لتراتبية معينة، وهذا يدل أن ماضي البشرية أعدل من حاضرها؟ وماذا عن تصور فرويد الذي تمثل المرأة تعيش حياتها متحسرة لكونها لم تأت للوجود ذكرا؟ وماذا عن التوصيف النحوي للمذكر باعتباره اسما عاقلا خاليا من تاء التأنيث؛ فهل هذا يعني أن المؤنث غير عاقل حيث ذهب عبد الله الغدامي في كتابه «المرأة واللغة» إلى القول ساخرا»:» من أهم شروط جمع المذكر السالم أن يكون عاقلا، بينما لا فرق بين المرأة والشيء غير العاقل في جمع المؤنث السالم، فنقول: تلميذة/تلميذات، طاولة/طاولات» وما الخلفية الأخلاقية التي تحكم البعض عندما يقول هذه الجملة الجارحة في حق المرأة:» الحرمة، أعزك الله.» وهل تسوغ لنا هذه الاختلالات القول إن اللغة العربية مريضة يلزمها الكثير من التقويم لتجاوز علاتها؟ وإذا كانت المرأة تتساوى مع الرجل في صناعة جودة الحياة، ألا يشترط هذا مطالبتهما معا بلغة عادلة؟ وإذا كان المدخل المناسب لتصحيح أعطاب اللغة العربية هو التنشئة الاجتماعية؛ هل يعني هذا أن المجتمع مطالب بتهييء المرأة معرفيا -بحكم قربها من النشء في صباه- لتمرير ثقافة المساواة والتكامل لا تربية التفاضل؟ وكيف لنا أن نطالب المرأة بالحضور الكامل في الكتابة وهي غائبة في اللغة؟ ونحن في هذا المقام لا ننكر أثر الهرمونات على المزاج والتفكير، لكن هرمون «الأستروجين» الأنثوي ليس مصدر صفات الأنوثة السائدة اجتماعيا من حيث الخضوع والضعف.. فالتنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن سلوك المرأة لا طبيعتها البيولوجية.. كما أن هرمون الذكورة «التستوسترون» ليس السبب وراء العنف الذي يميز الرجولة ولكنها التربية الاجتماعية أساسا...

في الواقع الخلل اللغوي متجذر في ذهنية المجتمع العربي يكفي أن نعلم أن ابن جني (فقيه فقهاء اللغة) قال:» إن التذكير هو الأصل في اللغة.» وردت عليه نوال السعداوي بعد عشرات القرون بكتابها» الأنثى هي الأصل.» وسبقها الزمخشري في « أساس البلاغة» إلى القول» كل الكائنات الموجودة في المجرة مؤنث مجازي، على الرغم من أن شكلها مذكر لفظيا.» وقال الكوفيون: «إن كل جمع مؤنث.» كما قال ابن عربي انتصارا للأنثى: «كل مكان لا يؤنث لا يعول عليه.» لكن بسيرنا في هذا الأفق: أقصد الانتصار لطرف دون آخر نسقط في نفي النفي الذي لا ينتج إلا العدم والحال أننا مطالبون بأنسنة اللغة لا تأنيثها أو تذكيرها !!كفى من ثقافة تقوم على التمييز واللامساواة.. وفي ذات السياق استدعى أبو حيان التوحيدي الآية التالية: «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور.»(الشورى، 59) ومن القراءات التي راجت حول هذه الآية: قيل قدمت الإناث على الذكور لتشريفهن.. وقيل عرف الذكور ووردت الإناث نكرة.. وقال آخر التعريف أشرف من النكرة في التقديم... كما ذهب التوحيدي نفسه في كتابه «الهوامل والشوامل» إلى القول:» إن تأنيث العرب للشّمس راجعٌ لاعتقادهم أنها من الكواكب الشريفة، وكلّ ما كانَ أشرف عندهم عبّدوهُ، ولهذا عبّدوا الشّمسَ وكان من أسمائها «اللاّت» التي كانت من أعظم معبودات العرب.»(ص266) لكن بصرف النظر عن هذه الاجتهادات.. ألا تحتاج لغتنا العربية لصوت حكيم يجنبها كل هذه المنزلقات والملاسنات المجانية، أم أن بقايا تاريخ المجتمع الذكوري المعطوب يلزمه الكثير من الجهد والوقت والمعرفة لتصحيح أخطائه؟ فالانتصار للذكر على حساب الأنثى في اللغة قد يعتبره البعض مجرد قواعد نحوية يمكن القفز عليها بسهولة.. لكن الواقع غير ذلك، فالمرء لا يتواصل مع ذاته والآخر والوجود إلا من خلال لغته، فهي المحددة لصيغة تفكيره وكيفية تصرفه.. فقط ينبغي ألا يفهم من هذا الكلام أن مركزية الرجل في اللغة حكر على اللغة العربية يكفي تأمل حضور الرجل في اسم جنس المرأة في اللغة الانجليزية: Wo-manوهو محور الحضارة الإنسانية في مفردة: Hu-man ومحورية الرجل في اللغة الانجليزية تجعل المرأة مجرد إضافة لفظية ليس إلا!!

إن هامشية المرأة في اللغة لا تقتصر على المعرفة النحوية فقط، بل تمتد للفلسفة حيث غابت المرأة عن محاورات أفلاطون مثلا بل وذهب إلى القول:» إن الحب الحقيقي هو ما كان بين الرجل والرجل(...) وللمجتمع أن يكافئ الرجال المحاربين بمنحهم النساء جائزة لهم على شجاعتهم.»(1) وذات الدونية كرسها الأدب اليوناني في حق المرأة وتكفي العودة لمسرحية» أنتيكون» لسوفوكل حيث أوصى كريون ابنه قائلا» يجدر بالمرء ألا تلين له قناة أمام امرأة في أي شأن من الشؤون، بل من الأفضل له أن يطاح به من الحكم على يد رجل.» بل حتى النص الذي يمكننا اعتباره كونيا؛ أقصد بذلك نص»ألف ليلة وليلة» حصر دور المرأة في إمتاع الرجل سواء بالحكاية أو الجنس.. بل إن السؤال المربك الذي طرحه عبد الله الغدامي له أهمية بالغة في هذا المقام حيث تساءل: «هل كانت شهرزاد تحكي فعلا أم أنها مجرد شخصية روائية من صنع رجل تخيل النص وكتبه.»(2) وإلى اليوم لا يبدو أن المجتمع الدولي غير من أحكامه تجاه المرأة.. ولاتزال أفكار جاهزة تحكم الكثير منا ومنها: أن الرجل يحركه العقل، والمرأة تحركها العاطفة.. وهذا يعني أن الرجل عقل والمرأة جسد! وأن الرجل هو اللفظ والمرأة هي المعنى!!! بل إن بعض العبارات المسكوكة والتي تعطي الانطباع للوهلة الأولى أنها تنتصر للمرأة هي غير ذلك في العمق.. ولنتوقف عند عبارة.. «فلانة/الفحلة خير من ألف رجل.» صحيح جدا أن المفاضلة هنا بين المرأة والرجل مع الانتصار للمرأة ظاهريا لكن يبقى مقياس الجودة هنا دائما هو الرجل !!سياق مجتمعي معطوب عمل على تصميت المرأة لا لمجرد منعها من الكلام، ولكن منعا لها من الحضور في اللغة وبالتالي في الحياة!!

وبعيدا عن الفكر والفلسفة والأدب، تحضر دونية المرأة في لهجات التواصل اليومي وبشكل أدق لحظة الغضب والشتيمة حيث يلعن الكثيرون أديان الأمهات حصرا، وأجهزتهن الجنسية باعتبارها أحقر شيء في الوجود!! والحال أننا جميعا جئنا للوجود من رحم امرأة. مآل يذكرنا بقول المتنبي وهو ينشد منتصرا لأخت وزوجة سيف الدولة:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

نخلص إلى أن اللغة كائن حي متطور وليس بنية جامدة ومقدسة، بمعنى أنها قابلة للتطور والتطوير. وهي مرآة لعصرها. وبالتالي فمن العبث التشبث بقواعد مسيئة للمرأة والعالم انتهى إلى قناعة مفادها: إذا أردنا صوغ مجتمع منصف للجميع علينا أولا تأسيس لغة عادلة. فنحن في مسيس الحاجة للغة منصفة ذات أفق إنساني يساوي المرأة بالرجل بعيدا عن التحيز الجنسي للذكر.. لكل هذا « فالتذكير والتأنيث مفهوم ثقافي وتصور ذهني، وليس قيمة طبيعية جوهرية.»(3) ولنا في تجربة فرنسا سنة 2017 خير مثال، حيث قاد لفيف من الأساتذة حملة جمعوا خلالها نحو 27 ألف توقيع في عريضة تطالب بإلغاء قاعدة التذكير والتأنيث في اللغة الفرنسية باعتبارها تحيزا ضد المرأة.. وإن انتهت الحملة إلى استبدال مفردة «سن اليأس» بسن النضج، فلا يعقل رهن المرأة بالإنجاب على مدار التاريخ!! وأسقطت مفردة عانس واحتفظ بمفردة العزباء بصرف النظر عن السن.. وبخلاف هذا السياق الغربي، اتصف الوطن العربي بتراجع بعض الأقلام التنويرية والنسوية عن أفكارها الثورية السابقة وكأنها ردة موازاة مع المد الوهابي الدخيل علينا.. ومع كل هذا يبقى الرهان على لغة عادلة، أولوية لأنها وعاء يشمل تطلعات مجتمع يرنو للانعتاق والتحرر من كل أصناف التمييز.

(*)ناقد أدبي.

إحالات:
فؤاد زكريا، دراسة لجمهورية أفلاطون. القاهرة، دار الكتاب العربي، 1967، ص99/100.
عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط/-3المغرب،2006، ص59.
عيسى برهومة، اللغة والجنس، الأردن، دار الشروق، ط/2002-1.ص33.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

للشعراء فقط

حوارية حول الشعر وقضاياه مع الشاعر والمترجم التونسي آدم فتحي:

هناك شعراء يكتبون كي لا يُنسوا، وآخرون يكتبون للعثور على عشبة النسيان

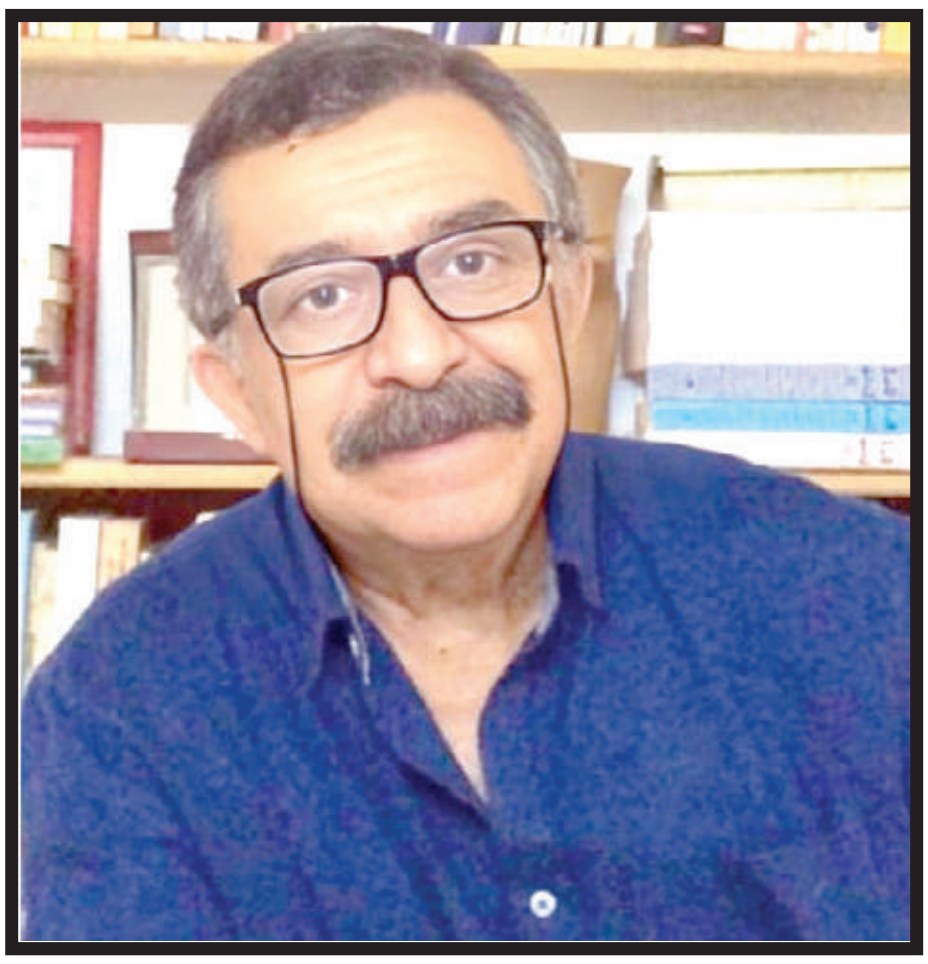

أجرى الحوار :
إدريس علوش

آدم فتحي: شاعرٌ ومترجمٌ تونسيّ بدأ النشاط في مفتتح ثمانينات القرن العشرين. وظلّ منذ قرابة نصف القرن، حتّى اليوم، يلقي قصائده من تونس إلى بغداد، إلى القاهرة، ومن باريس إلى مرّاكش، ومن طوكيو إلى الشارقة، ومن نيو دلهي إلى غرناطة، ومن عمّان إلى طرابلس والجزائر، ومن سيت الفرنسية، إلى سان خوسيه بكوستاريكا.

تتّسم تجربته بفرادة في النبرة وعمق في المعالجة وتنوع في المسارات، ممّا جعل منه أحد الأصوات الشعرية البارزة في العالم العربي. جمع في نصوصه بين الالتزام والبحث الجماليّ، وكتب بالفصحى كما كتب بالعامية التونسية، ومارس قصيدة البحر وقصيدة النثر، وانفتح على الفنون البصرية والمسرح والموسيقى، وكتب للأغنية. وهو من الشعراء الذين تميّزوا منذ البدايات (1982) بنشر «الكتاب الشعري» ذي المعمار المخصوص، بعيدًا عن «المجموعات» أو «الدواوين».

من كتبه الشعريّة: سبعة أقمار لحارسة القلعة(1982) - نافخ الزجاج الأعمي، أيّامه وأعماله (2011) - الكتابة من بلد في فم الذئب (2025).

ترجم من الفرنسيّة عددًا من الأعمال لشارل بودلير وجول فارن ونعيم قطّان وغيرهم. إلاّ أنّ ترجمته لأعمال إميل سيوران (7 كتب حتى الآن) تُعَدُّ محطة فريدة في عمله، حيث مزج بين الدقة الفلسفيّة والنبرة الشعريّة، مقدّماً صوت المفكر الراديكالي بشكل لافت.

نال العديد من الجوائز والتكريمات، أبرزها: جائزة أبي القاسم الشابي (2012) – جائزة سركون بولص (2019) – كما تمّ اختياره «شاعر العام» سنة 2023 من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

❐ ❐ ما معنى أن تكون شاعرًا في الألفيّة الثالثة؟

■ ■ يبدو أنّ الألفيّة الثالثة ستكون محكومةً بهيمنة الفيزياء الكميّة وتغوّل الذكاء الاصطناعي وتقلّص الفجوة بين الإنسان والآلة. هذا يعني أن ينافسك شيئًا فشيئًا كُتّابٌ خوارزميّون.أن تحمل قصيدةً في قلبك بينما العالم يحمل شريحةً إلكترونيّة في جمجمته.أن ترفض اختصارك في رقم أو وظيفة أو منشور فإذا أنت أمام شفرات وتطبيقات. أن تكتب كمن يُغنّي في مركب يغرق لا طلبًا للنجاة بل احتجاجًا على الصمت الرقميّ.أن تُربّي حواسًا زائدة تلتقط ما لا يُرى في عالم يُعاني من عمًى جماعيّ ساكن في هاتفك المحمول. أن تضع قلبك على الطاولة بينما البقيّة يضعون أقفهم في حاسوب. أن تُصرّ على الجَمال في زمن القبح النسقيّ السيبرانيّ.أن تُدافع عن العاطفة في عصر التخدير الشبكيّ العامّ.أن تُقيم حفلاً للمعنى في جنازة الحقيقة المعزّزة. أن تُخاطب الإنسان المتبقّي في الإنسان السيبرغ.

❐ ❐ هذا جميل، لكن ماذا لو كنت غير ذلك؟

■ ■ لو كنتَ غير ذلك لكتبتَ أيضًا ليس لإيقاف الرصاصة بل لكتمان صوتها. لو كنتَ غير ذلك لما ساءك أن تبيع المعنى في سوق المجازات.ولما كتبتَ لكسر القالب بل لإعادة صبّه بدقّة أكبر، ولما بحثتَ عن القارئ المختبئ في العتمة بل لتودّدتَ للجمهور ملتمسًا له العذر إن تأخّر التصفيق.ولظللتَ تكتب، تكتب، تكتب كأنّ شيئًا لم يكن.لكن في الليل، حين يسكت كلّ شيء، وتبقى وحدك مع القصيدة، ستعرف أنّك خنتَ نفسك.

❐ ❐ بهذا المعنى، ما الذي يعنيه لك الشعر؟

■ ■ ربّما كان التعرّف إلى ما ليس بشعر أسهل من تعريف الشعر. وإذا كان لا بدّ من الإجابة عن سؤال التعريف فلنقل إنّ الشعر رحلةُ اكتشاف بالانكشاف، لا تسقط خلالها الأقنعة عنّ العالم من حولك بل عنك أنت.إنّه ذلك الصوت الذي ينفجر في داخلك بصمت، فلا يسمعه سواك، لكنّك تعرف أنه سيحرقُ كل ما لم يكن صادقًا فيك.هو أن تكتب لأنّك لا تعرف كيف تصرخ. أن تبني جملة لأنك لا تملك مأوى.أن ترتّب الكلمات لأنّ فوضاك الداخليّة تطالب بأن تُقال.الشعر ليس ما تكتبه بل ما تخفق في كتابته وتستمر في محاولة الخروج من إخفاقك. إنه الحفر في الهواء وطرح الأسئلة التي تعرف أنها بلا جواب ومع ذلك لا تتوقّف عن طرحها، لا لأنك تطمع في جواب بل لأنك تريد أن تموت حيًا وأنت تسأل. الشعر هو أن تكلّم الآخر فيك وأن تكلّم ذاتك في الآخر. أن تصدق في كذبك وأن تشكّ في صدقك حتى لو لم يكن ثمّة من يسمع.أن تساعد المنهار على الانهيار، وأن تقاوم، لأن الاستسلام مستحيل.

❐ ❐ والقصيدة؟

■ ■ هي اللامحسوسُ وقد صار له معمار. العمى وقد صار بصيرة. شكلٌ مؤقّتٌ للارتباك المنتج للمعنى. محاولةٌ لقول ما لا يُقال تنجحُ حين تفشل. إنها ارتجاف اللغة في حضرة ما لا اسم له. اللحظة التي تمسك فيها الكلمةُ بخوفك لا لتخفّف عنك بل لتُشهدك عليك.المحطّةُ التي ينفجر فيها النص من دون أن يسقط، كي يبني جسرك مع الآخر. إنّها مرآةٌ لا تعكسك بل تأخذ منك ما لا تحتاجه وتتركك أقرب إلى نفسك.إنّها ليست ما تكتبه لتُعجب الآخرين، بل ما تكتبه لتنقذ نفسك من الآخرين أو من نفسك فيهم .إنّها ما تكتبه حين تعرف كيف تصنع صومعةً في الزحام، وهي ما يبقى فيك حيًا حين تنتهي الكتابة. القصيدة اسم أخير لما لا يسمّى. ولعلّ الشعر يستعدّ في هذه المرحلة للخروج من هذا التسمية، لأنه أصبح معمارًا متشابكًا مع ما هو أكبر منها وأوسع.

❐ ❐ وقصيدة النثر؟

■ ■ هل يجوز لنا في مطلع الألفيّة الثالثة أن نتعامل مع الإنسان بعامّة، ومع الشعراء على وجه الخصوص، على أساس اللون أو العرق إلخ... طبعًا لا. فلماذا نستمرّ في تقسيم القصائد على أسس قريبة من هذا التمييز؟ أحلم بيوم قريب ننظر فيه إلى قمر الشعر في النصّ، ونكفّ عن النظر إلى الأصابع التي تشير إليه، إلاّ بالمقدار الذي لا يفسد للجمال والمعنى قضيّة. أحلم بيوم ننظر فيه إلى الشعر متشكّلا في معماره، في الشكل الذي تختاره لغة الشاعر حين تتعثّر في أناقتها، وفي الأسلوب الذي يختاره لسان الشاعر كي يتكلّم كما يتنفّس: بلا إيقاع مُسبق ولا وصفات مسبقة للدهشة. لايطلّب إذنا من أحد.يدخل البيت من النوافذ إذا أراد ويحطّم الأبواب إذا أراد. يسرق المفردات من الحلم ويوزّعها على الطاولة مثل فُتات اليقظة.أحلم بيوم ينسى فيه الشعر كلّ الملابس الرسمية، ويُجلس بثيابه الرياضيّة في حضرة المعنى المعنيّ بالجمال والجمال المعنيّ بالمعنى. ويتيح للشاعر أن يدعو قارئه إلى رقصة تبدو بلا جرس، لكنّها أوركسترا من الأجراس، وكلّ من يتفاعل معها، كتابةً وقراءة، يسمع رنينه الخاصّ. أحلم بأشعارٍ لا تُجامل القارئ ولا تُعاديه.لا تتملّقه ولا تتعسّف عليه. لا تفرض عليه موسيقى جاهزة بل تدعوه إلى أن يستحقّ موسيقاها، وتشجّعه على أن يساهم في ابتكارها بنفسه. تمشي بجانبه ولا تخاف عليه حين تتركه في منتصف الطريق،لأنّها تعرف أنّه يقترب من نفسه حين يضيع فيها، ويتقدّم حين يتعثّر، وأنّه بذلك يتحرّر.

❐ ❐ والشعراء في زمنك، كيف تنظر إليهم؟

■ ■ أنظر إليهم كما ينظر الخائض في البحر إلى رفاقه في المحنة. ثمّة من يختار السباحة نحو العاصفة، ومن تغريه الشواطئ. ثمّة من يغنّي وهو يغرق، ومن يغرق وهو يظنّ أنّه يغنّي.ثمّة من يصرخ بلا صوت، ومن يوشك أن يقول شيئًا عظيمًا لولا رغبته في النجاة. هناك شعراء يكتبون كي لا ينسوا وآخرون يكتبون للعثور على عشبة النسيان.ثمّة شعراء أشبه بموظفين في إدارة اللغة، يمضغون البلاغة مثل علكة فقدت طعمها، وآخرون يكتبون كأن القيامة ستحلّ بعد قصيدتهم. أمّا أنا فأحب أولئك الذين لا يعرفون لماذا يكتبون، لكنهم يكتبون كما يتنفّسون، كأنّ الكتابة هي الطريقة الوحيدة للانتقال من كلمة إلى أخرى في اتّجاه الآخرين وفي اتّجاه أنفسهم، كأنّ الكتابة هي الطريقة الوحيدة ليقولوا «أنا هنا أيّها الأحبّة»، من دون أن يصرخوا.

❐ ❐ بهذا المعنى، أنت وجه آخر للقصيدة؟ ما رأيك؟

■ ■ لستُ واثقًا من ذلك. وكما قلت سابقًا، لم تعد القصيدة واضحة المعالم، كي تحدّد بدقّة وجوه شبَهِك بها أو اختلافك عنها. ربّما كنتَ قفاها، أو الجهة المخفيّة منها.تلك التي لا تَظهر في المرآة ولا تُطبع في الكتب، ولا ترتسم في حدود.تلك التي تطلّ عليك من شروخك كي تقولك حين تصمت وكي تخفيك حين تبوح.قد تكون نارًا وقد تكون الدخان.قد تكون جسدًا وقد تكون رعشة عبور الجسد في اتّجاه المجهول. أو لعلّها في أفضل الأحوال تنهيدة القارئ الأخيرة قبل أن يطوي الصفحة، مفكّرًا طويلاً في نفسه من دون أن يفكّر فيك.أنا لا أزعم أني القصيدة أو وجهها الآخر، لأنّي لا أعرف ما هي تحديدًا. وأحدس، كما سبق أن قلت، أنّها غادرت حدودها المعروفة. وأيًا كان شكلُها الراهن، فإنّي أحاول ألاّ أكون غريبًا عنها. أمشي بمحاذاتها.أحرص على ألاّ أدهس ظلّها وألاّ أصدّها حين تقترب.ولعلّي أكتبها أحيانًا. لكن في الحقيقة، هي التي تكتبني، ثمّ تمضي دون أن تترك توقيعها.

"دراسات في السياسة اللسانية" لأحمد بوكوس

أو المدخل إلى صون التنوع اللساني

عزيز لمتاوي

I- بين دفتي الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوع السياسة اللسانية. وحقيقةُ الأمر أن ليس ثمة سياسة لسانية واحدة، إذ يعكس هذا العنوان الجامع، الذي يرد بصيغة الإفراد، تعدُّدا كبيرا وتركيا في طرائق مطارحة المسألة اللسانية التي تقع في قلب السياسة اللسانية.وفي هذا الصدد يُعدِّد المؤلف، ويحدد، أربعة أنماط من السياسة اللسانية تستدعي كل واحدة منها، لأجل أن تكون فعالة وعقلانية، خيارات على المستوى الدستوري (المتصل بضبط وضْع الألسنة ووظائفها)، والمؤسَّسي (الذي يهم تحديد أطر التدابير الواجب اتخاذها)، والإجرائي (المتعلق بتنفيذ القرارات والآليات المرجعية). وتتمثل هذه الأنماط في: سياسة التعددية اللسانية، وسياسة الأحادية اللسانية، وسياسة الاستيعاب اللساني، وسياسة الحفاظ على الألسنة.

وقد اتسم النقاش الدائر حول المسألة اللسانية بالمغرب، منذ الاستقلال إلى الآن، بتجاذب أربعة أقطاب كبرى يتبنى كل واحد منها خطابا متميزا قد تتداخل ضمنه أحيانا سمات القطب أو الأقطاب الأخرى، إذ لا وجود لقطائع مطلقة بين هذا القطب أو ذاك، غير أننا نفصل بينها بحسب العنصر أو العناصر المهيمنة، وهذه الأقطاب هي:

قطب الخطاب الرسمي الذي يهتم بتدبير التنوع اللساني وعقلنته وتحديد وظائف الألسنة المتواجدة ومنوعاتها المختلفة، واعتماد سياسة لسانية عبر سنّ قوانين ووضع مقتضيات وتدابير ذات صبغة إجرائية.»طالما أن الألسنة هي التي تكون، في نهاية المطاف، في خدمة الإنسان وليس العكس».

-2قطب الخطاب العلمي الذي يتصل بالصياغات النظرية ذات الصلة، ويعتمد مرتكَزا له الأطرَ الفكرية المختلفة قصد التحليل والتفكيك والتركيب، وقد يُعتمد هذا الأخير من قبل بعض السياسات التي تؤمن بدو ر البحث العلمي وجدواه في اتخاذ القرار بخصوص تدبير الحقل اللساني الوطني.

-3قطب الخطاب الحقوقي الهادف إلى صون التنوع اللساني والحقوق ذات الصلة بتوسله بالمرجعية الحقوقية والمواثيق الدولية والحق الإنساني العام.

-4قطب الخطاب الإيديولوجي الذي يعتمد فيه التدافعُ بين مختلف الأطراف الفاعلة على إثبات صحة الذات ونقائها أمام خطأ الآخر وإثمه باعتماد مسوغات خارج علمية.

وتحضر هذه الأقطاب الأربعة في هذا المؤلَّف بالتصريح تارة وبالتلميح تارة أخرى، بالوصف تارة وبالتحليل تارة أخرى، وباعتماد آليات الهدم والتفكيك في مقابل آليات البناء والتأسيس...هدم بعض البديهيات التي قد تكون مضلِّلة في بعض الأحيان، وبعض القوالب والأنماط الفكرية الجاهزة قصد اقتراح بدائل تؤسس الحوار العلمي الهادئ والرصين الذي يفضي إلى البناء والانفتاح على المختلِف، وعلى التأسيس الفاعل والفعَّال، وتجاوز أعطاب الإيديولوجيا والسياسة والتاريخ الذي يُحمِّله المنتصر في كثير من الأحيان بما لا طاقة له به.

ويسمح استدعاء اللسانيات الاجتماعية والأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع النقدي بإضاءة أبعاد المسألة اللسانية والقضايا التي تثيرها وتوضيح بعض المصطلحات التي تسود النقاش المجتمعي العام، لكن بمفاهيم معكوسة أحيانا، ومحملة أحيانا أخرى بالإيديولوجيا وبالسائد الذي تحوَّل لدى البعْض إلى قوانين كلية وشاملة، من مثل:مفهوم وزن اللسان واستعماله (ما الذي يجعل لسانا معينا يحتل وضعا متميزا بالمقارنة مع الألسنة الأخرى)، ومفهوم سلطة اللسان الرمزية والمادية . (إننا لا نُفضل لساناً على الآخر بناء على مكوّناته البنيوية، وإنما على وضعه في سلم الألسنة المتواجدة معه بحسب ما يمنحه لمستعمليه من مكاسب مادية ورمزية)، ومفهومي الهوية الثقافية والهوية اللسانية(أية علاقة؟ علاقة استلاب الذات بالآخر وانسلاخها عن جذورها، أو علاقة انفصام تعيشه الذات إزاء تعبيراتها الثقافية(ومن بينها اللسانية) بين القبول والرفض والتماهي، أو علاقة اندماج الذات وتكاملها وانسجامها مع منطوقها ومع مختلف تجلياتها)، ومفاهيم الهيمنة والمساواة والأخلاقيات(ما دور السياسة اللسانية في تحديد هذه المستويات الثلاثة بتقنين طبيعة العلاقة بين الألسنة ضدالهيمنة، وتحقيق المساواة بينها، واعتماد أخلاقيات «الاعتراف بالحقوق اللسانية التي تخص الأفراد والمجموعات اللسانية واحترامها، وضمان الولوج العادل إلى التعليم والخدمات العامة ووسائل الإعلام وغيرها من مجالات الحياة الاجتماعية بالألسنة المتواجدة في مجتمع معين»)، إلى غير ذلك من المفاهيم المختلفة التي تتأرجح بين النظر العلمي الرصين المبني على التحليل وعلى الجوهري، وبين التمثل المبني على الجاهز والعرضي.

ولا يكتفي المؤلف باستدعاء المرجعيات النظرية والخلفيات الفكرية والنماذج التحليلية جاهزة، وإنما يعمد إلى تفكيكها وتبيان أوجه قوتها وضعفها واعتمادها في بناء مرجعيات تمتح من المتعدد وتؤلف بين المختلف، واتخاذها مرتكزَ تأسيس خلفيات فكرية مركَّبة، ومنطلق صياغة نماذج تحليل محيِّنة تتجاوز أعطاب النقل البسيط والتوظيف المتسرع. إنه هدم وبناء في اتجاهين: نظري وإجرائي. ويتجلى ذلك في مجمل الكتاب، حيث لا يكتفي المؤلف بخلفية نظرية أو منهجية واحدة، أو بنموذج تحليلي واحد جاهز، أو بإطار معرفي واحد. ونذكر هنا، على سبيل المثال لا الحصر:

أولا. اعتماده في تحليل الوضعية اللسانية-الاجتماعية المغربية إطارين مفهوميَّين، وهما: «إطار نمط الإنتاج ضمن النظرية الماركسية عند كودولييه(1974)» الذي «يفسر حالةَ المجتمع في لحظة معينة من تاريخه باعتبارها محصلةَ مجموعةٍ من العناصر التي تتآلف من قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. وهو الإطار الذي لم يكتف به المؤلف، بل عمل على توسيعه ليشمل الإنتاج اللساني بتحليله»بُعْدَ التقليد الشفهي اللسانيّ-الاجتماعي باعتباره انعكاسا لنمط الإنتاج السائد في المجتمع المغربي»، والإطار الثاني هو إطار الإنتاج الرمزي ضمن علم الاجتماع النقدي لدى بورديوه(1982). والذي» يمُد اللسانيات الاجتماعية، على وجه الخصوص، بمفهوم-مفتاح، ألا وهو مفهوم السوق اللسانية الذي يتيح تحليل اقتصاد التبادلات اللّسانية،ً أي القوانين التي تحكم علاقات إنتاج السلع الثقافية واللسانية. وتُحدد هذه العلاقات، على سبيل المثال، قيمة المنوَّعات اللسانية المستعمَلة في جماعة معينة (ألسنة، لهجات مجالية، لهجات جماعات، لهجات فردية، لهجات محلية، وغيرها)، بحيث تمثل كل واحدة من هذه المنوَّعات رأسَ مالٍ رمزي يُضاف إلى رأسِ المال المادي لتمكين حامله من تبوأ مكانة اجتماعية معينة».

ثانيا: عدم اقتصاره في تحليل الملمح اللساني-الاجتماعي المغربي على نموذج واحد، وإنما على التوليف بين ثلاثة نماذج،وهي: نموذج كل من فيشمان (1965) وستيورت(1970)وفيركسون (1966).

ثالثا: في المدخلين النظري والمنهجي، حيث يعمل من جهة على تفكيك اللسانيات البنيوية واللسانيات الاجتماعية، مبينا جدوى اعتماد هذه الأخيرة بعد تطعيمها بنماذج أخرى في تحليل الحقل اللساني-الاجتماعي المغربي. ويعتمد من جهة أخرى البحث الميداني بمختلف جوانبه آليةَ تحليلِ الوضعيات اللسانية المختلفة وصياغة القوانين وإعادة النظر في السائد من الأفكار بهذا الخصوص.

كيف ندرج مشروع «مغرب اللغات والثقافات» ضمن رؤية ديمقراطية مستديمة تؤكد مصداقية «النموذج المغربي» من حيث تدبير التنوع اللساني والثقافي؟»

ورغبة منه في الانفتاح على مختلف التجارب ذات الصلة، يعتمد المؤلف على قاعدة تمثيلية واسعة لتجليات سياسات لسانية من مختلف البلدان، وذلك بعرضها وتحليلها وبيان مكامن القوة والضعف فيها وحدود الاستفادة منها في صياغة سياسة لسانية عادلة ومنصفة ومندمجة تحترم الاختلاف وتصون التنوع. ومن بين هذه التجارب: تجربتي سويسرا وبلجيكا وكندا (التعددية اللسانية، حيث يُعترَف»بعدة ألسنة على أنها ألسنة رسمية مستعمَلة في مجالات الحياة العامة والتربوية والإدارية».)، وتجربتي فرنسا واليابان (الأحادية اللسانية، و»يُعترَف في هذا النمط بلسان واحد فقط، ويجري تعزيزه بوصفه لسانا رسميا. وتهدف هذه السياسة، في الغالب، إلى تقوية الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة على حساب التنوع اللساني والثقافي».)، وتجربتي ألمانيا وفرنسا (سياسة الاستيعاب اللساني، و»تُعرَّف[...] بأنها مجموعةٌ من التدابير التي تتخذها حكومةٌ أو سلطة معينة وتقوم بها لتعزيز استعمال لسان مهيمِن، مع تقليص استعمال ألسنة الأقليات والحدِّ من تأثيرها»، وكندا والدول الإسكندنافية وغيرها (سياسةَ الحفاظ على الألسنة، وتعتبر «استراتيجية تضعها الحكومات والمنظمات الدولية، وبخاصة منظمة اليونسكو، والمجموعات المحلية لحماية الألسنة المهدَّدة بخطر الاندثار وتأهيلها. وتَعترف هذه السياسات بأهمية التنوع اللساني، وتسعى إلى الحفاظ على ألسنة الأقليات لأسباب ثقافية واجتماعية وتراثية.»)

ونخلص في النهاية إلى أن نقاش المسألة اللسانية، كما يبدو من خلال هذا المؤلَّف ومن خلال النقاش المجتمعي العام، هو نقاش مركَّب يستدعي من جميع الأطراف التحلي بالرزانة الفكرية والرصانة العلمية من أجل تقديم أجوبة أو مشاريع أجوبة عن أسئلة عديدة يلخصها السؤال الذي ختم به المؤلف دراساته هذه، ألا وهو: «كيف ندرج مشروع «مغرب اللغات والثقافات» ضمن رؤية ديمقراطية مستديمة تؤكد مصداقية «النموذج المغربي» من حيث تدبير التنوع اللساني والثقافي؟»

II- عن الترجمة

ترجمة نصوص أحمد بوكوس ليست بالأمر الهين واليسير، إذ هي نصوص عصية تحتاج إلى الكثير من الجهد والأناة، بالنظر إلى تركيبها ونهلها من مرجعيات فكرية متعددة ومطارحتها العديد من الإشكالات المتداخلة.

وقد ساعدنا على تذليل الصعوبات التي واجهتنا في نقل هذا المؤلَّف إلى اللسان العربي العودة إلى القواميس المتخصصة، والمؤلفات ذات الصلة، بالإضافة إلى الجلسات العلمية التي جمعتنا بالمؤلف، والتي كان بعضها يستمر لساعات، حيث كانت فرصة للنقاش العلمي المثمر والاستفادة من تجربة المؤلف في مجال البحث العلمي والتأليف والتأطير استمرت لعقود من الزمن.

وتتجلى هذه الصعوبات في اللغة التي تلين أحيانا إلى حد الاقتراب من التعبير الشعري المحمل بالإيحاءات التصويرية، وتحتد أحيانا أخرى أثناء المرافعات ذات الطابع الحقوقي، وتغرق في ثنايا الصياغات النظرية المحملة بالتصورات والمصطلحات العلمية المتخصصة التي تنتمي إلى حقول معرفية متباينة، مما يستدعي التحلي بالجرأة في صياغة مقابلات لها، وحل المشكلات التي تتصل بها. ويُضاف إلى ذلك الجملة الطويلة المركَّبة على مستوى المبنى والمعنى، مما يتطلب تفكيكها وإعادة بنائها حتى يتسنى للذات المترجمة القبض على المعنى الكامن، والانتقال به إلى الضفة الأخرى دون حوادث سير قد تكون مميتة على طريق الترجمة المليء بالمطبات، رغبة منها في أن تكون ترجمةُ هذا المؤلَّف إضافة نوعية في مجالها تثير نقاشا وتفتح مسارات بحث.

هذه اختياراتي في اللغة، وفي النَّفس،وفي الجملة، وفي المصطلح، والتي قد أكون مصيبا في بعضها ومخطئا في بعضها الآخر، لكنها تُفضي،في الحالتين معا، إلى ترجمة أعتقد بأنها صالحة هنا والآن في هذا السياق الذاتي والموضوعي. لكنها قد تشيخ في زمن آخر بحسب تعبير بيرمان الذي يرى بأن الترجمات تشيخ بخلاف النصوص الأصلية، فتدفعنا إلى إعادة ترجمتها ولمَ كتابتها بألسنة أخرى. وقد لا تشيخ، وهو ما أتمناه بخلاف ما يذهب إليه بيرمان، ويطول عمرها مثل العديد من الترجمات التي أصبحت وسما للآثار بدل مؤلفيها.ثمة إذن في النظر، وفي إعادة النظر، في الترجمة وفي إعادة الترجمة،سعيُ الذات وتوقها الدائم إلى بلوغ النقاء والأمانة والتحرر من كل الآثام، وهي مفاهيم في حاجة إلى الكثير من الدقة والتمحيص.

III- كلمة أخيرة

ثمة نقاش داخل المجتمع بخصوص المسألة اللسانية، سواء على المستوى المؤسسي أو على المستوى المجتمعي العام بين مختلف الفاعلين. نقاش عالِمٌ أكاديمي هادئ يُطارح الحجة بالحجة، يقف عند التاريخ. ونقاش آخر متشنج وإقصائي، غير أنني أعتقد أن السعي، في إطار هذا النقاش، لا ينبغي أن يروم الانتصار لهذه الأطروحة أو تلك، بقدر ما الانتصار للعلم والتاريخ والحق الإنساني العام.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الاقتصاد السيبراني: من معركة البندقية إلى معركة الكاميرا

عبد الحكيم الزاوي

معركة اليوم هي معركة الكاميرا بالتدقيق. وقد نقول: من يربح الكاميرا لا يُضيره أن يخسر معركة البندقية؟ واضح أن معادلة الصراع تعرضت لاهتزاز عميق في عالم شديد الالتباس، يحجب أشياء ويصعد بأخرى. كُل شيء يمر هادئا من دون نقاش. الأشياء الصاخبة تمر بهدوء، والأشياء التافهة والمبتذلة تمر بصخب مصطنع. معارك يختفي فيها اللاعبون الحقيقيون، ويملأ المشهد الوكلاء ومتعهدو الحفلات...نحن أمام مسلسل جديد، مسلسل الإخضاع الذي ينتهج استراتيجيا التلقي الزائف والسُّعار الميدياتي...لم نعد نمتلك مناعة أمام الكذب، فقد سرَّعت وسائل الميديا من إيقاع الكذب، وحولته إلى سلطة جديدة، سلطة الكذب. قبل ثمانين سنة أو يزيد بقليل من الآن قال المفكر الفرنسي ألكسندر كويريه في كتاب مرجعي له بعنوان: «الكذب السياسي» «السياسة لا تستطيع أن تكذب إلا من خلال الميديا». لكن أي كذب نحن أمامه الآن؟ إنه الكذب الوقح الذي يستبلد العقول.

مع التقدم في التحليل صرنا نتحدث عن الميتا-اعلام وليس الإعلام. الميتا- إعلام الذي يغرق الناس في استراتيجيا الترفيه والشعبوية ويخضع الصحافة لسلطة السياسة...يصير السياسي رجل تحرير غير معلن، والصحافي كاتب أكاذيب، وتصير الصحيفة ناشرة دعايات صريحة...بالنهاية، الكذب سلطة تنضاف إلى السلط الكلاسيكية المعروفة، واستراتيجيا مَرعية من فوق تحول الحقيقة إلى شبح غائب.

نحن أمام مشهد مُؤثث بثلاثة عناصر فاعلة: الفاعل الأول، أشخاص قليلو العلم يتصدرون الشاشات. الفاعل الثاني، أكاديميون ومثقفون في وضع المتفرج على الأحداث...الفاعل الثالث، وهو نتيجة الالتقاء بينهما: زمن الأسى الكبير والاغتراب الغائر الذي يُغلف الوجود البشري مثلما تحدث عنه المفكر خالد زيادة في كتابه «المسلمون والحداثة الأوروبية».

طيب، نجح الإعلام الديجتالي اليوم في إخماد أحاسيسنا وقتل رغبتنا الفطرية في التساؤل عن الأشياء، واستطاع أن يفكك منسوبنا الأخلاقي ويعيد إلينا أزمنة الاحتراب، ويُحسب له أيضا نجاحه في تشييد عالم خالٍ من البدائل...أمام هذا السُّعار الميدياتي لم تعد لنا الرغبة في طرح الأسئلة الكبرى؛ الأسئلة الوجودية، صرنا نقبل كل شيء، حتى سرديات العدو...لكن، كيف يستديم العيش مع اللابديل؟ مع الشر السائل واللامرئي؟ تيقنوا يا سادة أننا لم نعد نعرف الشر الذي تعودنا عليه في الفلسفات القديمة...لقد تحول الشر من كيان محدد ومُعرَّف إلى كيان زئبقي يتسلل بخفة ورشاقة سريعة في عمق البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...

تجري أمام أعيننا اليوم ثورة تكنولوجية في الإعلام والتواصل، ويتم تكثيف سيولة هذه الثورة في تعبير وجيز يُسمى «الاقتصاد السيبراني». تبدو العبارة بريئة حينما تحيل على مجال علمي يتم فيه تطبيق المناهج الإلكترونية على الاقتصاد، وربط الأنظمة الدقيقة مع مصالح الأنظمة السياسية الكبرى. لكن من حيث الغرض، يتعلق الأمر، باقتصاد ذي محتوى كثيف لا يسمح بالتقاط الأنفاس، ويَحمل هوية جديدة تُقوض المكتسبات المتوافق حولها في الاجتماع البشري...

تنطلق اليوم حروب الكاميرا أو حروب المواقف من المرئي، وتزيد من تعميق الشرخ بين العوالم، عالم يُدين، وآخر يقبل، وثالث يُلطف...الثابت، في هذه الحروب يتوارى يوما بعد آخر صوت العلم والحقيقة والعقل، ويرتفع صوت المصلحة والتموقع الجيوسياسي... وبالعودة إلى التاريخ، كان عام 1948 اللحظة المؤسسة لهذا المسار. خلال هذه السنة -والتي لا تزال تُذكرنا جميعا بالجرح الغائر- اجتمع دافيد بن غوريون مع أثرياء اليهود وجرى الاتفاق بين سَدنة العهد الجديد على التحكم في وسائل الإعلام، والترويج للمشروع الصهيوني الجديد.

مناسبة الإحاطة بهذا الموضوع صدور كتاب جديد عن دار النشر أكورا للنشر والتوزيع للإعلامي المغربي مصطفى غَلمان بعنوان: «في سوسيولوجيا الإعلام والرقمنة: قراءات في المحتوى والوسيط». والكتاب من حيث هندسته التقنية خرج في حجم متوسط في حوالي 144 صفحة، توزعت مواده على فصول أربعة: فصل أول، حول سوسيولوجيا الاتصال الثقافي: قضايا فكرية في الإعلام والمعرفة والأخلاق، وفصل ثان حول الرقمنة ووسائل الإعلام والأيديولوجيا، وفصل ثالث حول سوسيولوجيا الاتصال الثقافي: التغيير أساسا للتنظيم الاجتماعي، وفصل رابع حول السياسة وسؤال الإعلام...وقد استبقت الفصول بمقدمة للكاتب، وتصدير بقلم الباحث الفلسطيني إياد البرغوثي المختص في السوسيولوجيا.

يُعمل الكتاب نظره عميقا في قضايا تتصل بالعملية الإعلامية، وتقترب من قضايا وحساسيات الحاضر، في اللغة، في الدين، في الهوية، في التنمية...تفتح أمام القارئ زاوية نظر جديدة للتفكير في الصناعة الإعلامية الدولية من أجل المشاركة في بناء أُفق جماعي جديد للشعوب المستضعفة التي يتوجب أن تنقل مظلوميتها إلى العالم، وتنخرط في مسلسل الديكولونيالية. لكن، كيف نجعل من هذه الفسحة ساحة للنضال وواجهة لمواجهة السرديات الامبريالية؟ كيف نبني مسافة نقدية مع ما يحدث من حولنا ونسترشد بالتحليل الموضوعي الذي تقتضيه الوقائع؟

للكتاب قضية كبرى يرافع عنها. قضية تُشرك القارئ في محاولة تقديم قراءة حول الأسس السوسيولوجية التي تتأسس عليها الأنماط الإعلامية في عالم اليوم. من يعاين هذه الأسس تستوقفه ملاحظة الغموض وعدم الوضوح. يرتقي الغموض هنا لأن يكون بنية، أو منظومة عمل Modus Operandi، وإذا كان الأمر كذلك، تأتي بالاستتباع الارتدادات المفاهيمية والانزياحات الدلالية، ويتم تكريس الأعطاب الرقمية حيث المستقبل يشرع أبوابه كاملة لمرتادي المصحات النفسية.

في سياق ذلك، كيف يتأتى فهم التباسات مجتمع الإعلام في عالم مسكون بفكرة الصراع والمحو ونفي النفي؟ كيف يَعبر الإعلام من مستوى التوثيق والتدوين والاستقصا إلى مستوى الاستدلال وتعميق رؤية البشر للأشياء على حقيقتها؟

في البدء، ينطلق الكتاب من معاينة امبريقية تُقر بوجود نوع من التجاذب. تجاذب بين المحتوى المعلوماتي الذي يرتهن بمبدأ الغزو المكثف واتساع الهشاشة النقدية في استهلاك المحتوى. وبعد المعاينة يتم الانتقال إلى بناء التساؤل الأساس: كيف نُشيد اليوم سوسيولوجيا إعلامية بديلة، سوسيولوجيا ثورية وصانعة للمحتوى؟

الكتاب في حمولته هو استشعار، أو لنقل نقل إحساس، قد يبدو فرديا، لكنه يرتقي مع التقدم في قراءة مواد الكتاب لأن يكون إحساسا جماعيا، وبعد اكتمال تشكل الإحساس نصير أمام قضية اجتماعية شاملة على النحو الذي نقرأه عند السوسيولوجي مارسيل موس. في الحقيقة، بيئة الإعلام تعاني من اعتلالات متقدمة تظهر أعراضها في ترويج الإشاعة وتفضيل التعتيم وتشويه الحقائق وترويع الأنفس...أفبعد هذا يلزم الحديث عن مفاهيم المسافة الإبستمولوجية والحياد القيمي التي

صاغها ماكس فيبر؟ يلزم أن ننصت جميعا إلى مقولة الماركسية لوزا لوكسمبورغ حينما كانت تصدح بصوت عال جدا: لا حياد في زمن اللاحياد.

قبل ذلك، يُنبهنا الكتاب إلى أننا نَصدر من واقع عام يرسم هُوة جيلية، بين جيل سابق لا يزال يحن إلى الإعلام الكلاسيكي، وجيل حالي غارق في الإعلام الرقمي الجديد...بين الجيلين يرتسم جدار فاصل يجب فهمه أولا، والتفكير في تفكيكه. يتعلق الأمر، بسديم بشري يعرف انحدارا في القيم وهبوطا متسارعا في المعايير والأطر الاجتماعية للأخلاق...

لأجل ذلك، يقترح الكتاب إجراء تشريح مجهري لما يعتمل في مطبخ العمل الإعلامي، وتفكيك أنساقه المعقدة من خلال تحليل أنظمة الحقوق، الوصول إلى المعلومة، سياسة الاشتراك، عائدات الإعلانات، تكاليف إنتاج المعلومات، طريقة الاستخدام والاستهلاك...مطبخ منفرط عن حمولته الأخلاقية والاجتماعية، ومدمن على الاختزال والانحراف المهني، ومُعزز للشكل على حساب المحتوى...في زمن الفوضى تعود إلى الواجهة دوما قضية خلق القيمة، ويرتقي التضليل إلى ظاهرة اجتماعية شاملة.

في حوادث غزة مثلا، هل نحن فعلا أمام متابعات إعلامية؟ أم عند تشوهات مرئية تعيد إنتاج قيم الاسترخاص والتبييض؟ لم يحصل الفطام بعد بين الإعلام والأيديولوجيا، ولم يبرح الإعلام منطقة الأيديولوجيا. مع هذا الجيل الجديد، يسكن الإعلام نتوءات منطقة الغرائز، ويستثير العواطف والأحاسيس... تشكلت هوية رقمية جديدة وصنعت محضنا للاغتراب ولتمدد إحساسات الغربة واللاانتماء والهروب من الحقيقة...لكن، حيثما يوجد خطر، توجد موجبات الانعتاق، لأن الإنسان أكبر من أية استراتيجية للتدجين والخنق...يُصنع الأمل دوما من طرف أولئك الذين يحلمون بالتغيير، يفضحون ويكشفون ويعرون عن الواقع، الذين يسكنهم التاريخ وروحه الثورية التي تنتصب شامخة من أجل استعادة الكرامة والعدالة والمساواة...

يحمل الكتاب رسالة، صرخة وسط ضجيج، ويمكن القول بأنه وصية، ما دامت الكتابة هي وصية للخلود...وصية من أجل العودة إلى المسار، وإثارة الانتباه إلى الانحراف الذي رسمه وحوش العالم «غِربان العالم». وفي الرسالة تحديد للمسار، إما صناعة إعلام يحرر الإنسان، أو إعلام يستعبد الإنسان...وبين الحرية والاستعباد يتحدد مصير البشرية في المستقبل. ما يحدث في غزة يؤكد أن داخل الإنسان جذوة إحساس برفض الظلم ورفض التلاعبات الإعلامية. نحن اليوم، أمام متضادات وجودية: القيم الإنسانية في مواجهة استراتيجيات القصف الوحشي. هكذا، يُراهن الكتاب كثيرا على شرطية الوعي، الوعي بالواقع في تعقده ومخاضاته والتباساته...والعمل على إحداث تشققات في جدرانه الصلبة. لا يقتصر دور المثقف على تفسير ما يحدث، وإنما الإسهام في تغييره انطلاقا من حكمة طائر الكولبري -Coli bri: Je fais ma part. أحيانا، لا تكفي أن تكون القضية عادلة، بل يجب أن يكون المدافع عنها ثوريا وشرسا في إقرار الحق.

عالم اليوم ساحة حرب كبرى، والإعلام أحد أهم أسلحتها. من يمتلك الإعلام يصنع المحتوى، ويرسم الهندسة المجالية للسياسات العامة. من يصنع المحتوى يستعبد البشر...الأمر هنا إعادة تدوير جدلية المركز والهامش، مركز مُهيمِن، وهامش مُهيمَن عليه. في التاريخ المنتصر هو دوما صانع الحكاية كما قال محمود دوريش: من يمتلك الحكاية يمتلك أرض الحكاية... حروب الحكايات، حروب السرديات، حروب الإعلام...عناوين كبرى تصلح لأن تختزل قضايا القرن الواحد والعشرين...

أحداث غزة صنعت واقعا إعلاميا جديدا، حرَّرت المتلقي من هيمنة السردية الواحدة، وعَرَّت عن حقيقة إعلام التضليل وصانعي القرار الدولي ومهندسي اللعبة الامبريالية. مضى الزمن سريعا، وظل الغرب في مكانه، يسترفد من تراث الاستشراق الكلاسيكي ويعيد الاستيهامات الثقافية والمقاييس المعيبة...تَبدَّل الشرق عما كان، ولم يعد يقبل أن ينظر له دوما من شُرفة التخييل، ولم يعد يقبل أن يكون الغرب أستاذه في الأخلاق ومرجعا لقياس تقدمه وتخلفه...عالم اليوم يسير في ركاب الغرب، والغرب يسير بلا اتجاه هكذا قال شيخ الفلاسفة إدغار موران. في منطقتنا اليوم، في محور جاكارتا-طنجة، الإعلام سطحي للغاية، ومحكوم كما قال المهدي المنجرة بالتبعية والضغوط الخارجية... الإعلام بالنهاية تمرين اختباري يقيس تحقق ثلاث كفايات: كفاية الديموقراطية، سيادة الدولة، استقلالية التمويل...

في المجمل، يقترح الكتاب بناء مقاربة جديدة لتشكيل علاقة الخير والشر، الصورة بالواقع، وفهم ما يمكن أن نُسميه ب»الأسى الكبير» الذي يحيط ببلازما الوجود قرب. وبحق، عليَّ أن أُقِرَّ كقارئ بأن الكتاب ينهض بطرح جديد وواعد وغني يحمل في مَضمونه دعوة إلى إعادة التفكير في موقع الإعلام ضمن النظام العام للأشياء بالتحديد الأنثربولوجي...ويشحذ إمكانات المواجهة في غياب البدائل الواضحة.

قصة قصيرة

حظ رابح

عثمان ناجي

حَدّقَ عامل النظافة مليا في اللوحة.إنها لحظته المفضلة؛ يستمتع بشدة بالإعلان الملون المتربع بين الأرض والسماء كأنه وعد إلهي.

انتهى من جر مكنسته طولا وعرضا على جنبات الطريق.

الغبار قد استوطن منذ الصباح قبعته الباهتة التي تحمل شعار شركة النظافة، شعره، حاجبيه، وكل رقعة في جسمه النحيل.

تتوسط اللوحة تقاطع ثلاث شوارع فسيحة،وتنتصب فوق المدارة مثل علم قراصنة على جزيرة مجهولة.

كانت فوق العامل تماما، سحابة مبروكة يحتمي بظلها الوارف من شمس الظهيرة المحرقة.

مليار وخمسمائة مليون سنتيم، هذا هو المبلغ.

كتب أيضا بحروف بارزة وغاية في الأناقة.

بدأ للتو في صرف كنزه المستحق إن فاز.

نحو مائة مليون سوف يتخلص منها للتبرع والأعمال الخيرية للمقربين، رغم كرهه الشديد للبعض منهم، خصوصا بطانة النساء.

بصق بقوة وشتم ببذاءة.

تفو.

ابتسم وهو يرى نفسه يتربع كرسيا فخما على متن طائرة تحلق فوق المحيط.

-من فضلك سيدتي، بيرة باردة.

ستناوله المضيفة بيرة مثلجة شقراء تشبهها، وهي تكشر عن أسنانها بتصنع فاضح.

ينهر نفسه بشدة، لا سبب لأن يكون مؤدبا الآن.

عليه أن يتصرف مثل مسافر غني على متن درجة رجال الأعمال والمال.

ـ أحضري لي مقبلات.

تجاهل همسا مسترسلا يبعثه عقله الباطن.

ـأنت لم تركب طائرة قبلا، ولا حتى زرت مطارا صغيرا حقيرا...

ها هو سائقه الخاص يحييه ويفتح أمامه الباب الخلفي للسيارة بكل أدب.

التكييف داخل الليموزين نعمة ما بعدها نعمة، خصوصا أن طقس الجزيرة حيث يرى نفسه يقضي نهاية الأسبوع أو ربما ما تبقى من عمره إن راقت له، حار ومشمس.

بالمناسبة، سوف يشتري المنزل المتهالك والغرفة الضيقة التي يكتري فوق سطحه المتعفن، ثم سيأمر بدك كل ذاك القبح حتى يستوي مع الأرض.

سيكون من واجبه أن يمحو للأبد محنة ليالي الصيف القائظ داخل جهنم صغيرة بلا نوافذ وبسومة كراء شهرية كانت تلتهم نصف راتبه الهزيل.

سينفح خادم جناح الأوتيل خمس نجوم ورقة من فئة مائة دولار، ويستمتع بمشاهدته ينحني مرارا مثل مقاتل ساموراي في حضرة إمبراطور مهيب.

لا أحد ينحني أبدا لعامل نظافة يكنس الشوارع.

تَخَيَّلَ ملابسه الجديدة : اختار بنطلونا أبيض وقميصا برتقاليا عليه علامة تجارية يستحيل أن يلبسها الفقراء.

يفضل نعلا بسيطا وغالي الثمن.

خطر في باله سوق الملابس المستعملة.

عليه أن يفعل المستحيل لتفادي سقوط العلامات المشهورة بين يدي المعدومين.

عار أن يتساوى هندام ملياردير وفقير مذقع، مثل زميله بوشعيب سائق شاحنة جمع النفايات، على سبيل المثال لا الحصر.

زميله هذا بالذات : كم مرة نبش في سوق الخردة ليعثر على ملابس»ماركة» بورقة أو ورقتين نقديتين سخيفتين، كي يتفاخر بها مثل طاووس مغرور.

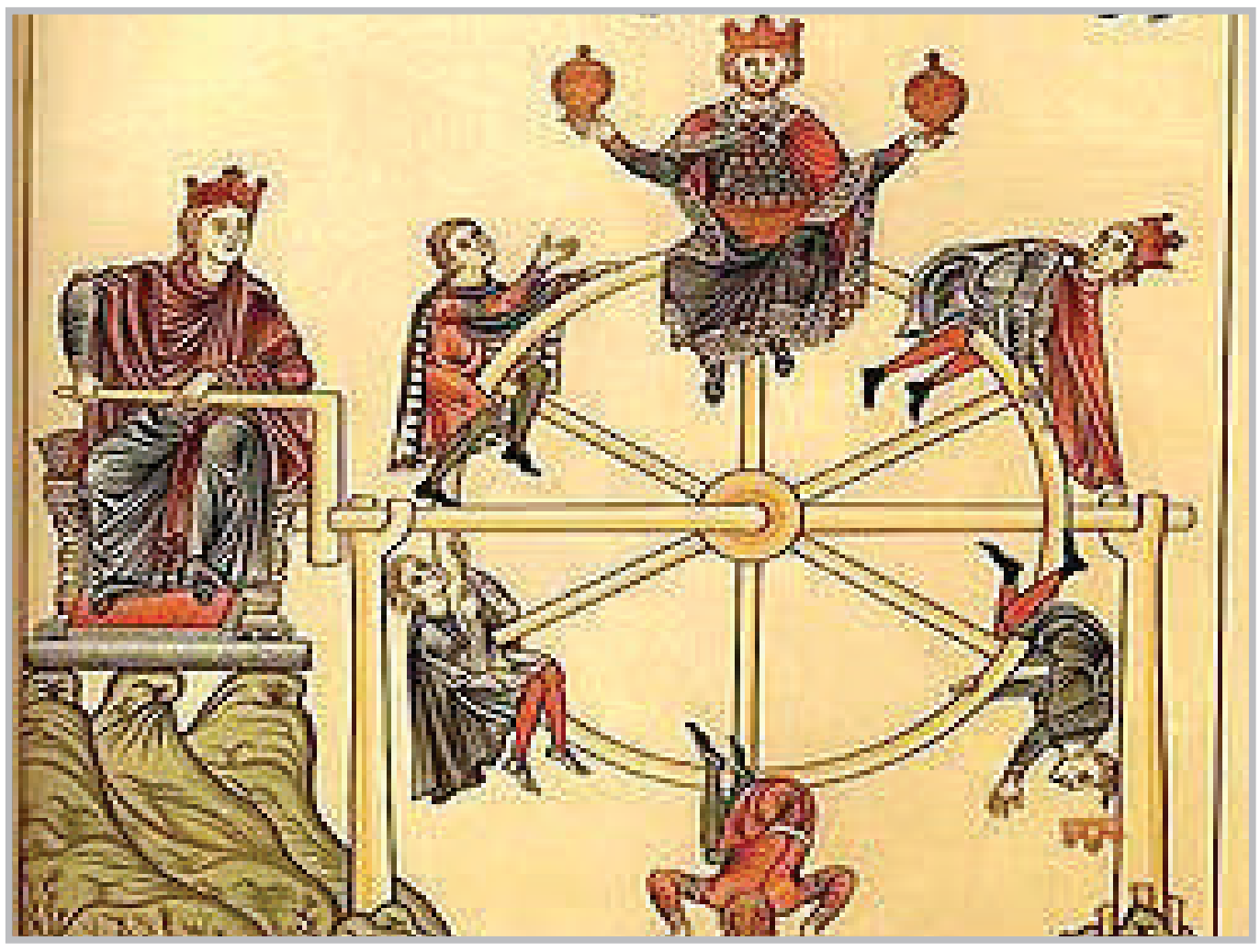

ابن الشحاذة.

قلة حياء وتطاول يثيران اشمئزازه هو وأقرانه من الملياردرات.

المسبح سيكون ماؤه أزرق، وجنباته أنيقة، لن توجد به أكثر من سيدة فاتنة واحدة، مُمَدّدة على طرانزات أبيض، ستفصلها عنه أمتار معدودة.

كم يكره الاكتظاظ.

يود لو أن أمامه الآن المسبح البلدي بمياهه الرمادية، ورواده الكثر وكأنه بركة ضفادع.

المتعة،كل المتعة، أن يتمكن من طرد الجميع خارجا، ومن الأفضل بشتائم تليق بمقامهم النتن.

كم يكره الفقراء.

أتعبه التفكير في المسبح البلدي ورواده المقهورين وتوابعهم، فتحول فورا إلى سائق سيارة رياضية فخمة.

ستكون بورش أو لمبورغيني، لأن الأغنياء الحقيقيين هكذا يفضلون السيارات.

طلاء أحمر، زمجرة أسد فوق أسفلت الطريق السيار، وصهيل فرس أصيلة إذا ما اضطرت للتوقف.

يرى سيارته الحمراء المذهلة تتجاوز سيارة عائلية ،تجلس حبيبته السابقة على يمين السائق.

تسرعت وتزوجت أخرق لا يملك سيارة حمراء فارهة، تزمجر، تصهل...

يتجاوز سيارة الأخرق و بجانبه الحبيبة السابقة المغفلة،ثم يطلق صوبهما تنبيها ببوق البورش.

بوق قوي يعلن القيامة.

يسمع البوق بوضوح وبنشوة الملياردير، فتغمره سعادة عارمة.

ينتشي للمرة الأخيرة بملياره.

سيارة عابرة ترسله للضفة الأبدية بينما كان يعبر الطريق بعينين مغمضتين وذهن شارد يحلم بورقة اليانصيب الفائزة بالجائزة على لوحة الإعلانات الضخمة.

عامل النظافة المسمى قيد حياته رابح سقط على بعد أمتار من لوحة الإشهار، يحمل داخل جيب سروال العمل المهلهل ورقة يانصيب.

يحمل تذكرة أسبوعية نحو جنة أحلام اليقظة، اعتاد أن يقتنيها منذ سنوات.

منذ أن اكتشف أنه مُعْسِر،مُعْوز،ومفلس.

اكتشف أيضا أن ورقة يَانصيب واحدة قد ترفعه إلى عالم الأغنياء المَيْسُورين،المُتْرَفين.

لن يُطْلَبَ منه سوى انتظار يوم السحب، أو يوم القيامة. لا فرق.

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة خنيفرة
دائرة الجلموس
قيادة الحمـــام
جماعة الحمام

اعلان عن الغاء طلب عروض مفتوح رقم 2025/02

ينهي رئيس مجلس جماعة الحمام الى العموم أن طلب العروض المفتوح رقم 2025/02 المتعلق ب :

كراء السوق الاسبوعي لمركز بوشبل جماعة الحمام اقليم خنيفرة

المنشور بجريدة الاتحاد الاشتراكي عدد 14001 بتاريخ 28 مارس 2025 و البوابة الالكترونية للصفقات بتاريخ 30 مارس 2025 الخاصة بالصفقات العمومية قد تم الغاؤه طبقا للقوانين الجاري بها العمل و ذلك بسبب عدم وضع باقي الوثائق الخاصة بالصفقة في الأجال القانونية.

و سيتم الاعلان عن طلب عروض جديد في وقت لاحق عبر القنوات المذكورة

ع.س.ن /1174/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم خنيفرة
جماعة الحمام

إعـــــلان عن طلب عروض مفتوح
عـــدد: .2025/.05
(جلسة عمومية)

في يوم الاثنين 02 يونيو 2025.على الساعة الحادية عشر صباحا (11h) ، سيتم بقاعة الاجتماعات بجماعة الحمام عمالة إقليم خنيفرة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح لعروض الاثمان من اجل كراء جميع مرافق السوق الاسبوعي لجمـــاعة الحمام عمالة خنيفرة الكائن بمركز بوشبل لمدة ستة وثلاثون شهرا (36 شهرا) غير قابلة للتجديد برسم سنوات 2025 و 2026 و 2027.ابتداء من تاريخ الشروع في الاستغلال.

ويمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بجماعة الحمام، ويمكن كذلك تحميله من بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma

كما حدد مبلغ الضمانة المؤقتة في 200.00 درهم (مائتا درهم)

وحدد الثمن التقديري من طرف صاحب المشروع في مبلغ عشرة الف درهم باحتساب جميع الرسوم (10.000.00 درهما) سنويا.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقة لمقتضيات المواد 27الى 30 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين :

- ايداع عروضهم إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma طبقا لمقتضيات المادة 9 من قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23 -1692 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة رقم 02 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1175/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تـــازة
دائرة تاينماست
قيادة كاف الغار
جماعة كاف الغار
*****

TRESORERIE PROVINCIALE DE TAZA
Le : 30 AVR 2025
N° :

إعـلان عن طلـب عـروض مفتوح وطني رقم:2025/08

في يوم الاثنين 02/06/ 2025 على الساعة الواحدة زوالا ، سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة كاف الغار في مقر جماعة كاف الغار إقليم تازة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان لأجل:

أشغال الكهربة من الفئة الأولى لمجموعة سكنية (39 مسكنا) بمختلف دواوير جماعة كاف الغار –اقليم تازة.

يمكن سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية (www.marchespublics.gov.ma)

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ **ثمان مائة وثلاثة وسبعون ألف ومئتان وستة وعشرون درهما وستة وسبعون سنتيما 873226.76 درهم TTC.**

حدد مبلغ الضمان المؤقت **في مبلغ سبعة عشر ألف درهما (00, 17000درهم).**

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 431-22-2المتعلق بالصفقات العمومية، وقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم1692.23 الصادر في4 ذي الحجة 1444(23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

يتعين على المتنافسين تقديم ملفاتهم إلكترونيا على بوابة الصفقات العمومية المتاحة على العنوان: www.marchespublics.gov.ma.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 06 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1164/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليـــم تـــازة
دائرة تاينماست
قيادة كاف الغار
جماعة كاف الغار
*****

إعـلان عن طلـب عـروض مفتوح وطني رقم:2025/07

في يوم الاثنين 2025/06/02 على الساعة الحادية عشر صباحا ، سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة كاف الغارفي مقر جماعة كاف الغار إقليم تازة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان لأجل:

أشغال بناء 12منشئة وممرحديدي للمشاة بجماعة كاف الغار -إقليم تازة

يمكن سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية(www.marchespublics.gov.ma)

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ **مليونا وثمان مائة وستة ألفا و سبع مائة واثنان وعشرون درهما وأربعون سنتيما (1 806 722.40 درهم) .**

حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ ستة وثلاثون ألف درهما (36000,00 درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 431-22-2المتعلق بالصفقات العمومية، وقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم1692.23 الصادر في4 ذي الحجة 1444(23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

يتعين على المتنافسين تقديم ملفاتهم إلكترونيا على بوابة الصفقات العمومية المتاحة على العنوان: www.marchespublics.gov.ma.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 05 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1163/إد

المملك المغربية
وزارة الداخلية
اقليم تارودانت
قيادة اولاد امحلة
جماعة الكدية البيضاء

إعـــــــلان

عن تنظيم امتحان الكفاءة المهنية برسم سنة 2025
لولوج درجة مساعد تقني من الدرجة الاولى السلم 8

يعلن السيد رئيس المجلس الجماعي للجماعة الترابية الكدية البيضاء أن الجماعة ستنظم امتحان الكفاءة المهنية لولوج درجة مساعد تقني من الدرجة الاولى السلم 8 (منصب واحد).

على الساعة التاسعة صباحا بمقر الجماعة الترابية الكدية البيضاء وذلك يوم ..... 28 يونيو 2025.....

تقبل طلبات الترشيح من طرف الموظفين المنتمين لميزانية الجماعة الترابية الكدية البيضاء المرتبين في درجة مساعد تقني من الدرجة الثانية السلم 6 الذين قضوا ست سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية بهذه الدرجة

تودع طلبات الترشيح بمصلحة الموظفين بجماعة الكدية البيضاء قبل ..... 25 يونيو 2025... وهو آخر اجل لقبولها.

ع.س.ن /1173/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة بني ملال خنيفرة
إقليم بني ملال
قيادة أولاد يعيش
جماعة أولاد يعيش
اعلان طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 4/ج.ت.ا.ي/2025
في يوم 2025/06/03 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بقاعة الاجتماعات بالجماعة الترابية أولاد أيعيش فتح الاظرفة الخاصة بطلب عروض مفتوح وطني بعروض اثمان رقم: 4 /ج.ت.ا.ي/ 2025 بتاريخ 2025/60/03 على الساعة العاشرة صباحا لأجل: تأهيل السوق الأسبوعي الجمعة بالجماعة الترابية اولاد يعيش اقليم بني ملال.

- يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1161/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة بني ملال خنيفرة
إقليم بني ملال
قيادة أولاد يعيش
جماعة أولاد يعيش
اعلان طلب عروض مفتوح وطني
رقم: 2025/08
في يوم الاثنين 2 يونيو 2025 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم في مكاتب وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية، الكائنة ب 439 مكرر، شارع الحسن الثاني بالرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني، بعروض أثمان رقم 2025/08 المتعلقة بشراء لوازم المكتب.

يحمل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ مئة وستة عشر ألفا وسبعة عشر درهما وعشرون سنتيما (116.017,20درهم) تشمل جميع الضرائب.

الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ألفين وثلاثمائة (2300,00درهم).

طلب عروض مخصص للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، بما فيها المقاولات حديثة النشأة المبتكرة، والتعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1162/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء
مديرية أنظمة المعلومات والرقمنة
إعـلان عن طلب عـروض مفتـوح وطني بعروض أثمـان
رقم: 01/2025-DSIN
في يوم الإثنين 02 يونيو 2025 على الساعة 10و00 دقيقة سيتم بقاعة الاجتماعات بمديرية أنظمة المعلومات والرقمنة - وزارة التجهيز والماء، شارع ماء العينين بالرباط - أكدال فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني بناء على عروض أثمـان المتعلق بـ: صيانة منصة حفظ البيانات لفائدة مديرية أنظمة المعلومات والرقمنة.

يحمل ملـف طلـب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

الضمان المؤقت محدد في مبلغ: خمسة آلاف درهم (5000,00درهم).

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مئتان وأربعة وتسعون ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون درهم مع احتساب الرسوم (294.528,00درهم مع احتساب الرسوم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30، 32 و34 من المرسوم رقم 431-22-2 الصادر في (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويمكن للمتنافسيـن:

* طبقا لقرار للوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية يجب على المتنافسين تقديم المحتوى وإيداع الملفات إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1165/إ.د

إشعار عن قطع التيار الكهربائي

تنهي الشركة الجهوية متعددة الخدمات التابعة للدار البيضاء – سطات إلى علم الزبناء الكرام أنه نظرا لبعض الأشغال التي يتم إنجازها على الشبكة الكهربائية سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:

الجهات التي سيشملها الانقطاع	تاريخ وأوقات انقطاع التيار الكهربائي	الجماعة البلدية والمدينة
جماعة المجاطية أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الأحد 11 ماي 2025 من 08:00 إلى 16:00	التجزئات: كنزة – المجد – الونام والوفاء
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الأحد 11 ماي 2025 من 08:30 إلى 09:30 ومن 16:00 إلى 17:00	الدواوير: أولاد معزة – خديجة يونس – سيدي عبد النبي رمل II
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الأحد 11 ماي 2025 من 08:00 إلى 18:00	الدواوير: سيدي عبد النبي رمل II – سيدي علي رمل II – سيدي عبد النبي حمري II – علي وركو حمري – حمري 1 – مغارة ومغارة رزازكة
جماعة النواصر إقليم النواصر	يوم الأحد 11 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	الحي الصناعي سابنو رقم المرجع Mle 97096-53BF
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الأحد 11 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: الوادي المراجع D10-104-23D و D10-105-23D
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الإثنين 12 ماي 2025 من 12:00 إلى 14:00	تجزئة: الأمل رقم المرجع D1A-452-20D
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: كاري الجنوب رقم المرجع D1A-636-15D
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 من 12:00 إلى 14:00	دوار: دربنا
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 من 08:00 إلى 09:00 ومن 16:00 إلى 17:00	الدواوير:خديجة يونس وسيدي عبد النبي رمل II
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 من 08:00 إلى 17:00	دوار: أولاد معزة
جماعة المجاطية أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الثلاثاء 13 ماي 2025 من 08:00 إلى 16:00	تجزئة: الرشاد المراجع D3A-092-15D و D3A-094-15D
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الأربعاء 14 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	دوار: دكالة II
مقاطعة الحي الحسني عمالة مقاطعات الحي الحسني	يوم الأربعاء 14 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: الأزهر رقم المرجع D20-259-13D
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الخميس 15 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: حبيبة
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الخميس 15 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: ليلى والمنظر الجميل رقم المرجع BC49-72174 الدواوير: أولاد حمدي وتوينشات
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الخميس 15 ماي 2025 من 08:30 إلى 16:00	تجزئة: دومين دارب المرجع D10-428-14D
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الخميس 15 ماي 2025 من 08:00 إلى 18:00	دواوير: سيدي عبد النبي رمل II – سيدي علي رمل II – سيدي عبد النبي حمري II – علي وركو حمري – حمري 1 – مغارة ومغارة رزازكة
جماعة المجاطية أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الخميس 15 ماي 2025 من 08:00 إلى 16:00	تجزئة: الرشاد المراجع D3A-087-15D و D3A-091-15D

للحصول على كل المعلومات المرجو الاتصال بالمداومة التقنية في:7/ 7j / 24/ 24 h

ملحوظة: نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها أعلاه، تعتبر تقديرية، بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد ومن أجل سلامتكم نحيطكم علما أن الخطوط توجد باستمرار تحت التوتر

ع.س.ن /072/إت

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية

مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري

السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير

- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار

33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14

الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 3/م.م.م.ع.ب/2025
(جلسة عمومية)
يوم الخميس 5 يونيو 2025 على الساعة العاشرة والنصف صباحا سيتم في مكاتب مديرية الموانئ والملك العمومي البحري حي النهضة 2 شارع محمد بن حسن الوزاني (ص.ب:5131) التقدم- الرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح وطني بعروض اثمان رقم: 3/DPDPM/2025
بتاريخ الخميس 5 يونيو 2025 قصد شراء لوازم مكاتب مديرية الموانئ والملك العمومي البحري.
يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية بالعنوان الالكتروني التالي: www.marchespublics.gov.ma
طبقا لقرار السيد الوزير المنتدب لذى وزارة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو2023) المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية والمادة رقم 134 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر بتاريخ 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
تقدر تكاليف الخدمات موضوع طلب العروض في: مئة وستة وستون ألفا ومئتان وإثنا عشر درهم مع احتساب جميع الرسوم (166.212,00درهم).
الضمان المؤقت محدد في مبلغ ثلاثة آلاف درهم (3000,00درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وايداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر بتاريخ 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma
طبقا لقرار السيد الوزير المنتدب لذى وزارة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية والمادة رقم 135 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر بتاريخ 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marches publics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت كما يلي: خمسة آلاف درهم (5000درهم)
حددت الكلفة التقديرية المعدة من طرف صاحب المشروع في: مئتان وخمسون ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرون درهم وخمسة وثمانون سنتيم (255.329,85درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 من المرسوم رقم 2.22.431الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
على المتنافين إيداع أظرفتهم الكترونيا ببوابة الصفقات العمومية تطبيقا للمادة 09 من قرار الوزير المنتدب لوزير الاقتصاد والمالية، المكلف بالميزانية رقم 23-1692 الصادر في 04 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية من الصفة المادية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 6 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1167/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الشباب
والثقافة والتواصل
قطاع الشباب
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2025/23
في يوم 03 يونيو 2025 على الساعة العاشرة والنصف صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات الرئيسية بقطاع الشباب، 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني رقم 2025/23 لأجل: اقتناء عتاد سمعي بصري لفائدة الإدارة المركزية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل - قطاع الشباب - حصة فريدة -.
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 729.624.00درهم مع احتساب الرسوم (سبعمائة وتسعة وعشرون ألف وست مائة وأربعة وعشرون درهماً مع احتساب الرسوم).
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: 14.000,00درهم (أربعة عشر ألف درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30، 32 و34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma
يجب إيداع المواصفات التقنية التي يستوجبها ملف طلب العروض بمكتب مصلحة الصفقات 51 شارع ابن سينا أكدال الرباط يوم 02 يونيو 2025 قبل الساعة الرابعة زوالا، أو تسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة فتح الأظرفة.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 08 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1168/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
دائرة
قيادة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
IM/2025/02
في يوم 19-05-2025 على الساعة العاشرة صباحا (10h00) سيتم في مكتب الرئيس بمقر التابع فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض وطني مفتوح بعروض الاثمان رقم: 02/ IM/2025 لأجل الموضوع التالي:
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الالكتروني التالي: www.marchespublics.gov.ma
- يحدد المبلغ التقديري لكلفة الاعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 846.000.00درهم (ثمانمائة وستة وأربعون الف درهم).
- الضمان المؤقت حدد في مبلغ: 16000.00درهم (ستة عشر ألف درهم).
- يجب ان يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد،30،32،34 من المرسوم رقم2.22.431 الصادرفي15شعبان1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية
- يجب إيداع ملفكم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية طبقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 بتاريخ 2023-06-23 على العنوان الالكتروني التالي: www.marchespublics.gov.ma
- ان الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/997/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم
دائرة
قيادة
سمسرة عمومية لايجار المجزرة الجماعية بالسوق الاسبوعي
طلب عروض مفتوح رقم: 2025/01
في يوم 21 ماي 2025 على الساعة 10 صباحا، سيتم في مكتب رئيس المجلس الترابي فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان الخاص بإيجار المجزرة الجماعية بالسوق الاسبوعي للفترة الممتدة من 2025/06/01 الى غاية 2026/12/31.
* الضمانة المؤقتة محددة في: خمسة عشر درهم (15000.00درهم).
* المبلغ الافتتاحي خمسة الاف درهم (5000.00درهم) عن كل شهر .
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب رئيس المجلس ، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
يجب ان تكون ملفات المشاركين مطابقة لمقتضيات القرار المشترك لوزير الداخلية ووزيرة الاقتصاد والمالية رقم 21-3712 الصادر في 17 صفر 1444 الموافق ل 14 شتنبر 2022 بتحديد كيفية اجراء المزايدة العمومية المتعلقة بالترخيص بالاحتلال المؤقت للملك العام للجماعات الترابية لاقامة بناء وبتفويت و كراء واستغلال املاكها الخاصة.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إرسال أظفرتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور أعلاه.
- إما إيداعها، مقابل وصل، بمكتب الصفقات بجماعة ارزان.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.
- او عن طريق تقديم ملف العروض على الموقع الالكتروني: www.marchespublics.gov.ma
* الوثائق المثبتة الواجب الادلاء بها مشار اليها بنظام الاستشارة .
ع.س.ن/1027/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة عين السبع الحي المحمدي
دائرة زناتة
قيادة سيدي موسى المجذوب
جماعة سيدي موسى المجذوب
مصلحة الموارد البشرية

إعـــــلان
يقضي بفتح باب الترشيح لشغل مناصب مالية شاغرة بميزانية جماعة سيدي موسى المجذوب عن طريق مسطرتي الإلحاق أو النقل وإعادة التعيين برسم سنة 2025

إن رئيس المجلس الجماعي لسيدي موسى المجذوب

- بناء على الظهير الشريف رقم 1.58.008 الصادر في 4 شعبان 1377(24 فبراير 1958) بمثابة النظام الاساسي العام للوظيفة العمومية حسبما وقع تغييره وتتميمه.
- بناء على الظهير الشريف رقم 85-15-1 الصادر في 20 من رمضان 1436 (07 يوليوز 2015) بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات.
- بناء على المرسوم رقم 2.77.738 بتاريخ 13 شوال 1397 (27 شتنبر 1977) بمثابة النظام الأساسي لموظفي الجماعات المحلية حسبما تم تتميمه وتغييره
- بناء على المرسوم رقم 2.13.436 الصادر في 19 من شوال 1436 (05 اغسطس 2005) بتحديد كيفية تطبيق الفصل 38 المكرر من الظهير الشريف رقم 1.58.008 الصادر في 04 شعبان 1377(24 فبراير 1958) بمثابة النظام الأساسي للوظيفة العمومية المتعلق بنقل الموظفين المنتمين إلى الهيئات المشتركة بين الإدارات.
- بناء على المرسوم 2.13.423 صادر في 28 من ربيع الأول 1435 (30 يناير 2014) بتحديد كيفية تطبيق الفصل 48 و 48 مكرر و 50 من الظهير الشريف رقم 1.58.008 الصادر في شعبان 1377 (24 فبراير 1958) بمثابة النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية المتعلق بالإلحاق و بإدماج الموظفين الملحقين.

ونظرا للخصاص الحاصل على مستوى الموارد البشرية لأسباب مختلفة أهمها الإحالة على التقاعد والنقص العددي للموظفين.
يعلن رئيس جماعة سيدي موسى المجذوب إلى علم كافة الموظفات والموظفين العاملات والعاملين بالجماعات الترابية بالمملكة عن فتح باب الإلحاق أو النقل وإعادة التعيين لشغل المناصب الشاغرة بجدول المناصب بجماعة سيدي موسى المجذوب وذلك حسب التخصصات المعينة في الجدول أسفله :

الإطار أو الدرجة	التخصص المطلوب	مصلحة التعيين المعنية بالمنصب المراد شغله	عدد المناصب
متصرف من الدرجة الأولى السلم 11	الموارد البشرية المحاسبة	قسم الشؤون الإدارية والمالية والقانونية و الاقتصادية و الممتلكات	01
محرر من الدرجة الرابعة السلم08	كتابة المجلس التحرير الاداري	- مصلحة الشؤون المالية - مصلحة الشؤون الإدارية	02
مساعد تقني من الدرجة الأولى السلم08	أشغال الجماعة	مصلحة التعمير والبيئة وحفظ الصحة	01
تقني من الدرجة الأولى السلم 11	الهندسة المدنية +التعمير +الإعلاميات	قسم التعمير والبيئة و حفظ الصحة والأشغال مديرية مصالح الجماعة	02

على المعنيين بالأمر الراغبين في الإلحاق أو النقل وإعادة التعيين إيداع ملفاتهم بمكتب الموارد البشرية بالجماعة أو عن طريق البريد وذلك إلى غاية 30 يونيو 2025 ، وهو آخر أجل لإيداع الترشيحات .
ويتكون ملف الترشيح من :
- طلب خطي يحمل موافقة رئيس الجماعة الأصلية.
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية.
- آخر قرار في الرتبة والدرجة.
- سيرة ذاتية مفصلة تتضمن جميع المصالح التي إشتغل بها المعني بالأمر مرفوقة بالتواريخ.
وسيتم استدعاء المرشحين المقبولة ملفاتهم لإجراء مقابلة مع لجنة خاصة ستحدث لها الغرض.
وللمزيد من المعلومات يمكن طلب المعلومات عبر البريد الإلكتروني c.r.sidimoussaelmajdoub@gmail.com أو رقم الهاتف النقال 06.58.79.44.01/06.58.87.09.33 .
ع.س.ن /1176/إد

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات و التنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية و الاصول التجارية

بيع عقار بالمزاد العلني

ملف بيع عقار عدد : 23/918و2020/60

لفائدة السيد عبد السلام السامري
نائبه الأستاذ الكبير شقرون المحامي بهيئة البيضاء
ضد السادة :محمد كمال، مينة،فوزي ،عبد الحق، محمد، فتيحة، فؤاد لقبهم جميعا حميد

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء أنه بتاريخ 2025/06/12 على الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار المحفظ بالمحافظة العقارية بالبيضاء موضوع الرسم العقار ي عدد 12/140761
للملك المسمى " السالمية 3/284/283/2 "
مساحته 90 متر مربع الكائن بحي السالمية 2 الزنقة 6 العمارة 57 الطابق الاول شقة 03 الدار البيضاء
وهو عبارة عن شقة بالطابق الاول مغلقة اثناء الحجز و بيت للغسيل

قد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 432.000,00 درهم ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3% و يشترط ضمان الأداء، و للمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء .
ع.س.ن /1172/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الصويرة
مجلس إقليم الصويرة

إعـــلان عـن طلب عروض مفتوح وطني
رقـم 2025/13/م.ا

في يوم 3 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشرة صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات بمجلس إقليم الصويرة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان لأجل: أشغال الحماية الساحلية على طول الجدار المحاذي للمدينة العتيقة في الصويرة وتأهيل المنطقة أمام ساحة مولاي الحسن - إقليم الصويرة.
يحمل ملف طلب العروض الوطني إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma
حـدد مبلغ الضمان المؤقت في: مائة وستون ألف درهم (160 000,00 درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة في: ثمانية ملايين وسبعة وخمسون ألف وثمانمائة وثمانون درهما (8 057 880,00 درهم) مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 و32 و135 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 من شعبان 1444 (8 مارس 2023) والمتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma
وذلك طبقا لقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 الصادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو2023) والمتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.
ملف تقني يتضمن:
الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل والتصنيف الخاصة بالبناء والأشغال العمومية:

القطاع	المؤهلات المطلوبة	الصنف
E	E1-E3-E5-E12-E13	3

يجب الإدلاء بالملف التقني كما هو محدد في المادة رقم 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن /1171/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الصويرة
مجلس إقليم الصويرة

إعـــلان عـن طلب عـروض مفتوح وطني
رقـم 2025/12/م.ا

في يوم 3 يونيو 2025 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات بمجلس إقليم الصويرة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان لأجل: أشغال ترميم و تدعيم الجدار الجانبي للبحر لمدينة الصويرة.
يحمل ملف طلب العروض الوطني إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma
حـدد مبلغ الضمان المؤقت في: ثمانية وتسعون ألف درهم (98 000,00 درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة في: أربعة ملايين وتسعمائة وتسعة آلاف وثمانمائة درهم (4 909 800,00 درهم) مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 و32 و135 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 من شعبان 1444 (8 مارس 2023) والمتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma
وذلك طبقا لقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 الصادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو2023) والمتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.
ملف تقني يتضمن:
الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل والتصنيف الخاصة بالبناء والأشغال العمومية:

القطاع	المؤهلات المطلوبة	الصنف
Z	Z1 و Z2	3

يجب الإدلاء بالملف التقني كما هو محدد في المادة رقم 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن /1170/إد

المملكة المغربية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
FMPC كلية الطب والصيدلة

إعلان عن فتح مباراة لتوظيف الداخليين

تنظم كلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء يوم 2025/06/11 مباراة توظيف داخليين لفائدة المركز الاستشفائي ابن رشد، موزعة على الشكل التالي :
- 60 منصبا لشعبة الطب.
- 10 مناصب لشعبة الصيدلة.

على الراغبين في الترشح للمباراة إيداع ملفاتهم وجوبا وحصريا بالمنصة الالكترونية للكلية www.fmpc.ac.ma مع اعتماد يوم 26 ماي 2025 كآخر اجل لإيداع الترشيحات.
يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية أو نسخة من بطاقة الإقامة أو جواز السفر بالنسبة للمترشحين الأجانب.
- شهادة التسجيل (بالنسبة للمترشحين غير المنتمين لكلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء).
- بيان النقط ونتائج التداريب (بالنسبة للمترشحين غير المنتمين لكلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء).

هام: يجب أن تكون جميع هذه الوثائق مقروءة.

DÉCANAT

Faculté de Médecine et de Pharmacie de Casablanca – 19, Rue Tarik Bnou Ziad, Casablanca – B.P. 9154, Mrs Sultan, Casablanca – Tél : 05 22 27 16 30 – Fax : 05 22 26 14 53
ع.س.ن /1169/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى

aboussalma10@gmail.com

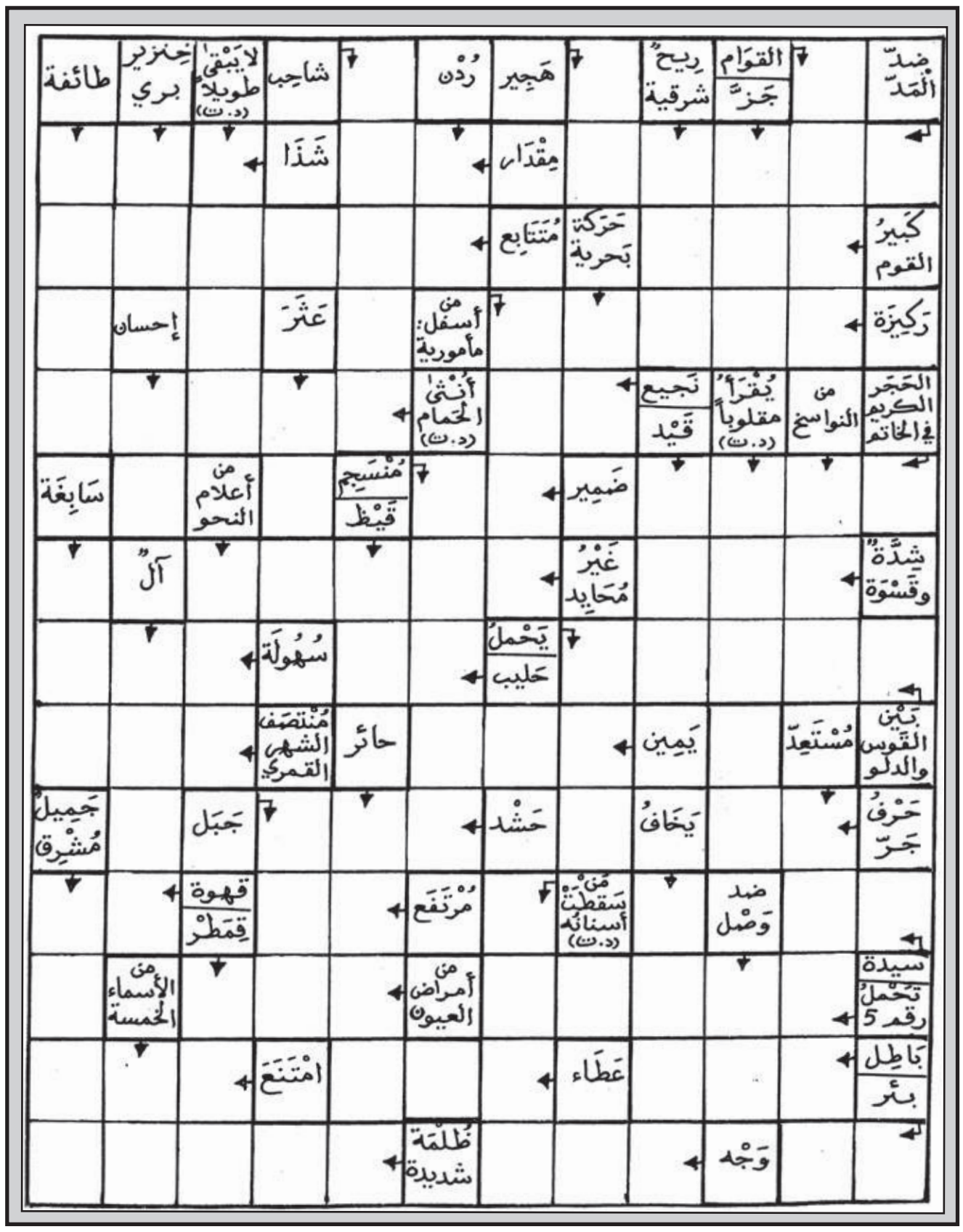

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

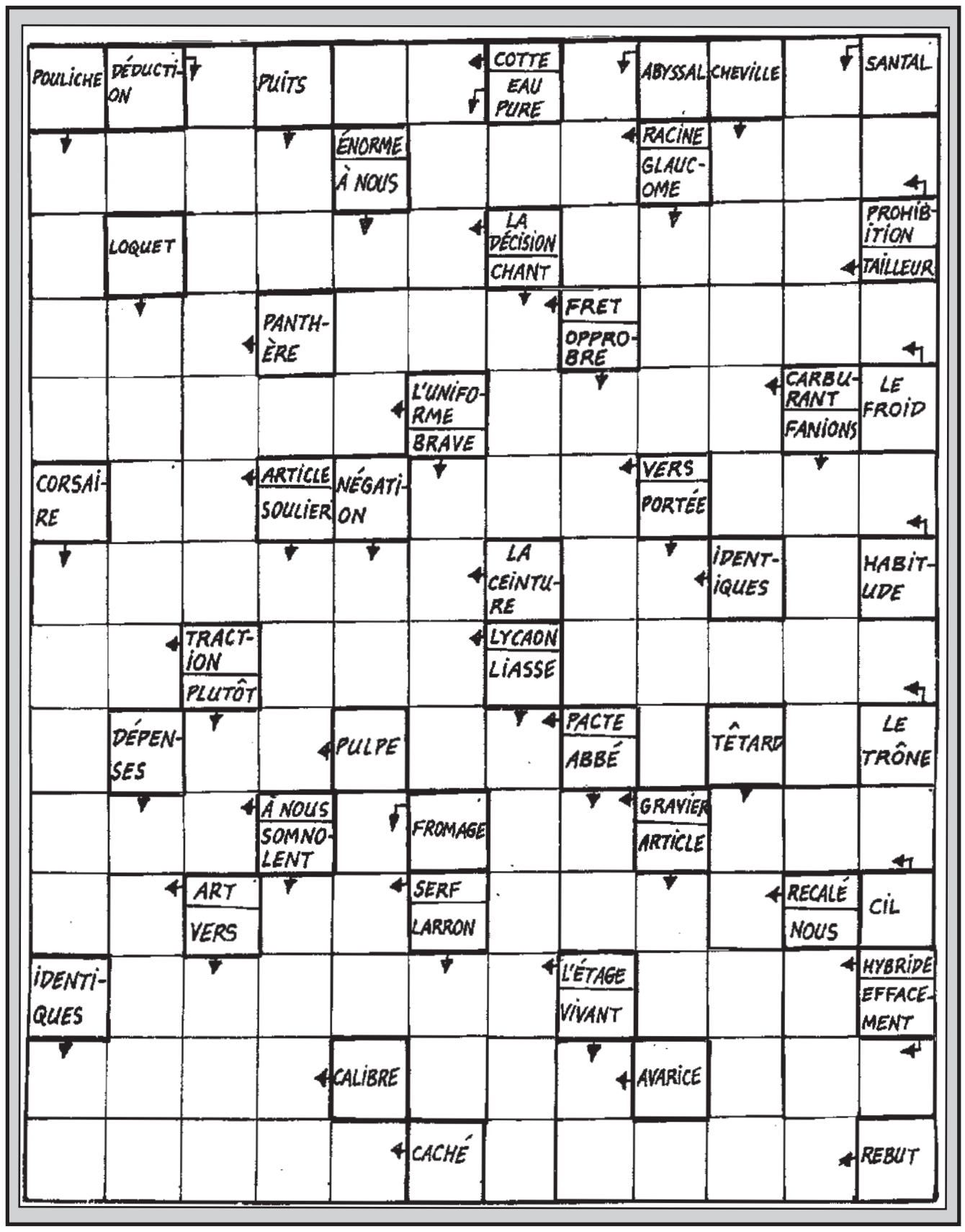

سودوكو سهلة

	9			2		7		
	8				1	5	4	6
5	3	6		4	8	2		9
6			2			9		8
			3		5			
8		2			7			5
4		5	8	6		3	9	7
3	6	8	1				5	
		9		5			6	

سودوكو متوسطة

		8		7			3	
		9				5		7
7			8	2	5		9	
5	9	1		4			7	8
3								2
4	2			3		1	6	5
	7		5	6	4			3
8		5				4		
	3			8		7		

سودوكو صعبة

	4	1						
3					9	5		4
5			8			3		
1		2	7		6			
		7	5		3	2		
			1		2	8		5
		3			7			8
7		8	9					2
						6	3	

حل سودوكو سهلة

9	6	5	3	7	8	1	2	4
8	4	7	2	5	1	9	6	3
3	1	2	6	4	9	7	8	5
4	8	9	5	3	6	2	1	7
2	3	6	4	1	7	5	9	8
5	7	1	9	8	2	3	4	6
6	2	3	7	9	4	8	5	1
7	9	8	1	6	5	4	3	2
1	5	4	8	2	3	6	7	9

حل سودوكو متوسطة

6	8	1	2	7	3	4	9	5
3	2	5	6	4	9	7	1	8
9	4	7	5	1	8	6	2	3
4	9	3	1	8	7	2	5	6
7	1	6	3	2	5	8	4	9
8	5	2	9	6	4	3	7	1
1	7	9	4	3	6	5	8	2
2	6	4	8	5	1	9	3	7
5	3	8	7	9	2	1	6	4

حل سودوكو صعبة

8	4	2	9	6	3	7	1	5
6	9	3	1	7	5	4	2	8
1	7	5	4	2	8	3	6	9
2	6	9	7	3	1	8	5	4
3	1	4	5	8	2	6	9	7
5	8	7	6	4	9	2	3	1
9	2	8	3	1	4	5	7	6
4	5	6	2	9	7	1	8	3
7	3	1	8	5	6	9	4	2

حل المسهمة

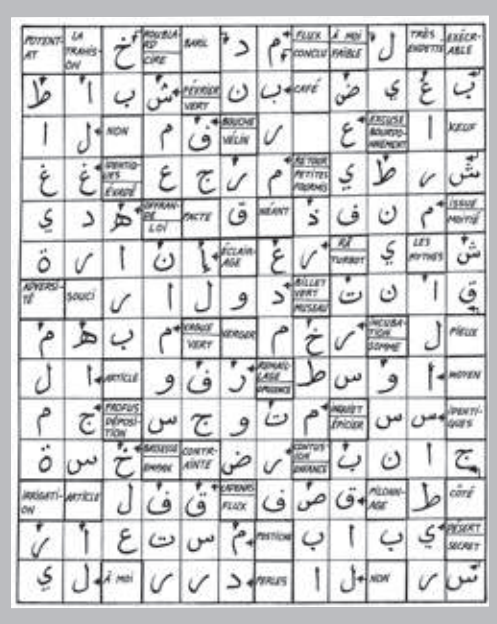

حل الشبكة المزدوجة

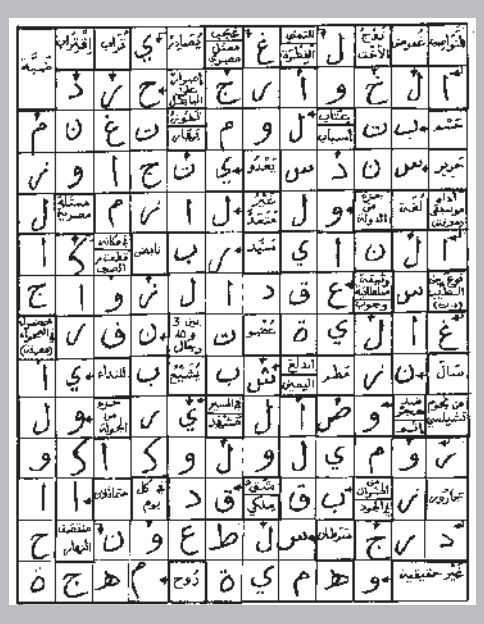

محمد وهبي يرفع تحدي الفوز ببطولة إفريقيا للشبان

وهبي وطاقمه المساعد يقتربون من الهدف

أكد مدرب المنتخب المغربي لأقل من 20 سنة، محمد وهبي، أول أمس الأربعاء بالإسماعيلية، أن «طموحنا هو الفوز بالبطولة».

وقال الناخب الوطني، في ندوة صحفية عقب فوز المنتخب الوطني على نظيره التونسي (3 - 1) وتأهله لربع نهائي هذه البطولة القارية على رأس المجموعة الثانية، إن «الانتصار كان مستحقا، وأنا أثق كثيرا باللاعبين وبالعمل الذي يبذل كل يوم».

وشدد على أن «أشبال الأطلس» مستعدون لتحقيق نتائج جيدة في المباراة المقبلة، بغض النظر عن المنتخب الذي سيواجهونه، معتبرا أنه «من الجيد التأهل إلى الدور التالي، ونحن نتصدر المركز الأول، سنأخذ قسطا من الراحة وبعدها سنستأنف استعداداتنا للقاء المقبل».

وبخصوص مواجهة تونسي التي احتضنها ملعب هيئة قناة السويس بالإسماعيلية، أشار وهبي إلى أن الدقائق الأولى كانت «صعبة بعض الشيء»، لكن مع مرور الوقت «استطعنا التحكم في إيقاعها وخلقنا فرصا تهديفية».

ومن جهته، قال مدرب المنتخب التونسي، عبد الحي بن سلطان، إن اللقاء كان قويا ومليئا بالاختبارات، مشيرا إلى أن العناصر التونسية قدمت أداء جيدا حتى الدقائق الأخيرة من عمر المباراة.

وأضاف أن المنتخب التونسي كان مرشحا للتأهل إلى الدور المقبل إلى أن تمكن المنتخب المغربي من تسجيل الهدف الثاني، وهو ما أدخل التونسيين في حالة من «القلق» فحاولوا الاندفاع أكثر في منطقة المغاربة، مما تسبب في تسجيل الهدف الثالث. وسيواجه المنتخب المغربي في مباراة ربع النهائي المنتخب الذي يحتل المركز الثاني في المجموعة الأولى.

الاتحاد الرياضي

12 | الجمعة 09 ماي 2025 الموافق 10 ذوالقعدة 1446 العدد 14.033

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الأشبال يتأهلون إلى ربع نهائي أمم إفريقيا في انتظار بطاقة المونديال

■ الاتحاد الاشتراكي

ظفر المنتخب المغربي لكرة القدم لأقل من 20 سنة ببطاقة التأهل إلى ربع نهائي كأس أمم إفريقيا، في انتظار الحصول على بطاقة حضور المونديال، باعتبار أن هذه البطولة مؤهلة إلى كأس العالم.

وجاء التأهل المغربي، عقب الفوز على منتخب تونس بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، مساء أول أمس الأربعاء، على أرضية ملعب هيئة قناة السويس بالإسماعيلية، برسم الجولة الثالثة عن المجموعة الثانية ضمن دور المجموعات.

وانطلقت المباراة باندفاع مشوب بالحذر من كلا الفريقين، مع الاعتماد على الهجمات المرتدة، التي خلقت بعض الصعوبات في أكثر من مناسبة لحارسي المنتخبين.

وحاول «أشبال الأطلس» فتح ثغرات في دفاع التونسيين، الذين فضلوا التكتل الدفاعي وإغلاق المنافذ، مع الاعتماد على الكرات الطويلة والهجمات المرتدة، غير أن حسن تموضع الدفاع ساهم في كسر هجمات الفريق.

ومع التقدم أكثر في دقائق الجولة الأولى، كثفت العناصر الوطنية ضغطها على دفاعات «نسور قرطاج» وكادت أن تبلغ مرمى الفريق الخصم في أكثر من مناسبة، غير أن نقص التركيز أمام الشباك حرم الأشبال من كسر نتيجة البياض مبكرا.

وقبيل إسدال الستار عن نصف المباراة الأول من هذا اللقاء، الذي أداره الحكم الغامبي عبد الله جامح، أسكن لاعب فريق هويسكا الإسباني، المهاجم أيمن الركيك، الكرة في شباك الحارس التونسي عن طريق رأسية، بعد مجهود فردي رائع وتمريرة دقيقة من زميله في الفريق فؤاد الزهواني (د 44).

ومع بداية الجولة الثانية، ارتفع إيقاع المباراة قليلا ومارس المنتخبان ضغطا على دفاعات كل منهما، إلى أن نجح التونسي أنيس بودال في إدراك هدف التعادل في الدقيقة 53 من تسديدة مباشرة، مستغلا ارتباكا في الخط الخلفي المغربي.

ولضخ دماء جديدة في تشكيلة المنتخب المغربي وتقوية خط هجومها، أقدم مدرب أشبال الأطلس، محمد وهبي، على إقحام كل من يونس العبداللاوي ومعاذ الضحاك، مما ساهم في رفع إيقاع المباراة والضغط أكثر على دفاعات التونسيين.

ومع اقتراب نهاية الوقت الأصلي للمباراة، كثفت العناصر الوطنية ضغطها في منطقة التونسيين واستطاع إسماعيل بختي تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 86، قبل أن ينجح زميله في الفريق، البديل يونس العبدلاوي في إضافة ثالث أهداف المباراة (د 90 + 2).

ورغم هذا الانتصار، تأكدت حاجة المنتخب الوطني إلى العمل لتعزيز الروح الجماعية بين اللاعبين، وتقليل هامش الخطأ.

ومقارنة مع المباراة الأولى، التي تفوق فيها الفريق الوطني على منتخب كينيا بـ 3 - 2، أظهرت مواجهتا نيجيريا وتونس بعض التطور في الأخطاء، خاصة في الشق الدفاعي، حيث قلت الأخطاء، وارتفع منسوب الاطمئنان، لكنه لم يبلغ بعد مرحلة الكمال، التي لا شك انها ستتحقق مع توالي المباريات.

وسيواجه المنتخب المغربي في مباراة ربع النهائي المنتخب الذي يحتل المركز الثاني في المجموعة الأولى.

وفي المباراة الأخرى عن المجموعة ذاتها، تعادل منتخب كينيا مع نظيره النيجيري بنتيجة هدفين لمثلهما، وهو ما جعل المنتخب المغربي يحتل صدارة المجموعة بسبع نقاط، فيما حل نيجيريا في المركز الثاني برصيد خمس نقاط، متبوعا بتونس في المركز الثالث بـ 3 نقاط، فكينيا في المركز الأخير بنقطة واحدة.

أيمن الركيك ورفاقه يعبرون بأمان

أخبار الساحة

أيمن الركيك أحسن لاعب في مباراة المغرب وتونس

اختارت اللجنة التقنية للاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف) اللاعب المغربي أيمن الركيك، المحترف بفريق هويسكا الاسباني، كأفضل لاعب في مباراة المنتخب المغربي لأقل من 20 سنة أمام نظيره التونسي، برسم الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية من نهائيات كأس أمم إفريقيا، التي تحتضنها مصر إلى غاية 18 ماي الجاري.

وجرت هذه المواجهة على أرضية ملعب هيئة قناة السويس بمدينة الإسماعيلية، وانتهت بفوز مغربي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وساهم أيمن الركيك بشكل كبير في هذا الانتصار، حيث قدم أداءً مميزًا وسجل الهدف الأول من أصل الأهداف الثلاثة التي أحرزها المنتخب الوطني في اللقاء.

الكوكب يقترب من الصعود

ارتفعت حرارة التنافس بين أندية القسم الثاني، سواء على مستوى المقدمة أو أسفل الرتيب، في أعقاب إجراء الجولة 27، أول أمس الأربعاء.

وبات الكوكب المراكشي أقرب إلى تحقيق حلم العودة على بطولة الكبار، بعد فوزه الثمين على ضيفه يوسفية برشيد، ليرفع رصيده إلى 50 نقطة في صدارة الترتيب، حيث بات في حاجة إلى ثلاث نقط في مبارياته الثلاث المقبلة، لتحقيق الرهان، بعدما استغل تعثر مطاره المباشر رجاء بني الملال، المتعادل مع النادي القنيطري، ليتراجع إلى الرتبة الثالثة، وراء اتحاد يعقوب المنصور، الذي انتزع الوصافة عقب انتصاره العريض على شباب أطلس خنيفرة.

وعلى مستوى أسفل الرتيب ظلت الأحوال على حالها، بعد تعادل سريع وادي زم، صاحب الصف الأخير، وتعثر أولمبيك خريبكة أمام شباب بنجرير، ليظل في للرتبة 15.

النتائج

شباب المسيرة	الاتحاد الوجدي 3 - 1
الكوكب المراكشي	يوسفية برشيد 1 - 0
مولودية وجدة	سريع وادي زم 1 - 1
أولمبيك خريبكة	شباب بن جرير 0 - 1
الراسينغ الرياضي	أولمبيك الدشيرة 1 - 1
رجاء بني ملال	النادي القنيطري 0 - 0
وداد فاس	سطاد المغربي 1 - 0
يعقوب المنصور	شباب خنيفرة 4 - 1

نهضة بركان يرفع هزائم شباب المحمدية

فاز فريق نهضة بركان على ضيفه شباب المحمدية بهدف واحد، مساء أول أمس الأربعاء خلال المباراة التي جمعتهما على أرضية الملعب البلدي ببركان، برسم منافسات الدورة 29 من البطولة الاحترافية الأولى.

وسجل هدف الفوز للفريق البرتقالي، اللاعب يوسف الزغودي في الدقيقة 76.

وهي الهزيمة 25 لفريق الشباب هذا الموسم، حيث عجز إلى حدود الجولة ما قبل الأخيرة عن تحقيق الفوز، ليكتفي بأربع تعادلات فقط، وضعته رسميا ضمن اندية الدرجة الثانية خلال الموسم المقبل.

وعقب هذا الفوز، رفع متصدر ترتيب البطولة، نهضة بركان، رصيده من النقاط إلى 67 نقطة، في حين استقر رصيد شباب المحمدية، الذي تأكد هبوطه إلى القسم الثاني، عند 4 نقاط.

جامعة الجيدو تنفتح على الجالية المغربية بفرنسا

■ عائشة عمور

في إطار انفتاح الجامعة الملكية المغربية للجيدو وفنون الحرب المشابهة على الجالية المغربية المقيمة بالخارج، تمّ إبرام اتفاقية شراكة هيكلية بين الجامعة وجمعية قدماء الجيدو لجهة الشرق، التي يوجد مقرّها الاجتماعي بالعاصمة الفرنسية باريس.

وقد نظّمت الجمعية بباريس ندوة رياضية، بتاريخ 19 أبريل 2025، أطلقت خلالها رسميا مشروعها الطموح من أجل إدماج الشباب الفرنسي من أصل مغربي في المجال الرياضي.

كما تميز هذا الحدث أيضًا بتوقيع اتفاقية بين الجمعية والجامعة، ترمي إلى التعاون وتعزيز القيم النبيلة واكتشاف المواهب وإدماج الشباب والتكوين والانفتاح الدولي.

وقد عبّر رئيس الجمعية محمد الغازلي، عن امتنانه لرئيس الجامعة شفيق الكتاني على مبادرته الرياضية الكفيلة بتعزيز هذه الرياضة الحاملة لقيم المواطنة الحقة والتربية والثقافة، مع إيلاء اهتمام خاص بإدماج المرأة والشباب والأشخاص في وضعية إعاقة في بلاد المهجر.

كما تهدف الاتفاقية إلى تقوية أواصر التعاون الرياضي والثقافي بين المغرب وأوروبا، فضلاً عن اكتشاف ورعاية المواهب الشابة من بين أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج.

وأكّد رئيس الجمعية على الجهود الجبارة التي يقوم بها رئيس الجامعة من أجل تطوير إقامة جسور للتواصل والتعاون بين المغاربة من الضفتين، وإحداث آلية للرصد والتقييم من أجل متابعة تقدم المبادرات وملاءمتها مع الأهداف المحددة على المدى البعيد.

حكيمي يتألق رفقة باريس سان جيرمان في دوري الأبطال

حكيمي يطارد المجد الأوروبي

قاد الدولي المغربي أشرف حكيمي فريقه باريس سان جيرمان إلى نهائي دوري أبطال أوروبا 2024 - 2025، بعدما تخطى عقبة آرسنال الإنجليزي.

فبعد أن فاز ذهابًا بهدف نظيف في لندن، كرر باريس سان جيرمان فوزه في الإياب بهدفين مقابل هدف واحد، أمام 58 ألف مشجع بملعب حديقة الأمراء، ليحجز مكانا له في المشهد الختامي، بمجموع المباراتين 3-1.

وجاء الهدف الأول الباريسي عن طريق لاعب الوسط الإسباني فابيان رويز في الدقيقة 27، قبل ان يضيف حكيمي الهدف الثاني في الدقيقة 72، في حين أحرز الإنجليزي بوكايو ساكا هدفًا شرفيًا لأرسنال في الدقيقة 76.

وعزز حكيمي مكانه كأكثر المدافعين صناعة للأهداف في هذا الموسم بدوري الأبطال بثماني إسهامات، حيث سجل ثلاثة أهداف وقدم 5 تمريرات حاسمة.

كما أصبح حكيمي ثالث لاعب مغربي يسجل في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عبر التاريخ، بعد مهدي بنعطية رفقة بايرن ميونخ عام 2015، وحكيم زياش مع أياكس في نسخة 2019.

ويأمل حكيمي (26 عامًا) التتويج بدوري الأبطال للمرة الثانية في مسيرته الاحترافية، حيث سبق أن رفع الكأس مع فريقه السابق ريال مدريد الإسباني في موسم 2017 - 2018.

وضرب باريس سان جيرمان موعدًا ناريًا مع إنتر ميلان الإيطالي في لقاء النهائي، المقرر بملعب أليانز أرينا بولاية بافاريا الألمانية، يوم 31 ماي الجاري.

وسيكون أشرف في مواجهة عاطفية أمام فريقه السابق، بعدما سبق له أن دافع عن ألوان النيراتزوري خلال موسم 2020 - 2021، وتوج رفقته بالدوري الإيطالي.

وفي تعليق له على أدائه في لقاء نصف النهائي، وتخطي المنافس الإنجليزي، حيث قال: «نشعر بالفخر والسعادة، نستحق آن نعيش هذه اللحظات الرائعة».

وأضاف الدولي المغربي: «لقد عملنا بجهد كبير منذ بداية الموسم لتحقيق هذه النتائج».

وتابع: «نحاول ردّ الجميل لكلّ جماهير باريس سان جيرمان التي كانت سنداً لنا في السراء والضراء».

وعلى مستوى الموسم ككل، سجل حكيمي 19 مساهمة تهديفية (أهداف وتمريرات حاسمة) في 44 مباراة مع باريس، معادلًا رقمه الأفضل الذي حققه في موسم 2019 - 2020 بقميص بوروسيا دورتموند (19 مساهمة في 45 مباراة).

كما أنه دخل قائمة تضم سبعة مغاربة سجلوا في نصف نهائي البطولات الأوروبية بمختلف مستوياتها، إلى جانب بنعطية، زياش، يوسف النصيري (الدوري الأوروبي)، عبد الكريم ميري "كريمو" (الدوري الأوروبي)، أيوب الكعبي وعبد الصمد الزلزولي (دوري المؤتمر الأوروبي).

وفي ظل هذه الأرقام، لم يعد حكيمي مجرد ظهير، بل أحد أبرز الأسلحة الهجومية في تشكيلة باريس سان جيرمان، ولا شك أن المدرب لويس إنريكي استفاد من قدراته إلى أقصى حد، مانحًا إياه الحرية التي حولته إلى جناح إضافي في كثير من المباريات.